المَقْدس

بين الخدمة الطقسية

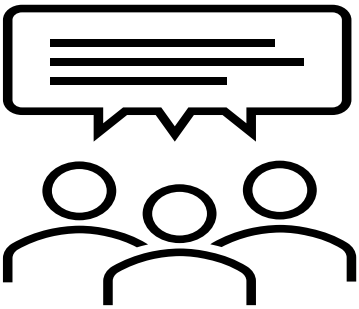

القس

بشير إبراهيم

سلسلة وتعرفون الحق ـ ٢

المؤلف : القس بشير إبراهيم

أسم الكتاب: المَقْدس بين الخدمة الطقسية والنبوة

الطبعة الثانية بتنسيق جديد ومنقحة: ٢٠٢٢

عدد النسخ: ٥٠٠

رقم الإيداع في المكتبة المركزية / اربيل (٦٤٣)، لسنة ٢٠١٢

البريد الألكتروني: basher.khidir@gmail.com

"٦ مَجْدٌ وَجَلاَلٌ قُدَّامَهُ.

الْعِزُّ وَالْجَمَالُ فِي مَقْدِسِهِ."

مزمور ٩٦: ٦)

محتويات الكتاب

المقدمة..... ١
الفصل الأول..... ٥
ما هو المَقْدِس؟ ٥
المقدس ومحتوياته ٦
٢. خيمة الشهادة:..... ٨
مكونات الخيمة:..... ٨
القدس:..... ٩
قدس الأقداس:..... ١٢
ما الغرض من المقدس..... ١٤
الفصل الثاني ١٧
حقيقة المقدس السماوي واهميته وعلاقته بالمقدس الأرضي... ١٧
حقيقة المَقْدس السماوي..... ١٧
١. الشواهد الكتابية الواضحة:..... ١٨
٢. المشاهدة العينية للمقدس ومحتوياته في سفر الرؤيا: ٢٠
٣. الخدمة التي يمارسها السيد المسيح في السماء:..... ٢١
٤ . الأعياد والخدمات والذبائح:..... ٢٣
٥ . المميزات التي يتميز بها المقدس السماوي: ٢٤
أهمية المقدس السماوي ٢٧
الفصل الثالث..... ٣١
الخدمة في المقدس الأرضي وما تعنيه لنا في العهد الجديد ٣١
أنواع الذبائح وإلى ماذا كانت ترمز..... ٣٣
١. ذبيحة المحرقة: ٣٥
٢. تقدمة الدقيق: ٣٧
٣. ذبيحة السلامة:..... ٤٠
٤. ذبيحة الخطيئة:..... ٤٢
٥. ذبيحة الإثم:..... ٤٤
الذبائح في العهد الجديد ٤٥

الفصل الرابع ٤٨
المناسبات التي تقدم فيها هذه الذبائح ٤٨
الخدمة اليومية ٤٩
الخدمة السنوية..... ٥٢
المناسبات والأعياد السنوية: ٥٤
الموسم الأول..... ٥٦
١. عيد الفصح: ٥٦
التطبيق النبوي:..... ٥٧
٢. عيد الفطير:..... ٦٠
التطبيق النبوي:..... ٦٠
٣. عيد الباكورة:..... ٦٣
التطبيق النبوي:..... ٦٦
الفصل الخامس ٦٧
يوم الخمسين وعيد الأبواق..... ٦٧
موسم الأعياد الثاني..... ٦٧
٤. عيد الخمسين أو عيد الأسابيع:..... ٦٧
التطبيق النبوي:..... ٦٨
موسم الأعياد الثالث ٧١
٥. عيد الأبواق:..... ٧١
التطبيق النبوي:..... ٧٣
الفصل السادس ٧٩
يوم الكفارة العظيم..... ٧٩
٦. يوم الكفارة: ٧٩
كيف ينظر البعض إلى يوم الكفارة: ٨١
الخدمة في يوم الكفارة ٨٢
خدمة تقديم التيسين ٨٨
أولا: تقديم التيس الذي للرب..... ٩٠
تطهير الشعب ٩١
١. الخدمة اليومية وماذا تعني؟ ٩٢
٢. الخدمة السنوية في يوم الكفارة:..... ٩٤

تطهير المقدس ٩٦
ثانيا : تيس عزازيل ٩٨
خدمة إرسال تيس عزازيل إلى البرية ١٠١
التطبيق النبوي ليوم الكفارة: ١٠٣
الخلاصة: ١٠٨
الفصل السابع ١١٥
الخاتمة السعيدة وعيد المظال ١١٥
(٧) عيد المظال: ١١٥
التطبيق التاريخي والنبوي لهذا العيد ١١٨
١. جني الثمار: ١١٨
٢. السكن في مظال مؤقتة: ١٢١
الخاتمة ١٢٤
المصادر ١٢٩

مخطط توضيحي للمقدس الأرضي الذي سندرسه

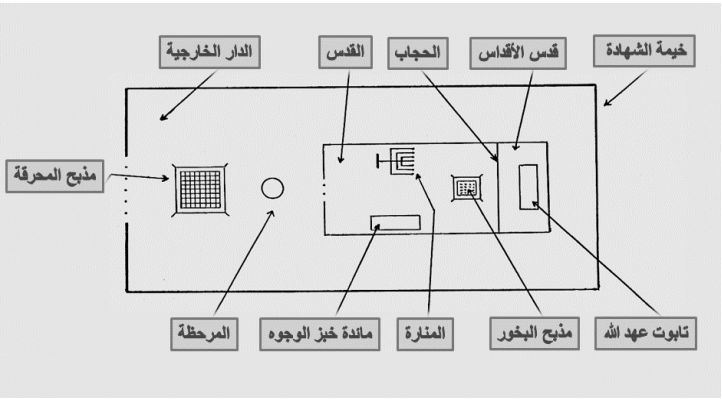

المقدمة

موضوع المقدس هو من المواضيع التي قلما نجد الأهتمام بها وبما كان يجري فيها من خدمات، والتي كانت تمارس بكل هيبة ووقار قديما. ولهذا نجد ان معرفة الناس بها أصبحت ضئيلة جدا بحجة ان هذا الطقوس من العهد القديم وليس لنا علاقة بها الآن. وهم بهذا يخسرون الكثير، لأن موضوع الفداء كما هو معلن في العهد الجديد يصبح اكثر وضوحا اذا درسناه بالمقارنة مع الرموز والطقوس التي كانت تشير اليه في نظام طقوس العهد القديم.

كان المَقدِس في العهد القديم هو المكان الذي أعلن منه الله عن إرادته، ومن داخل قدس الأقداس كان يتحدث الله إلى موسى ويعطيه وصايا وإرشادات للشعب *"٢٢وَأَنَا أَجْتَمِعُ بِكَ هُنَاكَ وَأَتَكَلَّمُ مَعَكَ، مِنْ عَلَى الْغِطَاءِ مِنْ بَيْنِ الْكَرُوبَيْنِ اللَّذَيْنِ عَلَى تَابُوتِ الشَّهَادَةِ، بِكُلِّ مَا أُوصِيكَ بِهِ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ"* (خروج ٢٥: ٢٢) ومن خلال الخدمات والذبائح التي كانت تقدم، كان

الخاطئ ينال الغفران والمؤمن يحصل على بهجة الخلاص *"وَإِنْ أَخْطَأَ أَحَدٌ... يَأْتِي بِقُرْبَانِهِ... ٣٠وَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ مِنْ دَمِهَا بِإِصْبَعِهِ وَيَجْعَلُ عَلَى قُرُونِ مَذْبَحِ الْمُحْرَقَةِ، وَيَصُبُّ سَائِرَ دَمِهَا إِلَى أَسْفَلِ الْمَذْبَحِ. ٣١وَجَمِيعَ شَحْمِهَا يَنْزِعُهُ كَمَا نُزِعَ الشَّحْمُ عَنْ ذَبِيحَةِ السَّلاَمَةِ، وَيُوقِدُ الْكَاهِنُ عَلَى الْمَذْبَحِ رَائِحَةَ سُرُورٍ لِلرَّبِّ."* *(لاويين٤: ٢٧. ٣١)* وبالمختصر كان المقدس هو المركز الحيوي للحياة والقوة والبركة والحماية والغفران لأنه كان مكان سكنى الله بين شعبه، فهناك أعلن الله عن قدرته وسلطته على كل الأمم كملك وقاضي وحارس ومهيمن. والكثير من الناس يعتبرون الخدمات التي كانت تجرى فيه، مجرد طقوس وفرائض لها دلالات محدودة وقد تحررنا منها في العهد الجديد. ولكن الدارس المدقق للكلمة يجد أن كل ما جاء في العهد الجديد من مواعيد والكلام عن النعمة وحلول الروح القدس وعمل المسيح الشفاعي وغيرها متجذرة في الطقوس التي كانت تجرى في المَقدس ولها علاقة مباشرة بعمل المسيح في السماء، من هنا تأتي أهمية دراسة هذا الموضوع.

وما سنركز عليه في بحثنا هذا هو الخدمة الطقسية في يوم الكفارة وما تعنيه لنا اليوم وما المقصود بالعبارة *"١٦فَيُكَفِّرُ عَنِ الْقُدْسِ مِنْ نَجَاسَاتِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمِنْ سَيِّئَاتِهِمْ مَعَ كُلِّ*

خَطَايَاهُمْ" (لاويين ١٦: ١٦) والتي هي متماشية مع ما تكلمت عليه النبوة عن تبرئة القدس في (دانيال ٨: ١٤) وحددت له زمن معين لتحقيقه حيث تقول الآية *"١٣فَسَمِعْتُ قُدُّوسًا وَاحِدًا يَتَكَلَّمُ. فَقَالَ قُدُّوسٌ وَاحِدٌ لِفُلاَنٍ الْمُتَكَلِّمِ: «إِلَى مَتَى الرُّؤْيَا مِنْ جِهَةِ الْمُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ وَمَعْصِيَةِ الْخَرَابِ، لِبَذْلِ الْقُدْسِ وَالْجُنْدِ مَدُوسَيْنِ؟» ١٤فَقَالَ لِي: «إِلَى أَلْفَيْنِ وَثَلاَثِ مِئَةِ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ، فَيَتَبَرَّأُ الْقُدْسُ».*" فماذا يقصد بتبرئة القدس؟ لكي نفهم هذا علينا أن نعرف ما هو القدس؟ ما هي الخدمات التي كانت تجرى فيه وماذا يقول العهد الجديد عنه وعن المعنى لهذه الخدمات وعلاقتها بالمقدس السماوي. كما أن دراستنا للمقدس توجهنا للمراحل النبوية التي تشير اليها هذه الخدمات، لأن المقدس وخدماته هو عبارة عن مخطط توضيحي أعطي بواسطة الرموز ليوضح للمؤمن مراحل عمل الخلاص الذي قام به المسيح من التجسد والصلب والقيامة وحتى مجيئه ثانية للدينونة. لذلك فإن دراستنا للمقدس هي في الحقيقة دراسة نبوية لجانب مهم من جوانبها. لأن كل الخدمات التي تقدم فيه هي رموز وإشارات نبوية لمراحل عمل المسيح لأهم موضوع نحتاج أن نعرفه ألا وهو موضوع الخلاص.

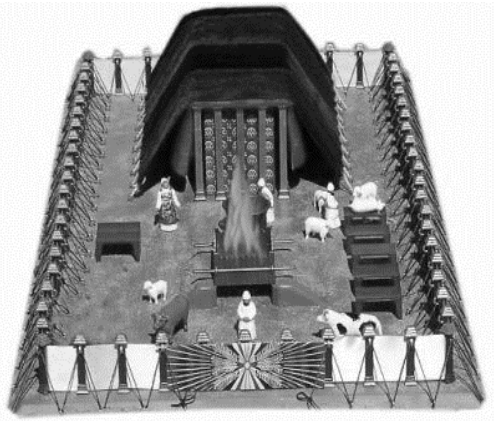

كما ان المقدس (خيمة الشهادة) وما يجري به هو نظام تعليمي بالدرجة الأساس وأداة التعليم هي الرموز الموجودة فيه، وما يريد أن يعلمنا إياه الرب هنا هو تفاصيل كثيرة عن خطة الله لخلاص الجنس البشري والمراحل التي تمر بها، حيث أننا عندما ندرس تفاصيل هذه الخدمة في المقدس تنكشف أمامنا آفاقاً جديدةً عن موضوع الخلاص والنعمة، فإن الصور الرمزية الموجودة في المقدس تشير إلى حقائق روحية مهمة في حياة الرب يسوع، وهذا ما سنحاول توضيحه في هذه الدراسة والرب هو الموفق .

القس بشير إبراهيم

"«انْظُرْ أَنْ تَصْنَعَ كُلَّ شَيْءٍ حَسَبَ الْمِثَالِ الَّذِي أُظْهِرَ لَكَ فِي الْجَبَلِ»". (عبرانيين ٨: ٥)

الفصل الأول

ما هو المَقْدِس؟

"٨فَيَصْنَعُونَ لِي مَقْدِسًا لأَسْكُنَ فِي وَسَطِهِمْ."

(خروج٢٥: ٨)

المقدس هو المكان الذي كان الله يتراءى فيه لموسى وهو رمز حضور الله للشعب ولهذا سمي أيضا المسكن وفيه مع الساحة الخارجية التي تحيط به كان الكهنة يقومون بكل الخدمات الطقسية من ذبائح وأعياد وغيرها. ويسمى كذلك خيمة الشهادة وفي (عبرانيين٩: ٢. ٤) يتكلم الرسول عنه بشيء من التفصيل بقوله: *"٢لأَنَّهُ نُصِبَ الْمَسْكَنُ الأَوَّلُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ «الْقُدْسُ» الَّذِي كَانَ فِيهِ الْمَنَارَةُ، وَالْمَائِدَةُ، وَخُبْزُ التَّقْدِمَةِ. ٣وَوَرَاءَ الْحِجَابِ الثَّانِي الْمَسْكَنُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ «قُدْسُ الأَقْدَاسِ» ٤فِيهِ مِبْخَرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ، وَتَابُوتُ الْعَهْدِ مُغَشًّى مِنْ كُلِّ جِهَةٍ بِالذَّهَبِ، الَّذِي فِيهِ قِسْطٌ مِنْ ذَهَبٍ فِيهِ الْمَنُّ، وَعَصَا هَارُونَ الَّتِي أَفْرَخَتْ،*

وَلَوْحَا الْعَهْدِ" بحسب هذه الفقرة فان المَقدس يتكون من قسمين هما (القُدس) هو المسكن الأول الذي فيه المنارة ومائدة خبز الوجوه والمسكن الثاني الذي هو (قُدس الأقداس) فيه تابوت العهد الذي فيه الوصايا العشرة. ومن وقت موسى إلى وقت داود كانت تمارس الخدمة في خيمة الشهادة التي عملها موسى كما أمره الله أن يصنع كل شيء حسب المثال الذي ظهر له في الجبل. وستعتمد دراستنا على الخدمات التي أمر الله أن تعمل فيها, وبعد ذلك بنى سليمان الهيكل مراعيا نفس الأسس التي أعطاها الله لموسى ليحل مكان خيمة الشهادة التي أشارت إليه النبوة عندما قالت يتبرأ القدس.

المقدس ومحتوياته

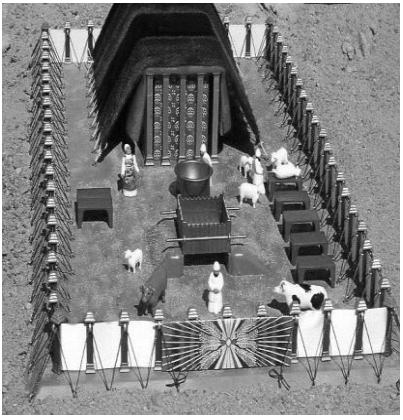

١. الدار الخارجية: هي الساحة الخارجية التي وضعت الخيمة في وسطها كما بُيّنَ في الصورة وتحتوي على:

أ . مذبح المحرقة: هو مصنوع من خشب السنط

مربعاً مجوفاً طول ضلعه خمس أذرع أو نحو مترين ونصف المتر، وارتفاعه ثلاثة أذرع أي نحو متر ونصف المتر، وهو مغشى بنحاس وكل قدوره وسائر أوانيه وأدواته من نحاس، (خروج ٢٧:١-٨، ٣٨:١-٧).

يوضع المذبح النحاسي في الفناء خارج الخيمة عند مدخل الباب الرئيسي، وكانت تقدم عليه كل الذبائح والتقدمات (خروج ٤٠: ٦و ٢٩).

ب . المرحضة: وهي مغسل كبير يغتسل بها الكاهن قبل دخوله الى الخيمة *«وَتَصْنَعُ مِرْحَضَةً مِنْ نُحَاسٍ، وَقَاعِدَتَهَا مِنْ نُحَاسٍ، لِلاغْتِسَالِ. وَتَجْعَلُهَا بَيْنَ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ وَالْمَذْبَحِ، وَتَجْعَلُ فِيهَا مَاءً. فَيَغْسِلُ هَارُونُ وَبَنُوهُ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ مِنْهَا. عِنْدَ دُخُولِهِمْ إِلَى خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ يَغْسِلُونَ بِمَاءٍ لِئَلاَّ يَمُوتُوا، أَوْ عِنْدَ اقْتِرَابِهِمْ إِلَى الْمَذْبَحِ لِلْخِدْمَةِ لِيُوقِدُوا وَقُودًا لِلرَّبِّ. يَغْسِلُونَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ لِئَلاَّ يَمُوتُوا. وَيَكُونُ لَهُمْ فَرِيضَةً أَبَدِيَّةً لَهُ وَلِنَسْلِهِ فِي أَجْيَالِهِمْ». (خروج٣٠: ١٨. ٢١)*

وكانت الساحة الخارجية (وتسمى أيضا الدار الخارجية), ترمز إلى الأرض التي لعنت بالخطية, ومذبح المحرقة يمثل جلجثة حيث مات المسيح والمرحضة تشير إلى أهمية التطهير لكل من

يريد أن يخدم الرب ويريد أن ينتفع من عمل المسيح الفدائي هذا .

٢. خيمة الشهادة:

وهي الجزء الأساسي الذي تجري فيه خدمة الكهنوت وتسمى المسكن, وهي عبارة عن بناء نقال , طوله ثلاثة أضعاف عرضه (حوالي ٤٥ ×١٥ قدم) مصنوعة من ألواح خشبية مطلية بالذهب ومن ستائر. وهو أصلا خيمة لها ثلاثة جدران خشبية وسقف مصنوع من أربع طبقات من المواد. ويوجد حجاب (ستارة) معلقة في داخله لتفصل البناء وتجعله قسمين أحدهما ضعف الأخر والقسم الأكبر هو مستطيل أبعاده (١٥ ×٣٠ قدم) وسمي بالقدس. والقسم الأصغر وهو مربع طول ضلعه ١٥ قدم ويدعى قدس الأقداس. والخيمة وهي مثال وظل لما موجود في السماء حيث المقدس السماوي الذي نصبه الرب لا إنسان كما يشير الرسول في عبرانيين٨:١.٦ وكما سنوضح ذلك لاحقا.

مكونات الخيمة:

تتكون الخيمة من قسمين هما القدس وقدس الأقداس.

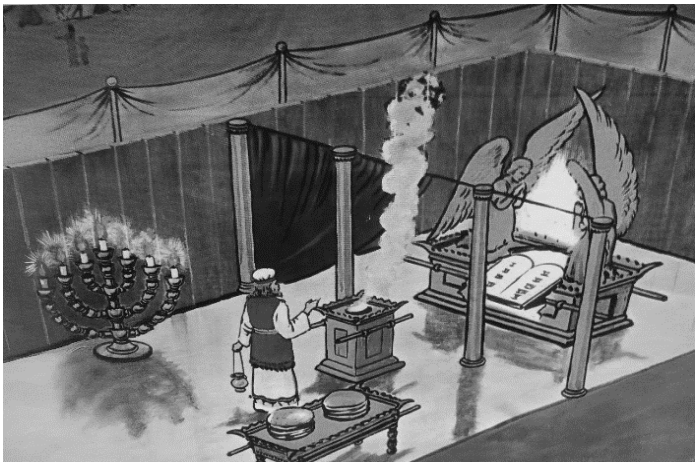

القدس:

وهو القسم الأول والأكبر في الخيمة وفيه المنارة ومائدة خبز الوجوه ومذبح البخور كما موضح بالصورة.

١- المنارة: (خروج٢٥: ٦و٣١ -٣٧) وهي ذات سبع شعب وكانت تنير بالزيت الذي يوضع فيها وكان يجب أن تبقى مشتعلة ليل نهار, والزيت الذي ينيرها يشير إلى الروح القدس الذي ينير حياة من يؤمن بالرب يسوع الذي هو نور العالم الذي نوره ينير العالم على الدوام بدون توقف. (زكريا٤: ١- ٦ يوحنا٨: ١٢ ٢كورنثوس٤: ٦).

٢ - مائدة خبز الوجوه: *" ٣٠وَتَجْعَلُ عَلَى الْمَائِدَةِ خُبْزَ الْوُجُوهِ أَمَامِي دَائِمًا."* *(خروج٢٥: ٢٣ ـ ٣٠)* وهي عبارة عن منضدة من الخشب مغشاة بالذهب يوضع عليها اثنا عشر رغيفا على عدد أسباط إسرائيل وفي كل صباح سبت ترفع الأرغفة القديمة وتوضع مكانها أرغفةً جديدةً, والهدف من خبز الوجوه كان ليعلم الشعب أنهم إنما يعتمدون على الله اعتمادا كليا من أجل الطعام الروحي والجسدي على حد سواء لأنهما يأتيان من ذاك الذي يحيا أبدا ليشفع فينا أمام الآب. (يوحنا ٦ : ٣٣. ٣٥ و٥٧و ٥٨ و٦٣).

٣. مذبح البخور: كان أصغر من مذبح المحرقة، *" ١«وَتَصْنَعُ مَذْبَحًا لإِيقَادِ الْبَخُورِ. مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ تَصْنَعُهُ. ٢طُولُهُ ذِرَاعٌ وَعَرْضُهُ ذِرَاعٌ. مُرَبَّعًا يَكُونُ. وَارْتِفَاعُهُ ذِرَاعَانِ. مِنْهُ تَكُونُ قُرُونُهُ. ٣وَتُغَشِّيهِ بِذَهَبٍ نَقِيٍّ: سَطْحَهُ وَحِيطَانَهُ حَوَالَيْهِ وَقُرُونَهُ. وَتَصْنَعُ لَهُ إِكْلِيلاً مِنْ ذَهَبٍ حَوَالَيْهِ. ٤وَتَصْنَعُ لَهُ حَلْقَتَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ تَحْتَ إِكْلِيلِهِ عَلَى جَانِبَيْهِ. عَلَى الْجَانِبَيْنِ تَصْنَعُهُمَا، لِتَكُونَا بَيْتَيْنِ لِعَصَوَيْنِ لِحَمْلِهِ بِهِمَا. ٥وَتَصْنَعُ الْعَصَوَيْنِ مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ وَتُغَشِّيهِمَا بِذَهَبٍ. ٦وَتَجْعَلُهُ قُدَّامَ الْحِجَابِ الَّذِي أَمَامَ تَابُوتِ الشَّهَادَةِ. قُدَّامَ الْغِطَاءِ الَّذِي عَلَى الشَّهَادَةِ حَيْثُ أَجْتَمِعُ بِكَ. ٧فَيُوقِدُ عَلَيْهِ هَارُونُ بَخُورًا عَطِرًا كُلَّ صَبَاحٍ، حِينَ يُصْلِحُ السُّرُجَ*

يُوقِدُهُ. ٨وَحِينَ يُصْعِدُ هَارُونُ السُّرُجَ فِي الْعَشِيَّةِ يُوقِدُهُ. بَخُورًا دَائِمًا أَمَامَ الرَّبِّ فِي أَجْيَالِكُمْ. ٩لاَ تُصْعِدُوا عَلَيْهِ بَخُورًا غَرِيبًا وَلاَ مُحْرَقَةً أَوْ تَقْدِمَةً، وَلاَ تَسْكُبُوا عَلَيْهِ سَكِيبًا. ١٠وَيَصْنَعُ هَارُونُ كَفَّارَةً عَلَى قُرُونِهِ مَرَّةً فِي السَّنَةِ. مِنْ دَمِ ذَبِيحَةِ الْخَطِيَّةِ الَّتِي لِلْكَفَّارَةِ مَرَّةً فِي السَّنَةِ يَصْنَعُ كَفَّارَةً عَلَيْهِ فِي أَجْيَالِكُمْ. قُدْسُ أَقْدَاسٍ هُوَ لِلرَّبِّ»."
(خروج٣٠: ١. ١٠ اقرأ أيضا ص٤٠: ٥و٢٦و٢٧)" يسمى مذبح الذهب لأنه مغشى من كل جانب بالذهب , وكان الكهنة يرشون الدم على قرون المذبح في خدمتهم اليومية كما يضعون عليه البخور ليحرق في كل صباح ومساء وتملئ كل الخيمة وما حولها بعطرها لتصعد رائحته سرور أمام الله رمزا لصلوات القديسين التي ترفع معتمدة على استحقاقات بر المسيح الكامل وشفاعته الذي يحسب لشعبه بالأيمان. (رؤيا٨: ٣و٤). يروق للبعض أن يسميه (مذبح الشفاعة الدائمة) لأن عمل الكاهن اليومي من رش الدم وتقديم البخور عليه , هو بالحقيقة عمل التوسط والشفاعة بين المؤمن والله في إزالة الخطيئة وتعميق الشركة بينهم وبين الله وهي رمز لعمل الشفاعة الحقيقي في السماء التي يقوم بها كاهننا الأعظم وشفيعنا الأوحد يسوع. وفي يوم الكفارة العظيم أيضا كان يرش الدم عليه. والنار التي على المذبح تعتبر نارا مقدسة لأن الله أوقدها بنفسه. والبخور على مذبح هي رمز للصلوات القديسبن(رؤيا ٨:٣-٥).

قدس الأقداس:

وهو القسم الثاني أي الغرفة الداخلية من الخيمة ويفصل بينه وبين القدس حاجز من قماش سميك مطرز ومرسوم عليه اثنين من الملائكة الكروبيم ويدعى الحجاب. وهو المكان الأكثر قدسية حيث يشير الى حضور الله مع شعبه. وأهم ما في قدس الأقداس هو تابوت العهد.

تابوت عهد الله: وهو عبارة عن صندوق من خشب السنط مغشى من كل جانب بالذهب وفي داخله لوحا العهد (لوحي الحجر التي كتب الله عليها الوصايا العشرة التي هي أساس العهد بين الله وشعبه).

"وكان غطاء التابوت يدعى (غطاء الرحمة)، وهذا كان مصنوعا من قطعة واحدة من الذهب وكان عليه كروبان من الذهب وكل منهما واقف على أحد جانبي التابوت . وكان أحد جناحي الملاك منبسطا إلى أعلى، أما الجناح الثاني فكان يغطي جسم الملاك (حزقيال ١ : ١١) علامة

الوقار والوداعة. هذا وإن موقف الكروبين ووجه كل منهما تجاه الآخر وهما ينظران إلى الأسفل بوقار إلى التابوت الذي كان يرمز إلى الوقار الذي يكنه الجند السماويون لشريعة الله واهتمامهم بتدبر الفداء.

وفوق الغطاء كان (الشكينا)، مظهر الحضور الإلهي، ومن بين الكروبين كان الله يعلن مشيئته. وأحيانا كانت الرسائل الإلهية تبلغ إلى رئيس الكهنة بصوت يسمعه من السحابة. وفي أحيان أخرى كان ينزل نور على الملاك الواقف عن يمين التابوت للدلالة على رضى الله أو قبوله ، أو تستقر ظلمة على الملاك الواقف عن اليسار لإعلان استنكاره أو رفضه.

أن شريعة الله المحفوظة في التابوت كانت هي القانون العظيم للبر والعدل , وقد حكمت تلك الشريعة بالموت على كلِّ متعدي , ولكن فوق الشريعة كان الغطاء الذي يعلن عليه حضور الله , ولكنه كان يمنح الغفران للخاطئ التائب بفاعلية الكفارة . وهكذا ففي عمل المسيح لفدائنا المرموز إليه بخدمة المقدس "[١٠]الرَّحْمَةُ وَالْحَقُّ الْتَقَيَا. الْبِرُّ وَالسَّلاَمُ تَلاَثَمَا." (مزمور٨٥:١٠)" انتهى الأقتباس (الأباء والأنبياء ص٣٠٢ و٣٠٣)

وفي قدس الأقداس هذا يتم عمل رئيس الكهنة الذي يقوم به في يوم الكفارة وهو يشير إلى ما يفعله المسيح في المقدس السماوي كما سنرى.

ما الغرض من المقدس

ما الأمور التي يقولها الله أن لنا من خلال المقدس الأرضي؟

١. وفر مركزا منظورا لعبادة الإله الواحد (لاويين ٢٦:١١و١٢).

٢. المسكن وخدماته صار بمثابة إعلان لخطة الفداء (عبرانيين ٨: ١٢.٩).

٣. كان المقدس نفسه رمزا للمسيح المتجسد. المقدس الأرضي هو رمز لحضور الله بين شعبه كما يقول الرب لموسى *"٨فَيَصْنَعُونَ لِي مَقْدِسًا لأَسْكُنَ فِي وَسَطِهِمْ"* (خروج٢٥: ٨) وتجسد المسيح حقق لنا حضور الله في كنيسته. تقول الآية *"وَيَدْعُونَ اسْمَهُ عِمَّانُوئِيلَ» الَّذِي تَفْسِيرُهُ: اَللهُ مَعَنَا."* (متى ١:٢٣) وفي يوحنا تقول الآية *"١٤وَالْكَلِمَةُ صَارَ جَسَدًا وَحَلَّ بَيْنَنَا "* ويقول السيد المسيح نفسه *" وَهَا أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ الأَيَّامِ إِلَى انْقِضَاءِ الدَّهْرِ». آمِينَ."* (متى٢٨:٢٠) وهكذا نجد أن المقدس الأرضي هو رمز لتجسد المسيح.

٤. كان المقدس انعكاسا مصغراً للهيكل السماوي العظيم. وهذا ما سنحاول توضيحه (عبرانيين٨: ١ ،٥ ,١١:٩و١٢و٢٤).

٥. كان المقدس أيضا نموذجا للكنيسة المسيحية. (أفسس ٢:١٨.٢٢, ١بطرس ٢:٤و٥).

٦. من حيث أنه مسكن الله فهو رمزٌ لما ينبغي أن يكون عليه كل شخص أي هو رمزٌ لكون المؤمن هيكل لسكنى المسيح بالروح القدس. (١كورنثوس ٣:١٦و١٧ ,١٩:٦ و١٠:٣١,٢٠).

ملاحظة : لا مجال لنا هنا للتعليق عن كل هذه النقاط لكي لا نخرج عن سياق الموضوع، ولكن سنركز على النقطة الرابعة التي هي موضوع دراستنا.

قال الرب لبني اسرائيل *"يَصْنَعُونَ لِي مَقْدِسًا لأَسْكُنَ فِي وَسَطِهِمْ."* (خروج٢٥: ٨) ويقول الرسول بولس *"١٩أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ جَسَدَكُمْ هُوَ هَيْكَلٌ لِلرُّوحِ الْقُدُسِ الَّذِي فِيكُمُ، الَّذِي لَكُمْ مِنَ اللهِ، وَأَنَّكُمْ لَسْتُمْ لأَنْفُسِكُمْ؟ ٢٠لأَنَّكُمْ قَدِ اشْتُرِيتُمْ بِثَمَنٍ. فَمَجِّدُوا اللهَ فِي أَجْسَادِكُمْ وَفِي أَرْوَاحِكُمُ الَّتِي هِيَ للهِ."* (كورنثوس الأولى٦: ١٩و٢٠) ويقول ايضا *"١٦أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ هَيْكَلُ اللهِ، وَرُوحُ اللهِ يَسْكُنُ فِيكُمْ؟ ١٧إِنْ كَانَ أَحَدٌ يُفْسِدُ هَيْكَلَ اللهِ*

فَسَيُفْسِدُهُ اللهُ، لأَنَّ هَيْكَلَ اللهِ مُقَدَّسٌ الَّذِي أَنْتُمْ هُوَ." (كورنثوس الأولى ٣: ١٦ و١٧).

مناشدة: اخي وأختي يريد الرب ان يصنع مقدسا في قلبك ليسكن فيه ليطهره وينقيه ولكنه لا يقتحم ارادتك يريدك ان تفتح له باب قلبك بإرادتك يقول يوحنا في انجيله *"١٤وَالْكَلِمَةُ صَارَ جَسَدًا وَحَلَّ بَيْنَنَا، وَرَأَيْنَا مَجْدَهُ، مَجْدًا كَمَا لِوَحِيدٍ مِنَ الآبِ، مَمْلُوءًا نِعْمَةً وَحَقًّا." (يوحنا١: ١٤)* فهل فتحت قلبك له هل هيأت له منزلا في داخلك هل جعلته ربا وسيدا على حياتك فكما سكن الرب في القديم في وسط شعبه يريد الآن ان يسكن في وسط قلبك لذلك اسمع ما يقوله الرسول لك اليوم:

"١٤لاَ تَكُونُوا تَحْتَ نِيرٍ مَعَ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ، لأَنَّهُ أَيَّةُ خِلْطَةٍ لِلْبِرِّ وَالإِثْمِ؟ وَأَيَّةُ شَرِكَةٍ لِلنُّورِ مَعَ الظُّلْمَةِ؟ ١٥وَأَيُّ اتِّفَاق لِلْمَسِيحِ مَعَ بَلِيعَالَ؟ وَأَيُّ نَصِيبٍ لِلْمُؤْمِنِ مَعَ غَيْرِ الْمُؤْمِنِ؟ ١٦وَأَيَّةُ مُوَافَقَةٍ لِهَيْكَلِ اللهِ مَعَ الأَوْثَانِ؟ فَإِنَّكُمْ أَنْتُمْ هَيْكَلُ اللهِ الْحَيِّ، كَمَا قَالَ اللهُ:«إِنِّي سَأَسْكُنُ فِيهِمْ وَأَسِيرُ بَيْنَهُمْ، وَأَكُونُ لَهُمْ إِلهًا، وَهُمْ يَكُونُونَ لِي شَعْبًا. ١٧لِذلِكَ اخْرُجُوا مِنْ وَسْطِهِمْ وَاعْتَزِلُوا، يَقُولُ الرَّبُّ. وَلاَ تَمَسُّوا نَجِسًا فَأَقْبَلَكُمْ، ١٨وَأَكُونَ لَكُمْ أَبًا، وَأَنْتُمْ تَكُونُونَ لِي بَنِينَ وَبَنَاتٍ، يَقُولُ الرَّبُّ، الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ»." (٢كورنثوس٦: ١٤.١٨)

الفصل الثاني

حقيقة المقدس السماوي واهميته

وعلاقته بالمقدس الأرضي

"وَدَخَلَتْ صَلاَتُهُمْ إِلَى مَسْكَنِ قُدْسِهِ

إِلَى السَّمَاءِ"(٢اخبار الأيام٣٠: ٢٧)

حقيقة المَقْدس السماوي

المقدس الذي تم شرح بعض تفاصيله هو بالحقيقة انعكاس للمقدس الأساسي الحقيقي في السماء الذي نصب المقدس الأرضي على أساسه ورغم أن هذه الحقيقة واضحة في الكتاب المقدس بشواهد كثيرة إلا أن البعض لا يريد أن يعترف بها, ولأجل أن معرفتنا لهذه الحقيقة والتأكد منها سوف تجعلنا نفهم

خدمة المسيح كرئيس كهنة في المقدس السماوي ونفهم المغزى الحقيقي لكل الخدمات التي كانت تجرى في المقدس الأرضي وعلاقتها بخطة الخلاص لفداء الإنسان, لأجل هذا سوف نورد هنا بعض النقاط التي تؤكد أن المقدس السماوي هو مقدس حقيقي وليس مجرد فكرة روحية.

١. الشواهد الكتابية الواضحة:

ما نلاحظه أن الكتاب المقدس عندما يتكلم عن للمقدس يتبين أن الكتاب لا يتكلم عن المقدس الأرضي فقط بل عن السماوي ايضا والشواهد الكتابية الواضحة تؤكد أن المقدس السماوي هو حقيقة أكيدة وليس مجرد مفهوم روحي مبهم, ففي الرسالة إلى العبرانيين يؤكد أن هناك مقدسين، مقدس أرضي ظلي وآخر يقول عنه أنه سماوي حقيقي، وهذا ما نقرأه بكل وضوح هنا: *" ١ وَأَمَّا رَأْسُ الْكَلاَمِ فَهُوَ: أَنَّ لَنَا رَئِيسَ كَهَنَةٍ مِثْلَ هذَا ،قَدْ جَلَسَ فِي يَمِينِ عَرْشِ الْعَظَمَةِ فِي السَّمَاوَاتِ ٢خَادِمًا لِلأَقْدَاسِ وَالْمَسْكَنِ الْحَقِيقِيِّ الَّذِي نَصَبَهُ الرَّبُّ لاَ إِنْسَانٌ. ٣لأَنَّ كُلَّ رَئِيسِ كَهَنَةٍ يُقَامُ لِكَيْ يُقَدِّمَ قَرَابِينَ وَذَبَائِحَ. فَمِنْ ثَمَّ يَلْزَمُ أَنْ يَكُونَ لِهذَا أَيْضًا شَيْءٌ يُقَدِّمُهُ. ٤فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ عَلَى الأَرْضِ لَمَا كَانَ كَاهِنًا، إِذْ يُوجَدُ الْكَهَنَةُ الَّذِينَ يُقَدِّمُونَ قَرَابِينَ حَسَبَ النَّامُوسِ، ٥الَّذِينَ*

يَخْدِمُونَ شِبْهَ السَّمَاوِيَّاتِ وَظِلَّهَا، كَمَا أُوحِيَ إِلَى مُوسَى وَهُوَ مُزْمِعٌ أَنْ يَصْنَعَ الْمَسْكَنَ. لأَنَّهُ قَالَ:«انْظُرْ أَنْ تَصْنَعَ كُلَّ شَيْءٍ حَسَبَ الْمِثَالِ الَّذِي أُظْهِرَ لَكَ فِي الْجَبَلِ». ٦وَلكِنَّهُ الآنَ قَدْ حَصَلَ عَلَى خِدْمَةٍ أَفْضَلَ بِمِقْدَارِ مَا هُوَ وَسِيطٌ أَيْضًا لِعَهْدٍ أَعْظَمَ، قَدْ تَثَبَّتَ عَلَى مَوَاعِيدَ أَفْضَلَ. ٧فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ ذلِكَ الأَوَّلُ بِلاَ عَيْبٍ لَمَا طُلِبَ مَوْضِعٌ لِثَانٍ" (العبرانيين٨: ١-٦) كما أن الرسول في نفس الرسالة يصفه بالأعظم والأكمل *" ١١وَأَمَّا الْمَسِيحُ، وَهُوَ قَدْ جَاءَ رَئِيسَ كَهَنَةٍ لِلْخَيْرَاتِ الْعَتِيدَةِ، فَبِالْمَسْكَنِ الأَعْظَمِ وَالأَكْمَلِ، غَيْرِ الْمَصْنُوعِ بِيَدٍ، أَيِ الَّذِي لَيْسَ مِنْ هذِهِ الْخَلِيقَةِ،"* (عبرانيين٩: ١١)

في العهد القديم هنالك ايضا بعض الشواهد تشير الى المقدس السماوي منها *"٤اَلرَّبُّ فِي هَيْكَلِ قُدْسِهِ. الرَّبُّ فِي السَّمَاءِ كُرْسِيُّهُ. عَيْنَاهُ تَنْظُرَانِ. أَجْفَانُهُ تَمْتَحِنُ بَنِي آدَمَ"* (مزمور ١١: ٤) *"٢٧وَقَامَ الْكَهَنَةُ اللاَّوِيُّونَ وَبَارَكُوا الشَّعْبَ، فَسُمِعَ صَوْتُهُمْ وَدَخَلَتْ صَلاَتُهُمْ إِلَى مَسْكَنِ قُدْسِهِ إِلَى السَّمَاءِ"* (٢اخبار الايام ٣٠: ٢٧) *"٢٠أَمَّا الرَّبُّ فَفِي هَيْكَلِ قُدْسِهِ. فَاسْكُتِي قُدَّامَهُ يَا كُلَّ الأَرْضِ»."* (حبقوق ٢: ٢٠) "لأَنَّهُ أَشْرَفَ مِنْ عُلْوِ قُدْسِهِ. الرَّبُّ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ نَظَرَ،" مزمور١٠٢: ١٩

٢. المشاهدة العينية للمقدس ومحتوياته في سفر الرؤيا:

أ. يقول يوحنا أنه شاهد في الرؤيا المسيح وهو لابس حلته الكهنوتية وهو يخدم في المقدس السماوي وسط السبع المنابر: *"١٢فَالْتَفَتُّ لأَنْظُرَ الصَّوْتَ الَّذِي تَكَلَّمَ مَعِي. وَلَمَّا الْتَفَتُّ رَأَيْتُ سَبْعَ مَنَايِرَ مِنْ ذَهَبٍ،(وهي إشارة للمنارة التي في المقدس) ١٣وَفِي وَسْطِ السَّبْعِ الْمَنَايِرِ شِبْهُ ابْنِ إِنْسَانٍ، مُتَسَرْبِلاً بِثَوْبٍ إِلَى الرِّجْلَيْنِ، وَمُتَمَنْطِقًا عِنْدَ ثَدْيَيْهِ بِمِنْطَقَةٍ مِنْ ذَهَبٍ.* (وهذا هو الثوب الكهنوتي الذي كان يلبسه الكاهن أثناء الخدمة) " *(رؤيا١:١٢و١٣)*

ب . يؤكد يوحنا هنا أنه نظر الهيكل الذي في السماء وهو ينفتح: *" ٥ثُمَّ بَعْدَ هذَا نَظَرْتُ وَإِذَا قَدِ انْفَتَحَ هَيْكَلُ خَيْمَةِ الشَّهَادَةِ فِي السَّمَاءِ، ٦وَخَرَجَتِ السَّبْعَةُ الْمَلاَئِكَةُ وَمَعَهُمُ السَّبْعُ الضَّرَبَاتِ مِنَ الْهَيْكَلِ، وَهُمْ مُتَسَرْبِلُونَ بِكَتَّانٍ نَقِيٍّ وَبَهِيٍّ، وَمُتَمَنْطِقُونَ عِنْدَ صُدُورِهِمْ بِمَنَاطِقَ مِنْ ذَهَبٍ ... ٨وَامْتَلأَ الْهَيْكَلُ دُخَانًا مِنْ مَجْدِ اللهِ وَمِنْ قُدْرَتِهِ، وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَدْخُلَ الْهَيْكَلَ حَتَّى كَمِلَتْ سَبْعُ ضَرَبَاتِ السَّبْعَةِ الْمَلاَئِكَةِ. " (رؤيا١٥:٥و٦ و٨). " ١وَسَمِعْتُ*

صَوْتًا عَظِيمًا مِنَ الْهَيْكَلِ قَائِلاً لِلسَّبْعَةِ الْمَلاَئِكَةِ: «امْضُوا وَاسْكُبُوا جَامَاتِ غَضَبِ اللهِ عَلَى الأَرْضِ»." (رؤيا ١٦:١).

ج . رأى تابوت عهد الله: *"١٩وَانْفَتَحَ هَيْكَلُ اللهِ فِي السَّمَاءِ، وَظَهَرَ تَابُوتُ عَهْدِهِ فِي هَيْكَلِهِ، وَحَدَثَتْ بُرُوقٌ وَأَصْوَاتٌ وَرُعُودٌ وَزَلْزَلَةٌ وَبَرَدٌ عَظِيمٌ"* (رؤيا١١:١٩) *"١٥وَخَرَجَ مَلاَكٌ آخَرُ مِنَ الْهَيْكَلِ، يَصْرُخُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ إِلَى الْجَالِسِ عَلَى السَّحَابَةِ: «أَرْسِلْ مِنْجَلَكَ وَاحْصُدْ، لأَنَّهُ قَدْ جَاءَتِ السَّاعَةُ لِلْحَصَادِ، إِذْ قَدْ يَبِسَ حَصِيدُ الأَرْضِ» ... ١٧ثُمَّ خَرَجَ مَلاَكٌ آخَرُ مِنَ الْهَيْكَلِ الَّذِي فِي السَّمَاءِ، مَعَهُ أَيْضًا مِنْجَلٌ حَادٌّ"* (رؤيا ١٤:١٥و١٧) فأنه مع أن هذه المشاهد تشير الى حالات معينة. إلا أنها أيضا شهادة واضحة تؤكد وجود الهيكل السماوي وانه ليس مجرد مفهوم روحي لأن الرب أراد أن يكشف لنا من خلالها قسما من الأحداث التي تدور بالمقدس السماوي والمتعلقة بنا.

٣. الخدمة التي يمارسها السيد المسيح في السماء:

يشير الكتاب المقدس بوضوح أن المسيح الآن هو رئيس كهنتنا في السماء حيث يتشفع لنا عند ألآب وعمل الشفاعة الذي أكد الكتاب أن المسيح يقوم به الآن في السماء , هو بالحقيقة عمل كهنوتي كما تشير بذلك العديد من الشواهد الكتابية,

"٢٤وَأَمَّا هذَا فَمِنْ أَجْلِ أَنَّهُ يَبْقَى إِلَى الأَبَدِ، لَهُ كَهَنُوتٌ لاَ يَزُولُ. ٢٥ فَمِنْ ثَمَّ يَقْدِرُ أَنْ يُخَلِّصَ أَيْضًا إِلَى التَّمَامِ الَّذِينَ يَتَقَدَّمُونَ بِهِ إِلَى اللهِ، إِذْ هُوَ حَيٌّ فِي كُلِّ حِينٍ لِيَشْفَعَ فِيهِمْ." (عبرانيين٧: ٢٤و٢٥)

لذا فكما أن رئيس الكهنة في وقت موسى كان يمارس عمله من خلال المقدس الارضي وكما نعلم ان خدمة الكهنوت في العهد القديم هي رمز لعمل المسيح، لذلك فمن المنطق أن يمارس المسيح عمله الكهنوتي الشفاعي في المقدس الذي في السماء، وهذا يعني أهمية وجود هيكل سماوي لكي يخدم فيه, وسأذكر بعض الشواهد على ذلك، يقول الرسول: *" ١وَأَمَّا رَأْسُ الْكَلاَمِ فَهُوَ: أَنَّ لَنَا رَئِيسَ كَهَنَةٍ مِثْلَ هذَا ،قَدْ جَلَسَ فِي يَمِينِ عَرْشِ الْعَظَمَةِ فِي السَّمَاوَاتِ ٢خَادِمًا لِلأَقْدَاسِ وَالْمَسْكَنِ الْحَقِيقِيِّ الَّذِي نَصَبَهُ الرَّبُّ لاَ إِنْسَانٌ."(عبرانيين٨:١و٢) " ١١وَأَمَّا الْمَسِيحُ، وَهُوَ قَدْ جَاءَ رَئِيسَ كَهَنَةٍ لِلْخَيْرَاتِ الْعَتِيدَةِ، فَبِالْمَسْكَنِ الأَعْظَمِ وَالأَكْمَلِ، غَيْرِ الْمَصْنُوعِ بِيَدٍ، أَيِ الَّذِي لَيْسَ مِنْ هذِهِ الْخَلِيقَةِ،" (عبرانيين٩:١١) " ٢٤وَأَمَّا هذَا فَمِنْ أَجْلِ أَنَّهُ يَبْقَى إِلَى الأَبَدِ، لَهُ كَهَنُوتٌ لاَ يَزُولُ. ٢٥فَمِنْ ثَمَّ يَقْدِرُ أَنْ يُخَلِّصَ أَيْضًا إِلَى التَّمَامِ الَّذِينَ يَتَقَدَّمُونَ بِهِ إِلَى اللهِ، إِذْ هُوَ حَيٌّ فِي كُلِّ حِينٍ لِيَشْفَعَ فِيهِمْ. ٢٦لأَنَّهُ كَانَ يَلِيقُ بِنَا رَئِيسُ كَهَنَةٍ مِثْلُ هذَا، قُدُّوسٌ بِلاَ شَرّ وَلاَ دَنَسٍ، قَدِ انْفَصَلَ عَنِ الْخُطَاةِ وَصَارَ أَعْلَى مِنَ السَّمَاوَاتِ" (عبرانيين٧: ٢٤ ـ٢٦) " ١يَا أَوْلاَدِي، أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ هذَا لِكَيْ لاَ تُخْطِئُوا. وَإِنْ أَخْطَأَ أَحَدٌ*

فَلَنَا شَفِيعٌ عِنْدَ الآبِ، يَسُوعُ الْمَسِيحُ الْبَارُّ." (١ يوحنا٢:١) " ٣٤مَنْ هُوَ الَّذِي يَدِينُ؟ اَلْمَسِيحُ هُوَ الَّذِي مَاتَ، بَلْ بِالْحَرِيِّ قَامَ أَيْضًا، الَّذِي هُوَ أَيْضًا عَنْ يَمِينِ اللهِ، الَّذِي أَيْضًا يَشْفَعُ فِينَا." (رومية٨:٣٤)

في هذه الآيات نجد ما يؤيد هذا الكلام ونلاحظ فيها.

١. أن المسيح الآن هو في السماء عند ألآب.

٢. وهو الآن يخدم هناك كرئيس كهنة.

٣. وأن خدمته هذه هي عمل شفاعة من أجلنا.

٤. وان خدمته تجري في مكان يسميه الكتاب ب (هيكل الله) (الهيكل الذي في السماء) (هَيْكَلُ خَيْمَةِ الشَّهَادَةِ فِي السَّمَاءِ،) (الأقداس والمسكن الحقيقي) (فَبِالْمَسْكَنِ الأَعْظَمِ وَالأَكْمَلِ، غَيْرِ الْمَصْنُوعِ بِيَدٍ، أَيِ الَّذِي لَيْسَ مِنْ هذِهِ الْخَلِيقَةِ). كل هذا يؤكد انه لابد من وجود مقدس في السماء.

٤ ـ الأعياد والخدمات والذبائح:

كانت تتكرر في كل يوم وفي كل سنة كما تشير الآية في *(عبرانيين١٠:١)" الأَنَّ النَّامُوسَ،* (الطقسي) *إِذْ لَهُ ظِلُّ الْخَيْرَاتِ الْعَتِيدَةِ لاَ نَفْسُ صُورَةِ الأَشْيَاءِ، لاَ يَقْدِرُ أَبَدًا بِنَفْسِ الذَّبَائِحِ كُلَّ سَنَةٍ، الَّتِي يُقَدِّمُونَهَا عَلَى الدَّوَامِ، أَنْ يُكَمِّلَ الَّذِينَ يَتَقَدَّمُونَ".* أما

الخدمة في المقدس السماوي فإنها تستوفي حقها من المرة الأولى ولا تحتاج إلى إعادة لأن ذبيحة المسيح قدمت مرة واحدة وهكذا كل الأعياد التي أشارت إليها الشريعة والتي كان يحتفل بها كل سنة فإنها في العهد الجديد وفي عمل المسيح الكهنوتي في المقدس السماوي لها تطبيق واحد لا يتكرر, وذلك لفاعليته واستحقاق ذبيحة المسيح وعمله الذي به وفّى مطالب العدل الإلهي. على عكس هذا كانت الخدمات في المقدس الأرضي فهي تتكرر كل حين. *"١٢وَأَمَّا هذَا فَبَعْدَمَا قَدَّمَ عَنِ الْخَطَايَا ذَبِيحَةً وَاحِدَةً، جَلَسَ إِلَى الأَبَدِ عَنْ يَمِينِ اللهِ،... ١٤لأَنَّهُ بِقُرْبَانٍ وَاحِدٍ قَدْ أَكْمَلَ إِلَى الأَبَدِ الْمُقَدَّسِينَ"* (عبرانيين ١٠: ١٠: ١٢و١٤).

٥ ـ المميزات التي يتميز بها المقدس السماوي:

أ. من صنعه: المقدس الأرضي صنعه موسى *"وكلم الرب موسى قائلا. ٩بِحَسَبِ جَمِيعِ مَا أَنَا أُرِيكَ مِنْ مِثَالِ الْمَسْكَنِ، وَمِثَالِ جَمِيعِ آنِيَتِهِ هكَذَا تَصْنَعُونَ."* (خروج٢٥: ١و٩).

أما المقدس السماوي يقول الكتاب أن الرب هو الذي نصبه لا إنسان في *" ٢خَادِمًا لِلأَقْدَاسِ وَالْمَسْكَنِ الْحَقِيقِيِّ الَّذِي نَصَبَهُ الرَّبُّ لاَ إِنْسَانٌ."* (عبرانيين٨: ٢) *"غَيْرِ الْمَصْنُوعِ بِيَدٍ، أَيِ الَّذِي لَيْسَ مِنْ هذِهِ الْخَلِيقَةِ"* (عبرانيين٨: ٢ ؛ ٩: ١١).

ب. ما هي حقيقته: المقدس الأرضي يقول عنه الكتاب أنه ظل وشبه *"٥الَّذِينَ يَخْدِمُونَ شِبْهَ السَّمَاوِيَّاتِ وَظِلَّهَا." (عبرانيين٨:٥).*

بينما المقدس السماوي يصفه الرسول بأنه المسكن الحقيقي. *"٢خَادِمًا لِلأَقْدَاسِ وَالْمَسْكَنِ الْحَقِيقِيِّ الَّذِي نَصَبَهُ الرَّبُّ لاَ إِنْسَانٌ." (عبرانيين٨:٢).*

ج. ديمومة الذي يخدم فيه: الكهنة في المقدس الأرضي كانوا يتغيرون دائما سبب الموت.

أما في المقدس السماوي فإن كهنوت المسيح لا يتبدل ولا يزول *" ٢٢عَلَى قَدْرِ ذلِكَ قَدْ صَارَ يَسُوعُ ضَامِنًا لِعَهْدٍ أَفْضَلَ. ٢٣وَأُولئِكَ قَدْ صَارُوا كَهَنَةً كَثِيرِينَ من أَجلِ مَنْعِهِمْ بِالْمَوْتِ عَنِ الْبَقَاءِ، ٢٤وَأَمَّا هذَا فَمِنْ أَجْلِ أَنَّهُ يَبْقَى إِلَى الأَبَدِ، لَهُ كَهَنُوتٌ لاَ يَزُولُ." (عبرانيين٧:٢٢.٢٤).*

د. المقدس الذي بناه موسى هو أرضي زائل: فالخيمة أزيلت بعدما بنى سليمان الهيكل وهذا أيضا دمر سنة ٧٠ م بحسب نبوة السيد المسيح التي تقول عن الهيكل أنه*" لاَ يُتْرَكُ هُهُنَا حَجَرٌ عَلَى حَجَرٍ لاَ يُنْقَضُ!». " (متى٢٤:٢).*

أما المقدس السماوي فهو ليس من هذه الخليقة كما تشير الآية. *" ١١وَأَمَّا الْمَسِيحُ، وَهُوَ قَدْ جَاءَ رَئِيسَ كَهَنَةٍ لِلْخَيْرَاتِ الْعَتِيدَةِ، فَبِالْمَسْكَنِ الأَعْظَمِ وَالأَكْمَلِ، غَيْرِ الْمَصْنُوعِ بِيَدٍ، أَيِ الَّذِي لَيْسَ مِنْ هذِهِ الْخَلِيقَةِ" (عبرانيين٩:١١).*

ه. **المقدس الأرضي ليس كاملا وفيه عيوب:** كما تشير الآية *"٧فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ ذلِكَ الأَوَّلُ بِلاَ عَيْبٍ لَمَا طُلِبَ مَوْضِعٌ لِثَانٍ" (عبرانيين٨:٦)*

أما عن المقدس السماوي تشير الآية السابقة أنه الأكمل *"بِالْمَسْكَنِ الأَعْظَمِ وَالأَكْمَلِ" (عبرانيين٩:١١).* في كتاب التفسير التطبيقي للكتاب المقدس وفي تعليقه على الآية في عبرانيين٩: ٢٣ يقول:

"أن خيمة الاجتماع الأرضية تعتبر بشكل لا نقدر على استيعابه تماما انعكاسا ورمزا لحقائق سماوية."

في هذا الجدول نلخص الفرق بينهما

المقدس الأرضي	المقدس السماوي
هو شبه السماويات وظلها.	**هو المسكن الحقيقي.**
أوحي إلى موسى أن يصنعه.	**الذي نصبه الرب لا إنسان.**

الكهنة فيه يتبدلون بسبب الموت.	**له كهنوت لا يزول.**
هو أرضي وقتي.	**الذي ليس من هذه الخليقة.**
لو كان ذلك الأول بلا عيب لما طلب موضع لثان.	**فبالمسكن الأعظم والأكمل.**

بعد كل هذه الشواهد الواضحة لا بد أن نقر بوجود المقدس السماوي. وكل ما نسمعه او نقراه من تفسيرات أخرى فهي مجرد تفسيرات بشرية لا أساس لها من كلمة الرب فالشواهد الكتابية الواضحة لا تحتاج إلى تفسيرات ولا اجتهادات بشرية تجعل كلمة الرب تنحرف عن ما يريد ان يقوله الرب من كلامه الواضح والصريح.

أهمية المقدس السماوي

نعرف أن المقدس في العهد القديم له أهمية كبيرة وهو أساس كل الخدمات التي كان يمارسها الكهنة والشعب على حد سواء وكان الشعب يتجه نحو المقدس عند الصلاة أينما كانوا كرمز لحضور الله هناك. أما في العهد الجديد ففي الوقت الذي نرى فيه إشارات إلى إنهاء العمل بكل خدمات المقدس الأرضي فإننا نلاحظ أيضا أن الاهتمام يتحول إلى المقدس السماوي وأكثر

الأسفار في العهد الجديد التي تركز على أهمية المقدس السماوي هو سفر الرؤيا ففي هذا السفر يذكر الهيكل السماوي في أكثر الأحداث أهمية لا بل كل أحداث سفر الرؤيا (المتعلقة في الصراع الدائر في الأرض بين الخير والشر) تنطلق من الهيكل السماوي وكأن الهيكل السماوي هو غرفة القيادة التي من خلالها يدير الله الحرب الدائرة في الأرض بين قوى الخير وقوى الشر. فان أول مشهد في السفر في الإصحاح الأول يوحي لنا أن المكان الذي ظهر فيه المسيح هو القسم الأول من المقدس حيث المسيح يرتدي ثياب الكهنوت ويتمشى بين المنابر السبعة وفي (الإصحاحات ٤و٥و٦) حيث يذكر عرش الله وحوله الحيوانات الأربعة (كائنات حية) والأربعة والعشرين شيخا جالسين على عروشهم وكان محور الجلسة حول السفر الذي لم يستطع احد أن يفك ختومه والذي يقول معظم المفسرين انه سفر الحياة الذي يسجل فيه أسماء المخلصين. ونرى في (رؤيا ٧: ١٥) أن هذه الجلسة كانت في الهيكل السماوي، وفي (رؤيا١٤: ١٥ و١٧و١٨) نلاحظ أن الأمر بحصاد الأرض يخرج من الهيكل وهي إشارة إلى أن أحكام الدينونة والضربات السبع الأخيرة تخرج أيضا من الهيكل (رؤيا١٥: ٦و٨ ؛١٦: ١و١٧) فكل القرارات المهمة التي تخص الجنس البشري سواء كانت للخلاص أو للهلاك أو إنزال الدينونة تصدر من الهيكل في سفر الرؤيا الذي هو أساسا سفر نبوي

يتكلم عن الأحداث التي تخص الأيام الأخيرة. كما أن الرسالة إلى العبرانيين تتكلم بإسهاب عن المقدس الأرضي وعلاقته بالمقدس السماوي. وهنالك أشارات أخرى في أماكن أخرى في العهد الجديد تخص هذا الأمر. لذا من المهم جدا أن ندرس عن المقدس (الهيكل) السماوي وما يقصده الرب بكلمة يتبرأ القدس في نبوة دانيال.

تقول الآية *"٤اَلرَّبُّ فِي هَيْكَلِ قُدْسِهِ. الرَّبُّ فِي السَّمَاءِ كُرْسِيُّهُ. عَيْنَاهُ تَنْظُرَانِ. أَجْفَانُهُ تَمْتَحِنُ بَنِي آدَمَ" (مزمورا ١: ٤)* أخي وأختي الرب الآن في هيكل قدسه في السماء يراقب ما يحدث على الأرض ويهتم ويقود الصراع العظيم بين الخير والشر بين المسيح والشيطان، ونحن الآن في قلب هذا الصراع وعلينا أن نتبع أحد هذين القائدين ولا ثالث بينهما لذلك ادعوك من كل قلبي أن تكون كجندي صالح خاضع للقائد الأعظم يسوع الذي يقدر ان يقودنا من هيكل قدسه في موكب نصرته في هذا الصراع وداود النبي يتكلم عن اختباره الشخصي في هذا الصراع فيقول *"فِي ضِيقِي دَعَوْتُ الرَّبَّ وَإِلَى إِلهِي صَرَخْتُ، فَسَمِعَ مِنْ هَيْكَلِهِ صَوْتِي، وَصُرَاخِي قُدَّامَهُ دَخَلَ أُذُنَيْهِ...أَرْسَلَ مِنَ الْعُلَى فَأَخَذَنِي. نَشَلَنِي مِنْ مِيَاهٍ كَثِيرَةٍ. أَنْقَذَنِي مِنْ عَدُوِّي الْقَوِيِّ، وَمِنْ مُبْغِضِيَّ لأَنَّهُمْ أَقْوَى مِنِّي... وَكَانَ الرَّبُّ سَنَدِي أَخْرَجَنِي إِلَى الرُّحْبِ.*

خَلَّصَنِي لأَنَّهُ سُرَّ بِي. يُكَافِئُنِي الرَّبُّ حَسَبَ بِرِّي. حَسَبَ طَهَارَةِ يَدَيَّ يَرُدُّ لِي. لأَنِّي حَفِظْتُ طُرُقَ الرَّبِّ، وَلَمْ أَعْصِ إِلهِي. لأَنَّ جَمِيعَ أَحْكَامِهِ أَمَامِي، وَفَرَائِضَهُ لَمْ أُبْعِدْهَا عَنْ نَفْسِي" (مزمور ١٨: ٢٠-٢٢) فهل سلمت له حياتك *"٢لِيُرْسِلْ لَكَ عَوْنًا مِنْ قُدْسِهِ" (مزمور٢٠: ٢)* "[٥٦]أَبُوكُمْ إِبْرَاهِيمُ تَهَلَّلَ بِأَنْ يَرَى يَوْمِي فَرَأَى وَفَرِحَ»".يوحنا٨: ٥٦

قوموا نسبح كلنا لـريس الأحبار
اسماؤنا مكتوبة في صدره المختار

لنا وسيط واحدٌ ليس لنا سواه
يسوع فادٍ ماجدُ حياتنا رضاه

قد غسلت دماؤه اوزارنا هنا
وهو هناك شافعٌ طول المدى بنا

لاسبب يقدر ان يُخْمِدَ حب ذاك
مات هنا عنا كما يحيا لنا هناك

فالنذكر الفضل ولا نستحي بأسمه
والتعترف شفاهنا بشكر حلمه

الفصل الثالث

الخدمة في المقدس الأرضي

وما تعنيه لنا في العهد الجديد

"فَإِذْ لَنَا أَيُّهَا الإِخْوَةُ ثِقَةٌ بِالدُّخُولِ إِلَى «الأَقْدَاسِ» بِدَمِ يَسُوعَ، طَرِيقًا كَرَّسَهُ لَنَا حَدِيثًا حَيًّا، بِالْحِجَابِ، أَيْ جَسَدِهِ،" (عبرانيين١٠: ١٩و٢٠)

لكي نفهم المقدس السماوي جيدا علينا أن ندرس المقدس الأرضي والخدمات التي كانت تجرى فيه لنفهم ما المقصود بها، لأنه صنع حسب المثال السماوي *" ٩بِحَسَبِ جَمِيعِ مَا أَنَا أُرِيكَ مِنْ مِثَالِ الْمَسْكَنِ" (خروج ٢٥: ٩)* ولأنه هو شبه السماويات وظلها كما يبين الرسول: *"٥الَّذِينَ يَخْدِمُونَ شِبْهَ السَّمَاوِيَّاتِ وَظِلَّهَا" (عبرانيين٨:٥).*

ونقرأ في المزمور *"١٣اَللّهُمَّ، فِي الْقُدْسِ طَرِيقُكَ. أَيُّ إِلهٍ عَظِيمٌ مِثْلُ اللّهِ؟" (مزمور ٧٧:١٣)* ونقرأ أيضا *"طُرُقَ إِلهِي مَلِكِي فِي الْقُدْسِ." (مزمور ٦٨: ٢٤).*

إي أن الخدمات في المقدس الأرضي التي هي انعكاس للمقدس السماوي توضح لنا الطريق التي وضعها الله لخلاص الجنس البشري وفي الرسالة إلى العبرانيين يسميه طريق الأقداس إذ يقول الرسول *"أَنَّ طَرِيقَ الأَقْدَاسِ لَمْ يُظْهَرْ بَعْدُ، مَا دَامَ الْمَسْكَنُ الأَوَّلُ لَهُ إِقَامَةٌ، " (عبرانيين ٩: ٨)* ويقول أيضا *"١٩فَإِذْ لَنَا أَيُّهَا الإِخْوَةُ ثِقَةٌ بِالدُّخُولِ إِلَى «الأَقْدَاسِ» بِدَمِ يَسُوعَ، ٢٠طَرِيقًا كَرَّسَهُ لَنَا حَدِيثًا حَيًّا، بِالْحِجَابِ، أَيْ جَسَدِهِ،"* وفي المزمور العشرين يؤكد أن كل المعونة السماوية تأتي من المقدس السماوي أيضا *"٢لِيُرْسِلْ لَكَ عَوْنًا مِنْ قُدْسِهِ" (مزمور٢٠: ٢)* طريق الرب هنا ممثلة في الخدمات التي تقام في المقدس. من هنا تبرز أهمية دراسة الخدمات التي كانت تجرى في المقدس الأرضي وعلاقتها بالمقدس السماوي لأنها توضح لنا تفاصيل المراحل المتعلقة بخلاص الجنس البشري. وهذا ما سنلمسه بكل وضوح من خلال ما سيأتي من شرح لهذه الخدمات والتي يمكن حصرها في اتجاهين، الأول: أنواع الذبائح التي كانت تقدم في الهيكل. الثاني: المناسبات التي تقدم فيها هذه الذبائح.

أنواع الذبائح وإلى ماذا كانت ترمز

يرجع تقديم الذبائح لله إلى فجر البشرية، حيث يعتبر تقديم الذبائح أساس كل الديانات مع الاختلاف بالطريقة والأهداف. وتعريف الذبيحة, هي ما يذبح ليقدم قربانا للإله. وذلك لتكوين علاقة مع الله أو لاستعادة هذه العلاقة أو للحفاظ عليها.

أما من ناحية الكتاب المقدس فالذبائح بدأت منذ البداية عند سقوط أبوينا الأولين في الخطيئة، حيث صنع الرب الإله لآدم وامرأته أقمصةً من جلد وألبسهما. وهذه إشارة الى أول مرة يسفك فيها دم ويتم ذبح كائن حي من اجل ستر آدم وحواء بسبب خطيئتهما. وهي إشارة الى دم المسيح الذي ستر عيوبنا وخطايانا. ثم جاءت ذبيحة قايين وهابيل وكيف إن الرب قبل الذبيحة التي فيها دم لتشير الى دم المسيح. وكذلك يسجل الكتاب إن نوح قدم من الحيوانات الطاهرة ذبائح سرور إمام الرب عندما انتهى الطوفان وخرج من الفلك. كما إن إبراهيم عندما أتى الى ارض كنعان كان يبني مذبحا ويقدم ذبيحة في أي مكان كان يحل فيه. وهكذا استمر تقديم الذبائح الى إن جاء موسى وأعطاه الرب تفاصيل مهمة حول تقديمها, وسنحاول هنا إن نذكر بعض التفاصيل عنها.

والذبائح التي كانت على الشعب أنْ يقدمها بحسب شريعة موسى محصورة في خمسة ذبائح هي: ذبيحة المحرقة, تقدمة الدقيق، ذبيحة السلامة، ذبيحة الخطية، ذبيحة ألاثم. وقد ذكرت هذه الذبائح في سفر (لآويين ١. ٦) وفي أماكن أخرى.

قبل ان ندخل في تفاصيل هذه الذبائح الحيوانية نذكر بعض الأمور عنها:

١. يجب أن تكون الذبيحة خالية من أي عيب (خروج ٥:٢٠) فإن القربان الذي يكون بلا عيب دون سواه هو الذي كان يعتبر رمزا للطهارة الكاملة المتمثلة في المسيح الذي كان مزمعا أن يقدم نفسه *"بِدَمٍ كَرِيمٍ، كَمَا مِنْ حَمَل بِلاَ عَيْبٍ وَلاَ دَنَسٍ، دَمِ الْمَسِيحِ،"* (١ بطرس ١:١٩).

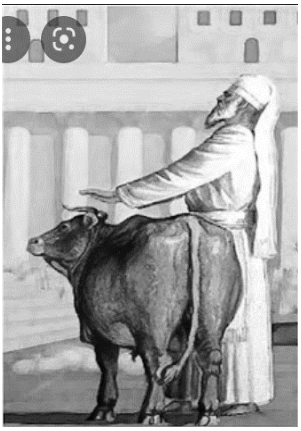

٢. عند تقديم الذبيحة يجب أن يضع العابد أو الكاهن يده على رأس الذبيحة ويعترف بخطاياه وباعتماده على الرب وتكريس حياته للرب. وهي إشارة إلى أن مقدم الذبيحة يوحد نفسه مع الذبيحة وان كل ما يقع عليها من ذبح وما شابه كان يجب أن

يقع عليه. وبهذا المعنى قال بولس الرسول: *" ٢٠مَعَ الْمَسِيحِ صُلِبْتُ، فَأَحْيَا لاَ أَنَا، بَلِ الْمَسِيحُ يَحْيَا فِيَّ. فَمَا أَحْيَاهُ الآنَ فِي الْجَسَدِ، فَإِنَّمَا أَحْيَاهُ فِي الإِيمَانِ، إِيمَانِ ابْنِ اللهِ، الَّذِي أَحَبَّنِي وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لأَجْلِي" (غلاطية ٢:٢٠)*

١. ذبيحة المحرقة:

يقول الرب عن هذه الذبيحة *"٣٨«وَهذَا مَا تُقَدِّمُهُ عَلَى الْمَذْبَحِ: خَرُوفَانِ حَوْلِيَّانِ كُلَّ يَوْمٍ دَائِمًا. ٣٩الْخَرُوفُ الْوَاحِدُ تُقَدِّمُهُ صَبَاحًا، وَالْخَرُوفُ الثَّانِي تُقَدِّمُهُ فِي الْعَشِيَّةِ. ٤٠وَعُشْرٌ مِنْ دَقِيق مَلْتُوتٍ بِرُبْعِ الْهِينِ مِنْ زَيْتِ الرَّضِّ، وَسَكِيبٌ رُبْعُ الْهِينِ مِنَ الْخَمْرِ لِلْخَرُوفِ الْوَاحِدِ. ٤١وَالْخَرُوفُ الثَّانِي تُقَدِّمُهُ فِي الْعَشِيَّةِ. مِثْلَ تَقْدِمَةِ الصَّبَاحِ وَسَكِيبِهِ تَصْنَعُ لَهُ. رَائِحَةُ سُرُورٍ، وَقُودٌ لِلرَّبِّ. ٤٢مُحْرَقَةٌ دَائِمَةٌ فِي أَجْيَالِكُمْ عِنْدَ بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ أَمَامَ الرَّبِّ، حَيْثُ أَجْتَمِعُ بِكُمْ لأُكَلِّمَكَ هُنَاكَ." (خروج ٢٩:٣٨. ٤٢)*

ما ترمز إليه المحرقة:

"كان يجب أن تقدم محرقة كل صباح وكل مساء (خروج ٢٩:٣٨ و٣٩، عدد٢٨:٣. ٨)، وتكون المحرقة على الموقدة

فوق المذبح كل الليل حتى الصباح." (دائرة المعارف الكتابية)

المحرقة هي أساس كل الذبائح، حتى سُمىَّ المذبح النحاسي ب "مذبح المحرقة". (خروج١٦:٣٥، ١:٣٨، ٦:٤٠..الخ) تشير ذبيحة المحرقة إلى خدمة العبادة اليومية للشعب وللفرد وما يتبعها من تكريس وطاعة كاملة للرب والاعتراف بحاجتنا المستمرة له والاعتماد الكلي عليه. فإننا بطبيعتنا الخاطئة لا نستطيع التقرب إلى الله للعبادة في إي شكل من الأشكال. لذلك كان من الضروري التقدم إلى الله في عبادتنا من خلال ذبيحة المحرقة التي تمثل البديل الأعظم يسوع المسيح (عبرانيين ١٠:١٠٨). ومن حيث أن الذبيحة كانت تحرق بكاملها، فهي تشير إلى تكريس العابد قلبه بالكامل للرب. وتقديم الذبيحة في كل صباح ومساء وفي المناسبات الأخرى، فهي تشير إلى تصميم العابدين على التكريس اليومي والاعتماد المستمر على ذبيحة المسيح الكفارية. ومن حيث أن نارها كانت تتقد على الدوام ليلاً ونهاراً، فهي تشير إلى أهمية أن يبقى المؤمن بروح التكريس والعبادة. إلى أن يحين الموعد التالي للعبادة لكي يحصل التواصل الدائم مع روح الله. وهنا تبرز أهمية أن نمارس العبادة اليومية التي ترمز إليها المحرقة باستمرار، سواء كانت هذه

العبادة جماعية (كنسية) أو عائلية أو فردية. ويقول أنها تصعد رائحة سرور للرب، أي أنها تعبر عن رضا الرب وفرحه العظيم بتكريس المؤمنين حياتهم له واعتمادهم عليه في كل صباح ومساء (أفسس٥:٢). وإلى هذه الذبيحة أشار بولس في رسالته إلى رومية حيث يقول *" ا فَأَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ بِرَأْفَةِ اللهِ أَنْ تُقَدِّمُوا أَجْسَادَكُمْ ذَبِيحَةً حَيَّةً مُقَدَّسَةً مَرْضِيَّةً عِنْدَ اللهِ، عِبَادَتَكُمُ الْعَقْلِيَّةَ."* (رومية١٢:١).

٢. تقدمة الدقيق:

كانت تقدم من دقيق يُسكب عليه زيت ويوضع عليه لبان، ويأخذ الكاهن منها ملء قبضته مع كل اللبان ويوقده الكاهن على المذبح وقود رائحة سرور للرب. وكان يمكن أن تكون أقراصاً من فطير (ليس فيه خمير) ملتوتة بزيت أو رقاقاً فطيراً مدهونة بزيت، أو تقدمة على الصاج أو في طاجن (مقلاة) ، ويأخذ الكاهن من التقدمة تذكارها ويوقده على المذبح وقود رائحة سرور للرب. كما كان يمكن أن تكون فريكاً مشوياً بالنار جريشاً سويقاً تقدمة باكورات. وكان يجب أن تكون مملحة خالية من كل خمير وكل عسل (لاويين ٢:١ـ ١٦، ٦:١٤ـ ١٨) (دائرة المعارف الكتابية)

وكانت تقدمة الدقيق خالية من الدم، وهي إشارة إلى المسيح المتجسد في طهارة ناسوته ونقاء حياته على الأرض التي وجد الله ألآب سروره فيها، (وهذا ما أيده معظم اللاهوتيين كما أيدته دائرة المعارف الكتابية). وفي هذه التقدمة هناك ثلاثة أمور تشير إلى ثلاثة جوانب من تجسد المسيح.

١. التقدمة يجب أن تكون خالية من الخمير كليا أي يجب أن تكون فطيرا. وكما يشير بولس أن الخمير هو رمز للخطيئة حيث يقول *"٧إِذًا نَقُّوا مِنْكُمُ الْخَمِيرَةَ الْعَتِيقَةَ، لِكَيْ تَكُونُوا عَجِينًا جَدِيدًا كَمَا أَنْتُمْ فَطِيرٌ. لأَنَّ فِصْحَنَا أَيْضًا الْمَسِيحَ قَدْ ذُبِحَ لأَجْلِنَا. ٨إِذًا لِنُعَيِّدْ، لَيْسَ بِخَمِيرَةٍ عَتِيقَةٍ، وَلاَ بِخَمِيرَةِ الشَّرِّ وَالْخُبْثِ، بَلْ بِفَطِيرِ الإِخْلاَصِ وَالْحَقِّ."* (١كورنثوس ٥:٧و٨) فهي تشير إذا إلى أن المسيح المتجسد وفي كل حياته التي عاشها على الأرض كان خاليا من الخطيئة فهو القدوس الذي بلا شر ولا دنس. (عبرانيين٧:٢٦)

٢. التقدمة فيها زيت، وكما نعلم أن الزيت هو رمز للروح القدس وهذه إشارة لدور الروح القدس في حياة المسيح من لحظة التجسد حتى الصلب. فأن الأقراص الملتوتة بالزيت فيها إشارة إلى أن المسيح قد حبل به بالروح القدس (لوقا١:٣٥). وهكذا في حياته كان ينمو ويتقوى بالروح (لوقا٢:٤٠). كما أن

الزيت كان يسكب على التقدمة إشارة إلى مسح الرب يسوع بالروح القدس عند معموديته (متى ٣:١٦، لوقا٤:١و١٨، أعمال١٠:٣٨، عبرانيين١:٩).

٣. أما اللبان الذي كان يوضع على التقدمة ويحرق كله، فهو عطر طيب الرائحة عندما يحرق يمثل حياة المسيح اليومية التي عاشها من أجلنا. وكانت تفوح منه رائحة بركات النعمة في كل الاتجاهات. ولكل من يقترب منه ينال من هذه البركات، فهي أشارة إلى تكريس المسيح حياته الكاملة لأجل أحبائه (يوحنا١٧:١٩). وهذا ما أشار إليه بولس في كلامه عن رائحة المسيح الذكية *" وَيُظْهِرُ بِنَا رَائِحَةَ مَعْرِفَتِهِ فِي كُلِّ مَكَانٍ. ١٥لأَنَّنَا رَائِحَةُ الْمَسِيحِ الذَّكِيَّةِ لِلهِ،" (٢كورنثوس ٢:١٤و١٥).* وعندما جاء المجوس لزيارة الطفل يسوع :*"قدموا له هدايا ذهباً ولباناً ومرّاً " (متى ٢ : ١١).* واللبان هنا فيه إشارة إلى المسيح كرئيس الكهنة العظيم الذي تعطرت حياتة برائحة البر والقداسة وافرحت قلب الله.

كانت التقدمة تقرب مع ذبيحة المحرقة (لاويين٧:٣٧، ٢٣:١٨، عدد٢٨:٢٨ و٣١، دانيال ٩:٧). وأيضاً مع ذبيحة السلامة (لاويين ٧:١٢، ٩:٤)، ومع ذبيحة الخطيئة والاثم (لاويين ٧:٩و١٠، ١٥:٢٤، عدد١٥:٤ـ٩ ، ١٨:٩)، وعند تكريس هارون(لاويين ٩:٤و١٧)، وعند

تطهير الأبرص (لاويين ١٤:١٠و٢٠و٢١و٣١)، وفي المواسم والأعياد (لاويين ٢٣:١٣و١٦و٣٧)، وعند اكتمال أيام النذير (عدد٦:١٥). وهذا يعني ان حياة المسيح النقية حاضرة في أذهاننا في كل عمل نقوم به. وكان خبز الوجوه الذي يوضع في المقدس يعتبر تقدمة من اثني عشر رغيفاً توضع على المائدة الطاهرة أمام الرب كل يوم سبت (لاويين ٢٤:٥ ـ ٩). وهي أشارة واضحة أيضا إلى جعل حياة يسوع قدوة ومثال كامل يجب أن نضعه أمامنا لنقتدي به قي كل مجالات الحياة (أفسس٥:١و٢).

٣. ذبيحة السلامة:

" ١١«وَهذِهِ شَرِيعَةُ ذَبِيحَةِ السَّلاَمَةِ. الَّذِي يُقَرِّبُهَا لِلرَّبِّ: ١٢إِنْ قَرَّبَهَا لأَجْلِ الشُّكْرِ، يُقَرِّبُ عَلَى ذَبِيحَةِ الشُّكْرِ أَقْرَاصَ فَطِيرٍ مَلْتُوتَةً بِزَيْتٍ، وَرَقَاقَ فَطِيرٍ مَدْهُونَةً بِزَيْتٍ، وَدَقِيقًا مَرْبُوكًا أَقْرَاصًا مَلْتُوتَةً بِزَيْتٍ، ١٣مَعَ أَقْرَاصِ خُبْزٍ خَمِيرٍ يُقَرِّبُ قُرْبَانَهُ عَلَى ذَبِيحَةِ شُكْرِ سَلاَمَتِهِ. ١٤وَيُقَرِّبُ مِنْهُ وَاحِدًا مِنْ كُلِّ قُرْبَانٍ رَفِيعَةً لِلرَّبِّ، يَكُونُ لِلْكَاهِنِ الَّذِي يَرُشُّ دَمَ ذَبِيحَةِ السَّلاَمَةِ. ١٥وَلَحْمُ ذَبِيحَةِ شُكْرِ سَلاَمَتِهِ يُؤْكَلُ يَوْمَ قُرْبَانِهِ. لاَ يُبْقِي مِنْهُ شَيْئًا إِلَى الصَّبَاحِ." (لاويين ٧:١١ ـ ١٥).

وكانت ذبيحة السلامة تقدم شكراً لله واعترافاً بفضله وتعبيراً عن الشركة. وكان دم ذبيحة السلامة يرش بشكل دائري على المذبح، أما الشحم كله والكبد والكليتان والإلية فيوقدها الكاهن على المذبح *"طَعَامَ وَقُودٍ لِلرَّبِّ" (لاويين٣: ١١)*. وكان يمكن أن تقدم أنثى البقر أو الغنم ذبيحة سلامة (لاويين٣:١ ـ ١٧). أما باقي الذبيحة فكان على مقدمها ومن معه أن يأكلوها في يوم تقديمها، لا يبقى منها شيئ إلى الصباح. أما إذا كانت نذراً أو نافلة (ذبيحة اختيارية) فكان يمكن أن يؤكل ما فضل منها في اليوم التالي. أما ما يبقى إلى اليوم الثالث فيحرق بنار.

وكان يقدِّم معها أقراص فطير ملتوتة بزيت ورقاق فطير مدهونة بزيت ودقيقاً مربوكاً أقراصاً ملتوتة بزيت مع أقراص خبز خمير. يأخذ الكاهن واحداً من كل قربان رفيعة للرب تعطي للكاهن الذي يرش دم ذبيحة السلامة (لاويين ٧:١١ ـ ٢١).

ويرى بعض المفسرين أن الخمير في الخبز هنا يشير إلى وجود الخطيئة في مقدم الذبيحة (١يوحنا ١:٨)، ولكن حيث أن الخبز دخل النار فقد بطل مفعول الخميرة، كما فقدت الخطية سلطانها على المؤمن (رومية ٦:١٤).

وكان يجب أن تكون ذبيحة السلامة صحيحة أي خالية من كل عيب (لاويين ١:٣، ٢١:٢٢)، وكانت ذبيحة السلامة تقدم في عيد الخمسين (لاويين ١٩:٢٣). والنذير كان عليه ـ يوم أن يكمل انتذاره ـ أن يقدم ذبيحة سلامة مع سل فطير (لاويين ١٤:٦ ـ ١٨). وفي الأعياد ورؤوس الشهور كانوا يضربون بالأبواق على محرقاتهم وذبائح سلامتهم.

وكانت تقدم تعبيرا عن الشكر على بركة معينة أعطاها الرب أو على سلامة ما حفظ بها الله من خطر معين أو غيرها من الأمور في هذا المجال. ونحن بالعهد الجديد لا نقدم ذيبحة حيوانية لكن صلوات الشكر والأبتهالات التي ترفع إلى الله باستحقاقات دم المسيح هي ذبيحة السلامة التي تقدم لله. يقول الرسول: *"١٥فَلْنُقَدِّمْ بِهِ فِي كُلِّ حِينٍ لِلهِ ذَبِيحَةَ التَّسْبِيحِ، أَيْ ثَمَرَ شِفَاهٍ مُعْتَرِفَةٍ بِاسْمِهِ." (عبرانيين ١٣: ١٥)*

٤. ذبيحة الخطيئة:

تقول دائرة المعارف الكتابية عن هذه الذبيحة ما يلي:

" كانت هذه الذبيحة تقدم للتكفير عن خطايا السهو أو الجهل، عند اكتشاف الخطأ أو إذا حلف مفترطاً بشفتيه

(لاويين ٥:١ . ٤). وكانت تختلف باختلاف من صدرت منه، فقد تصدر من كاهن ممسوح "إِذَا أَخْطَأَتْ نَفْسٌ سَهْوًا فِي شَيْءٍ مِنْ جَمِيعِ مَنَاهِي الرَّبِّ الَّتِي لاَ يَنْبَغِي عَمَلُهَا، وَعَمِلَتْ وَاحِدَةً مِنْهَا: ٣إِنْ كَانَ الْكَاهِنُ الْمَمْسُوحُ يُخْطِئُ لإِثْمِ الشَّعْبِ، يُقَرِّبُ عَنْ خَطِيَّتِهِ الَّتِي أَخْطَأَ ثَوْرًا ابْنَ بَقَرٍ صَحِيحًا لِلرَّبِّ، ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ" (لاويين ٤:٣ . ١٢)، أو من كل الجماعة "١٣«وَإِنْ سَهَا كُلُّ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ، وَأُخْفِيَ أَمْرٌ عَنْ أَعْيُنِ الْمَجْمَعِ، وَعَمِلُوا وَاحِدَةً مِنْ جَمِيعِ مَنَاهِي الرَّبِّ الَّتِي لاَ يَنْبَغِي عَمَلُهَا، وَأَثِمُوا، ١٤ثُمَّ عُرِفَتِ الْخَطِيَّةُ الَّتِي أَخْطَأُوا بِهَا، يُقَرِّبُ الْمَجْمَعُ ثَوْرًا ابْنَ بَقَرٍ ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ. يَأْتُونَ بِهِ إِلَى قُدَّامِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ،" (لاويين ٤:١٣ . ٢١)، أو من أحد الرؤساء "٢٢«إِذَا أَخْطَأَ رَئِيسٌ وَعَمِلَ بِسَهْوٍ وَاحِدَةً مِنْ جَمِيعِ مَنَاهِي الرَّبِّ إِلهِهِ الَّتِي لاَ يَنْبَغِي عَمَلُهَا، وَأَثِمَ، ٢٣ثُمَّ أُعْلِمَ بِخَطِيَّتِهِ الَّتِي أَخْطَأَ بِهَا، يَأْتِي بِقُرْبَانِهِ تَيْسًا مِنَ الْمَعْزِ ذَكَرًا صَحِيحًا." (لاويين ٤:٢٢. ٢٦)، أو من أحد من عامة الشعب (لاويين ٤:٢٧ . ٣٥)" (دائرة المعارف الكتابية).

كان يأتي الخاطيء ويضع يده على رأس الذبيحة ويقر بكل خطاياه ويذبحها الكاهن أمام الرب. وقد وفى المسيح بذبيحته كل

ما يتعلق بذبيحة الخطية من خطايا الجهل والسهو او الحلف وغيرها. وقد وضح الرب كيفية تقديم هذه الذبيحة حسب الشخص الذي يحتاج الى تقديمها وكل له طريقته الخاصة في نوع الذبيحة وكيفية تقديمها. وكانت تقدم ايضا في كثير من المناسبات والأعياد (اقرأ عن هذا في (لاويين ٤ و٥ و٦).

٥. ذبيحة الإثم:

نقتبس أيضا من دائرة المعارف الكتابية عن هذه الذبيحة ما يلي:

"[١]وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: [٢]«إِذَا أَخْطَأَ أَحَدٌ وَخَانَ خِيَانَةً بِالرَّبِّ، وَجَحَدَ صَاحِبَهُ وَدِيعَةً أَوْ أَمَانَةً أَوْ مَسْلُوبًا، أَوِ اغْتَصَبَ مِنْ صَاحِبِهِ، [٣]أَوْ وَجَدَ لُقَطَةً وَجَحَدَهَا، وَحَلَفَ كَاذِبًا عَلَى شَيْءٍ مِنْ كُلِّ مَا يَفْعَلُهُ الإِنْسَانُ مُخْطِئًا بِهِ، [٤]فَإِذَا أَخْطَأَ وَأَذْنَبَ، يَرُدُّ الْمَسْلُوبَ الَّذِي سَلَبَهُ، أَوِ الْمُغْتَصَبَ الَّذِي اغْتَصَبَهُ، أَوِ الْوَدِيعَةَ الَّتِي أُودِعَتْ عِنْدَهُ، أَوِ اللُّقَطَةَ الَّتِي وَجَدَهَا، [٥]أَوْ كُلَّ مَا حَلَفَ عَلَيْهِ كَاذِبًا. يُعَوِّضُهُ بِرَأْسِهِ، وَيَزِيدُ عَلَيْهِ خُمْسَهُ. إِلَى الَّذِي هُوَ لَهُ يَدْفَعُهُ يَوْمَ ذَبِيحَةِ إِثْمِهِ. [٦]وَيَأْتِي إِلَى الرَّبِّ بِذَبِيحَةٍ لإِثْمِهِ: كَبْشًا صَحِيحًا مِنَ

الْغَنَمِ بِتَقْوِيمِكَ، ذَبِيحَةَ إِثْمٍ إِلَى الْكَاهِنِ. ٧فَيُكَفِّرُ عَنْهُ الْكَاهِنُ أَمَامَ الرَّبِّ، فَيُصْفَحُ عَنْهُ فِي الشَّيْءِ مِنْ كُلِّ مَا فَعَلَهُ مُذْنِبًا بِهِ»" (لاويين٦: ١. ٧)." كانت ذبيحة الإثم تقدم للتكفير عن الإثم باعتباره ضد أحكام الله، وكان يلزم أن يصاحبها التعويض. إذ كان على المذنب أن يرد المسلوب ويزيد عليه خمسه فهي للتكفير والتعويض. كما أن ذبيحة الأثم كانت تقدم عن الخطايا التي ترتكب عن معرفة وعلم بها. والمسيح هو ذبيحة الإثم الحقيقية (إشعياء٥٣: ١٠و١٢)، فقد كفَّر بموته على الصليب عن خطية الإنسان، ورد لله مجده بأكثر مما سلبه الإنسان، كما يقول بروح النبوة "رددت الذي لم أخطفه" (مز٦٩:٤)" (دائرة المعارف الكتابية).

الذبائح في العهد الجديد

كانت الذبائح في العهد القديم ترمز جميعها إلى ذبيحة المسيح، بوجوهها المتعددة. وعندما قدم المسيح نفسه على الصليب، اتم الرمز النبوي، وبهذا أبطل العمل بهذه الذبائح الرمزية. وبدأنا نعتمد كليا على ذبيحة المسيح الحقيقية التي تفي بحاجتنا من كل الجوانب التي اشارت اليها الشريعة في

الذبائح المختلفة، سواء ما كانت تعبر عنه ذبيحة المحرقة في التكريس والتقديس، أو السلامة في الشكر للرب على بركاته، أو الخطية أو الإثم في غفران الخطية وتطهيرنا منها، أو تقدمة الدقيق التي تدعونا للإقتداء بحياة المسيح النقية. لذا لم تعد هناك حاجة إلى أي ذبيحة من هذه للتكفير عن نفوسنا، إذ أن *"١٠ بِهذِهِ الْمَشِيئَةِ نَحْنُ مُقَدَّسُونَ بِتَقْدِيمِ جَسَدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَرَّةً وَاحِدَةً.... ١٤ لأَنَّهُ بِقُرْبَانٍ وَاحِدٍ قَدْ أَكْمَلَ إِلَى الأَبَدِ الْمُقَدَّسِينَ."* لذلك *"لاَ يَكُونُ بَعْدُ قُرْبَانٌ عَنِ الْخَطِيَّةِ." (عبرانيين ١٠:١٠ ـ ١٨).* ونحن الآن في العهد الجديد فإن كل ما يمارسه المؤمن من أعمال تقربه إلى الله مثل تكريس أنفسنا اليومي للرب (رومية ١:١٢؛ رومية ١٣:٦و١٩)، والشكر على البركات (فيلبي ١٨:٤؛ عبرانيين ١٦:١٣)، والتسبيح والتمجيد للرب (عبرانيين ٢٨:١٢, عبرانيين ١٥:١٣)، والتوبة والاعتراف بخطايانا (١يوحنا٩:١؛ رومية ٣:٨، ٢كورنثوس٢١:٥، عبرانيين ١١:١٣؛ ١بطرس ١٨:٣). فهي مشمولة بذبيحة المسيح ونحن بذلك نقدم للرب ذبائح روحية (يوحنا ٢٤:٤؛ بطرس ٥:٢) أسمى وأعظم بما لا يقاس من ذبائح العهد القديم الحيوانية التي لا تستطيع أن تقدم شيئاً، إذ هي مجرد رمز (عبرانيين٩:٩) لأننا نعتمد على ذبيحة المسيح المباركة التي فيها كل الكفاية. (عبرانيين ٤:١٠ ـ ١٤)، (١بطرس

١٨:١و١٩). فبموت المسيح تحققت النبوءة المتضمنة في كل هذه الذبائح الرمزية ووفى كل احتياجات المؤمن لأجل الخلاص

والرب يسوع الآن يخاطبنا من خلال هذه الترنيمة قائلا:

دمـي الثمين قـد ارقـت من اجلك
فـدى لكي تنـجو من صولة المهلك
وانت مـاذا يا ترى فـعلت من أجلى

تركت عـرشي ال مـجيد فـي السما
وجلت فـي الـدنيا احـتمل الــعنا
وانت ماذا يا ترى تـركت مـن اجلي

قد ذقت في صـلبي مـرارة الـعذاب
طـوعا لـكي تنـجو انـت من الـعقاب
وانـت ملذا يا ترى قـاسيت من اجلي

انــا اتيـت بـال غـفران والـنجاة
وقـد وهـبتـك ال خـلود في الـحياة
وانـت ماذا يا تـرى وهـبت مـن اجـلي

الفصل الرابع

المناسبات التي تقدم فيها هذه الذبائح

"لأَنَّ فِصْحَنَا أَيْضًا الْمَسِيحَ قَدْ ذُبحَ لأَجْلِنَا. ٨إِذًا لِنُعَيِّدْ، لَيْسَ بِخَمِيرَةٍ عَتِيقَةٍ، وَلاَ بِخَمِيرَةِ الشَّرِّ وَالْخُبْثِ، بَلْ بِفَطِيرِ الإِخْلاَصِ وَالْحَقِّ." (١كورنثوس٥:٧و٨)

١٤«ثَلاَثَ مَرَّاتٍ تُعَيِّدُ لِي فِي السَّنَةِ.

(خروج ٢٣: ١٤)

كانت الذبائح تمارس في كل المناسبات الدينية وبحسب الإرشاد الذي أعطاه الرب كما هو مبين في أسفار الشريعة وعموما كانت تمارس ضمن اتجاهين هما الخدمة اليومية والخدمة السنوية

الخدمة اليومية

كانت تتضمن:

(أ) تقديم ذبيحة المحرقة المسائية والصباحية: التي تشير إلى أهمية التكريس والعبادة اليومية صباحا ومساء كما بينا سابقا.

(ب) خدمة تقديم البخور: تقول دائرة المعارف الكتابية عن البخور:

"كان تقديم البخور أو إحراق مواد عطرية أمراً شائعاً في الاحتفالات الدينية عند كل الأمم القديمة تقريباً. ومن الطبيعي أن نجد للبخور مكاناً بارزاً في العبادة في خيمة الاجتماع وفي الهيكل في أورشليم. والبخور الذي كان يستخدم في خيمة الاجتماع، ويسمى *"بخوراً عطراً" (خروج٣٠: ٦)* كان مركباً بمقادير محددة من الأعطار، إذ أمر الرب موسي قائلا: *"٣٤«خُذْ لَكَ أَعْطَارًا: مَيْعَةً وَأَظْفَارًا وَقِنَّةً عَطِرَةً وَلُبَانًا نَقِيًّا. تَكُونُ أَجْزَاءً مُتَسَاوِيَةً،" (خروج٣٠: ٣٤)*. وكان البخور المركب على غير هذه الصورة مرفوضاً رفضاً باتاً باعتباره *"بَخُورًا غَرِيبًا" (خروج ٣٠: ٩)* كما لم يكن مسموحاً لهم أن يصنعوا لأنفسهم

بخوراً على مقاديره، *"لاَ تَصْنَعُوا لأَنْفُسِكُمْ. يَكُونُ عِنْدَكَ مُقَدَّسًا لِلرَّبِّ. ٣٨كُلُّ مَنْ صَنَعَ مِثْلَهُ لِيَشُمَّهُ يُقْطَعُ مِنْ شَعْبِهِ».*" *(خروج ٣٠: ٣٧، ٣٨)*. وعند تقديم البخور كانت تؤخذ جمرات مشتعلة من فوق مذبح المحرقة في مجمرة (أو مبخرة) توضع على مذبح البخور الذهبي أمام الحجاب، ثم يرش البخور العطر على النار فيصعد رائحة طيبة أمام الله. والبخور رمز للصلاة الصاعدة إلى عرش الله، فبينما كان الجمهور يصلون، كان زكريا الكاهن يقدم البخور (لوقا١: ١٠). وجاء ذكر تقديم البخور مع صلوات القديسين في (رؤيا٨: ٣و٤) بل ذكر صراحة أن البخور "هي صلوات القديسين" (رؤ٥: ٨)" (دائرة المعارف الكتابية)

وفي كتاب الآباء والأنبياء يربط بين تقديم البخور الذي يشير إلى صلوات القديسين وعمل الشفاعة

"إن البخور الصاعد مع صلوات إسرائيل يرمز إلى استحقاقات المسيح وشفاعته وإلى بره الكامل الذي يحسب لشعبه بالأيمان والذي يستطيع وحده أن يجعل عبادة الخلائق الخاطئة مقبولة أمام الله. وأمام حجاب قدس الأقداس كان مذبح الشفاعة الدائمة أمام القدس، مذبح الكفارة الدائمة (مذبح البخور) إذ كان الإمكان الأقتراب إلى الله بواسطة الدم والبخور, وهما رمزان يشيران إلى الوسيط العظيم الذي يستطيع الخطاة عن طريقه أن يقتربوا إلى الرب، والذي بواسطته دون سواه يمكن أن تمنح الرحمة والخلاص للنفوس التائبة المؤمنة" (أباء وأنبياء ص٣٠٨)

(ج) التقديم الشخصي للذبائح: كانت هنالك ذبائح تقدم بشكل شخصي من قبل الأفراد سواء كانت للخطية أو للإثم أو للسلامة, وهذه تمثل العلاقة الشخصية بين المؤمن والله. فكل ما احتاج المؤمن إلى غفران من خطية معينة أو للتعبير عن الشكر كان عليه أن يأتي بذبيحته إلى الكاهن ويقر بذنبه عليها فيقدمها الكاهن ويأخذ من دمها ويدخل إلى القدس ويرشه على قرون المذبح وهي إشارة إلى أن خطيئته التي سجلت في سفره قد كفر عنها باستحقاق الدم.

الخدمة السنوية

المناسبات والمحافل المقدسة في الشريعة:

قبل ان ندخل في الخدمة السنوية والأعياد التي تشملها دعونا نتكلم قليلا عن المناسبات الأخرى التي اعطيت في الشريعة، فلقد أعطى الله في الشريعة عدة مناسبات كانت تعتبر محافل مقدسة أي أعياد يتم الاحتفال بها بحسب إرشاد الرب، والعيد هو اليوم الذي يحتفل فيه بذكرى عزيزة، دينية أو قومية. وكانت الأعياد (المحافل المقدسة) جزءاً هاماً من الشريعة في العهد القديم، إذ قصد بها الله تذكير الشعب على الدوام بأحداث مقدسة أجراها الله معهم، وتجعلهم يتطلعون إلى المستقبل لتحقيق المواعيد الروحية المتعلقة بالوعد المسياني (مجيء المسيا ـ المسيح) ونذكر هنا المناسبات غير السنوية باختصار قبل أن ندخل في تفاصيل المناسبات السنوية

وأول هذه المناسبات هو السبت الأسبوعي وكان يعتبر يوم عطلة (محفل مقدس) وهو فريضة دهرية وعهدا أبديا ليذكرنا دائما بقدرة الله الخالقة وهو مرتبط مباشرة بأيام الخليقة وقد وضعه الرب ضمن الوصايا العشرة ليكون ضمن الناموس الأدبي الذي لا ينتهي العمل به في العهد الجديد لأنه يخص الصفات

والسجايا التي يجب ان يتمتع بها كل تابع للمسيح في كلا العهدين وسيستمر العمل به الى انقضاء الدهر (خروج ٢٠: ١١٨ ؛ تكوين ٢: ٢و٣ ؛ متى ٥: ١٧و١٨ ؛ يعقوب٢: ٨ ١٢) .

المناسبة الأخرى هي رأس الشهر أي اليوم الأول من كل شهر (عدد ١٠: ١٠)

كما أنهم كانوا يحتفلون بالسنة السبتية أي "سنة الراحة" أي إراحة الأرض (لاويين ٢٥: ١-٧)، فبعد زراعتها وحصادها طوال ست سنوات متتالية، كان يجب أن "تستريح" في السنة السابعة وتبقى بلا زرع أو حصاد بما في ذلك الكروم والزيتون ، (خروج ٢٣: ١٠ و١١) .وكان هذا الإجراء يزيد من إنتاجية الأرض في السنوات التالية.

كما كان لديهم احتفال بسنة إليوبيل أي بعد سبع أسابيع سنين (أي بعد ٤٩ سنة) وكان يعلن عن بدايتها *"ببوق الهتاف" (لاويين ٢٥ : ٨-١٧).* وكانت سنة الخمسين هذه تسمى أيضاً *"سنة العتق" (حزقيال ٤٦ : ١٧ ؛ إرميا ٣٤ : ٨ و ١٥ و ١٧)*، على أساس ما جاء في سفر اللاويين: و "[١٠] وَتُقَدِّسُونَ السَّنَةَ الْخَمْسِينَ، وَتُنَادُونَ بِالْعِتْقِ فِي الأَرْضِ لِجَمِيعِ سُكَّانِهَا. تَكُونُ لَكُمْ يُوبِيلاً،" (لاويين ٢٥ : ١٠).

وهذه المناسبات لها دلالات وفوائد معينة سواء كان على النطاق الشخصي والمجتمعي في وقتهم أو ما تشير إليه من دروس روحية ممكن أن يستخلصها المؤمن في كل جيل ومكان ولا نريد أن ندخل في تفاصيل هذه الأمور لكي يكون التركيز على الأمور المتعلقة بموضوعنا.

المناسبات والأعياد السنوية:

المواسم والأعياد السنوية هي التي يُحتفل بها مرة بالسنة. وهي تمثل المراحل التاريخية التي مرت بعمل الخلاص, من التجسد إلى مجيء المسيح ثانية وهي تشمل كل ما عمله المسيح فان عيد الفطير يشير إلى مرحلة التجسد والحياة النقية الخالية من الخطية التي عاشها. وعيد الفصح يشير إلى مرحلة موته على الصليب كذبيحة كفارية شاملة من أجلنا. وعيد الباكورة إلى مرحلة القيامة من الموت وصعوده إلى السماء. وعيد الخمسين إلى مرحلة انسكاب الروح القدس وتأسيس الكنيسة المسيحية, وعيد الأبواق إلى النهضة الكرازية التي ستسبق يوم الكفارة. ويوم الكفارة إلى مرحلة عمل الشفاعة والدينونة التحقيقية التي تسبق مجيء المسيح التي يقوم بها الرب في المقدس السماوي من أجلنا. وعيد المظال إلى مرحلة حصاد

النفوس الأخيرة للرب وحالة شعب الرب وهم في مرحلة انتظار مجيء المسيح ثانية. أي أن هذه الأعياد التي وضعها الله في شريعة موسى قديما ما هي إلا صورة رمزية لأحداث مستقبلية في العهد الجديد وخدمة المسيح الكهنوتية والشفاعية في السماء. وهذه الاعياد السبعة في الخدمة السنوية محصورة في ثلاثة مواسم كان على الذكور من الشعب أن يحضر أمام الرب في الهيكل ليشاركوا فيها *"«ثَلاَثَ مَرَّاتٍ فِي السَّنَةِ يَحْضُرُ جَمِيعُ ذُكُورِكَ أَمَامَ الرَّبِّ إِلهِكَ فِي الْمَكَانِ الَّذِي يَخْتَارُهُ، فِي عِيدِ الْفَطِيرِ وَعِيدِ الأَسَابِيعِ وَعِيدِ الْمَظَالِّ." (تثنية١٦: ١٦)* وهي تمثل ثلاث مراحل رئيسية يمر بها عمل الخلاص حتى تصل الكنيسة (عروس المسيح) الى النصرة النهائية والحياة الأبدية عند مجيء العريس الرب يسوع ليأخذ كنيسته الى ديار المجد

المرحلة الأولى هي (عيد الفطير) وتشمل ثلاث أعياد هي الفطير والفصح والباكورة وتمثل التجسد والصلب والقيامة

والمرحلة الثانية هي (عِيدِ الأَسَابِيعِ) ويسمى عيد الخمسين أو عيد الحصاد، ويمثل مرحلة حصاد النفوس للرب وتأسيس الكنيسة المسيحية.

المرحلة الثالثة والأخيرة هي (عِيدِ الْمَضَالِّ) وتشمل عيد الأبواق ويوم الكفارة وعيد المظال وهي تمثل مرحلة الأيام الأخيرة التي تبدأ الكرازة فيها بالتركيز على مجيء المسيح ثانية وقرب يوم الدينونة وفي هذه الفترة تبدا عمل الدينونة التحقيقية في السماء واعداد شعب الله لتقديم الإنذار الأخير وحصاد النفوس والانفصال عن العالم للتهيئة لمجيء الرب

الموسم الأول

كان موسم عيد الفصح أول ثلاثة مواسم سنوية كبرى، كان يجب فيها أن يظهر جميع الذكور البالغين، أمام الرب (خروج ٢٣: ١٤و١٧؛ ٣٤: ٢٣و٢٤؛ تثنية ١٦: ١٦). ويشمل عيد الفصح عيد الفطير وعيد الباكورة:

١. عيد الفصح:

(خروج١٢: ١-١٤) (تثنية ١٦: ٢-٦) وسُمي هذا العيد "بالفصح" (أي "العبور") من قول الرب : *"١٣وَيَكُونُ لَكُمُ الدَّمُ عَلاَمَةً عَلَى الْبُيُوتِ الَّتِي أَنْتُمْ فِيهَا، فَأَرَى الدَّمَ وَأَعْبُرُ عَنْكُمْ، فَلاَ يَكُونُ عَلَيْكُمْ ضَرْبَةٌ لِلْهَلاَكِ حِينَ أَضْرِبُ أَرْضَ مِصْرَ" (خروج ١٢: ١٣).* كان يحتفل بعيد الفصح بذبح خروف الفصح في عشية

اليوم الرابع عشر من شهر أبيب (ويسمى بعد السبي بشهر نيسان). أي نهاية اليوم الرابع عشر وبداية اليوم الخامس عشر(اليوم بحسب الكتاب المقدس يبدأ وينتهي بالمغيب). وهو ذكرى خروج بني أسرائيل من مصر وتحريرهم من العبودية وذكرى خلاص أبكارهم من الملاك المهلك الذي أهلك أبكار مصر. وكان دم الفصح علامة الخلاص، حيث يقول "*فَأَرَى الدَّمَ وَأَعْبُرُ عَنْكُمْ، فَلاَ يَكُونُ عَلَيْكُمْ ضَرْبَةٌ لِلْهَلاَكِ حِينَ أَضْرِبُ أَرْضَ مِصْرَ.*" *(خروج١٢:١٣)* فهو أول معاملات الله مع الشعب ليوحي لهم بواسطة هذا الرمز أنهم شعبٌ مفديٌ. وهذا يشير إلى أنه بالفصح نستطيع أن نرى أن أساس معاملات الله لنا هو النعمة.

التطبيق النبوي:

عيد الفصح هو إشارة لما سيعمله المسيح على الصليب ولهذا يعتبر بمثابة نبوءة رمزية بقدوم حمل الله الذي سوف يحرر لا اليهود فقط بل العالم كله. لا من العبودية في مصر بل من عبودية الخطية ويعطيهم الحياة الأبدية بدمه الذي سفك على الصليب. وكما أن وضع دم خروف الفصح على العتبة العليا والقائمتين كعلامة، هكذا يكون دم المسيح علامة ختم الله على جباهنا وعلى أيدينا لنحيا بحسب شريعة الله بواسطة عمل

الروح القدس في حياتنا ليخلصنا من الملاك المهلك يوم يفتقد الله خطايا البشر ويدينها. (خروج١٣:٩؛ أفسس١:١٣و١٤؛ ٤:٣٠؛ ٢كورنثوس١:٢٢).

ما الذي يؤكد أن فريضة الفصح كانت بمثابة نبوءة تشير إلى موت المسيح؟ الجواب هو عدة أمور منها :

١. أن المسيح صلب في وقت تقديم خروف الفصح تماما كما تشير هذه الآيات: *"٢٨ثُمَّ جَاءُوا بِيَسُوعَ مِنْ عِنْدِ قَيَافَا إِلَى دَارِ الْوِلاَيَةِ، وَكَانَ صُبْحٌ. وَلَمْ يَدْخُلُوا هُمْ إِلَى دَارِ الْوِلاَيَةِ لِكَيْ لاَ يَتَنَجَّسُوا، فَيَأْكُلُونَ الْفِصْحَ"* (يوحنا١٨: ٢٨) *"٣٩وَلَكُمْ عَادَةٌ أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ وَاحِدًا فِي الْفِصْحِ. أَفَتُرِيدُونَ أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ مَلِكَ الْيَهُودِ؟». "* (يوحنا١٨: ٣٩) *"١٤وَكَانَ اسْتِعْدَادُ الْفِصْحِ، وَنَحْوُ السَّاعَةِ السَّادِسَةِ. فَقَالَ لِلْيَهُودِ:«هُوَذَا مَلِكُكُمْ!»."* (يوحنا١٩: ١٤).

٢. إشارة يوحنا النبوية حيث يقول البشير يوحنا: "وأما يسوع، فلما جاءوا إليه لم يكسروا ساقيه لأنهم رأوه قد مات.. ليتم الكتاب القائل: عظم لا يُكسر منه" (يوحنا ١٩: ٣٣-٣٦)، وهي شهادة واضحة إلى خروف الفصح الذي كان يجب أن لا يكسر عظم منه فهو رمزٌ للمسيح.

٣. قول بولس الرسول يؤكد هذا *"لأَنَّ فِصْحَنَا أَيْضًا الْمَسِيحَ قَدْ ذُبِحَ لأَجْلِنَا."* (١ كورنثوس٥:٧).

وهذه النقاط الثلاثة تؤكدها دائرة المعارف الكتابية كما في هذا الأقتباس

"كما أن هيرودس الملك، لما قبض على بطرس الرسول في أيام الفطير، وضعه في السجن.. ناوياً أن يقدمه بعد الفصح إلى الشعب" (أع ١٢: ٣و٤).

ويقول البشير يوحنا: "وأما يسوع، فلما جاءوا إليه لم يكسروا ساقيه لأنهم رأوه قد مات.. ليتم الكتاب القائل: عظم لا يُكسر منه" (يو ١٩: ٣٣-٣٦)، وهي شهادة واضحة بأن خروف الفصح كان رمزاً للمسيح (انظر أيضاً ١كو ٥: ٧، عب ١١: ٢٨).

وتتضح هذه الحقيقة بقوة بارتباط تأسيس عشاء الرب بذبيحة الفصح، ففي مت ٢٦: ١٧، مرقس ١٤: ١٢، لو ٢٢: ٧، نرى أن الرب قد وضع عشاء الرب بينما كان هو وتلاميذه يأكلون الفصح، بينما يذكر يوحنا أن اليهود بعد أن "جاءوا بيسوع من عند قيافا إلى دار الولاية. وكان

صبح. ولم يدخلوا هم إلى دار الولاية لكي لا يتنجسوا، فيأكلون الفصح" (يو ١٨: ٢٨)." انتهى الأقتباس

٢. عيد الفطير:

(خروج١٢:١٥. ٢٠؛ ١٣: ١. ١٠؛ تثنية ١٦:١. ٨).يقع عيد الفطير في ١٥. ٢١ من شهر أبيب (نيسان) وهو سبعة أيام, اليوم الأول والأخير منه سبت (راحة) "محفل مقدس" لا يعملون فيهما عملاً ما, وخلال السبعة أيام هذه كان الشعب يمتنع تماما عن أكل أي شيء مختمر حيث كان يعزل الخمير من بيوتهم قبل حلول عيد الفصح, وكان عيد الفطير تذكاراً لما عانوه من ضيق في مصر وكيف أنقذهم الرب منه بعجلة ويسمى "خبز المشقة" (تثنية ١٦ :٣).

التطبيق النبوي:

تشير أيام الفطير السبعة إلى حياة المسيح الخالية من الخطيئة عند التجسد. فإنه بارتباطه مع الفصح نرى صورة متكاملة لما يريده الله منا. ففي الوقت الذي يشير الفصح إلى النعمة في معاملات الله معنا على أساس الفداء (خروف الفصح . موت المسيح)، فإن عيد الفطير يرمز إلى ما يريد الله من شعبه

ان يحققونه في حياتهم العملية هنا على الأرض, متمثلة في حياة المسيح الخالية من الخطية التي كان يرمز إليها هذا العيد. فبما أن الفصح والباكورة هما رمزان لموت المسيح وقيامته، وأن الفصح يؤكل مع خبز الفطير، وأن الفطير يستمر سبعة أيام، فإنه لابد أن يكون له علاقة من حيث الرمز بحياة المسيح. وبما أن بولس يعتبر الخمير رمز للخطيئة، إذا لابد لخبز الفطير الذي يؤكل مع الفصح وفي كل أيام العيد السبعة، أن يرمز إلى حياة المسيح النقية الخالية من الخطيئة التي هي بحق مثال وقدوة أمام كل مؤمن لكي يعيش بالبر *"وَالْقَدَاسَةَ الَّتِي بِدُونِهَا لَنْ يَرَى أَحَدٌ الرَّبَّ" (عبرانيين١٢:١٤)* لهذا كان يجب أن ينزع كل ما هو مخمر من منازلهم، أي كان عليهم أن يرفضوا الشر من حياتهم. وفي العهد الجديد نجد الارتباط الوثيق بين العيدين حيث نقرأ *"٧إِذًا نَقُّوا مِنْكُمُ الْخَمِيرَةَ الْعَتِيقَةَ، لِكَيْ تَكُونُوا عَجِينًا جَدِيدًا كَمَا أَنْتُمْ فَطِيرٌ. لأَنَّ فِصْحَنَا أَيْضًا الْمَسِيحَ قَدْ ذُبِحَ لأَجْلِنَا. ٨إِذًا لِنُعَيِّدْ، لَيْسَ بِخَمِيرَةٍ عَتِيقَةٍ، وَلاَ بِخَمِيرَةِ الشَّرِّ وَالْخُبْثِ، بَلْ بِفَطِيرِ الإِخْلاَصِ وَالْحَقِّ." (١كورنثوس٥:٧و٨)* وبما أن العيد يستمر سبعة أيام (وكما نعلم أن العدد سبعة هو رمز الكمال)، فإنه يشير إلى أننا يجب ان نعمل على عزل خميرة الخطيئة من حياتنا وجعل حياة المسيح كمثال لنا دائما.

وهذا ما يتفق عليه المفسرون، ففي دائرة المعارف الكتابية وفي تعليقها على كلمة خمير تقول:

"وكثيراً ما استخدم المعلمون اليهود الخمير رمزاً للشر والفساد الموروث في الإنسان (انظر خروج١٢: ٨و١٥-٢٠)، ويردد "بلوتارك" (Plutarch) صدى هذا الرأي القديم واصفاً الخمير بأنه "الفساد بعينه ويفسد العجين الذي يخلط به"، كما يستخدم "برسيوس" (Persius) الخمير مرادفاً للفساد. ولا شك في أنه لهذا كان تحريم تقديمه على مذبح الرب ، بل كان يقدم الفطير فقط ... يستخدم الخمير في العهد الجديد رمزاً للشر والفساد ... ويقارن بين "خميرة الشر والخبث" و "فطير الإخلاص والحق" (١كورنثوس٥: ٨)، وكأنه يقول إن الخمير رمز للشر والخبث، بينما يرمز الفطير للإخلاص والحق." انتهى الأقتباس.

اما عن كلمة فطير فيقول في نفس المصدر

" إلا أنه عند خروج بني إسرائيل من أرض مصر، أصبح رمزاً، ليس فقط لعجلة بني إسرائيل في خروجهم من

مصر (خروج١٢: ٣٩)، بل أيضاً لانفصالهم عن كل شر كانت مصر ترمز إليه" نفس المصدر السابق.

٣. عيد الباكورة:

"٩وكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: ١٠«كَلِّمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: مَتَى جِئْتُمْ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أَنَا أُعْطِيكُمْ وَحَصَدْتُمْ حَصِيدَهَا، تَأْتُونَ بِحُزْمَةِ أَوَّلِ حَصِيدِكُمْ إِلَى الْكَاهِنِ. ١١فَيُرَدِّدُ الْحُزْمَةَ أَمَامَ الرَّبِّ لِلرِّضَا عَنْكُمْ. فِي غَدِ السَّبْتِ يُرَدِّدُهَا الْكَاهِنُ. ١٢وَتَعْمَلُونَ يَوْمَ تَرْدِيدِكُمُ الْحُزْمَةَ خَرُوفًا صَحِيحًا حَوْلِيًّا مُحْرَقَةً لِلرَّبِّ." (لاويين ٢٣: ٩-١٤) يبدأ الكلام عن هذا العيد بالعبارة "وكلم الرب موسى قائلا" وهذا يدل على أن الرب يريد أن يلفت الانتباه إلى أمر آخر يختلف عما قبله حيث أنه سيتكلم عن الباكورة في شقيها الأول في غد السبت التي ترمز إلى المسيح المقام من الأموات وسنتكلم عنها الآن والثاني بعد خمسين يوما وترمز إلى كنيسة الله في العهد الجديد أي (المؤمنين) وحلول الروح القدس على التلاميذ, والفرق بين الاثنين عدة نقاط أهمها:

١. الباكورة الأولى خالية من الخميرة التي ترمز إلى الخطيئة (١ كورنثوس٥: ٧و٨) إذ تعمل في أيام الفطير التي تعزل فيها الخميرة وهي تشير إلى المسيح بصفته الشخصية فهو *"قُدُّوسٌ*

بِلاَ شَرّ وَلاَ دَنَسٍ،" (عبرانيين٧: ٢٦) وهو *"الَّذِي لَمْ يَفْعَلْ خَطِيَّةً، وَلاَ وُجِدَ فِي فَمِهِ مَكْرٌ،" ١ بطرس ٢: ٢٢*

واما الباكورة الثانية فان الكتاب يصف تقدمتها هكذا: *"يُخْبَزَانِ خَمِيرًا بَاكُورَةً لِلرَّبِّ." (لاويين٢٣: ١٧)* وهي تشير إلى مؤمني العهد الجديد لأنهم كلهم بشر خطاة قد تطهروا بدم المسيح (رومية٣: ٢٣و٢٤).

٢. لا يجوز عمل إي نوع من نتاج الحنطة والشعير لذلك الموسم الجديد وأكله قبل تقديم هذه الباكورة (لاويين٢٣: ١٤) وهي إشارة إلى أنه لا يمكن التمتع بأي بركة من بركات الإنجيل قبل الإيمان بموت المسيح وقيامته بينما في الثانية لا يوضع هذا الشرط.

٣. في الأولى تقدم معها ذبيحة محرقة فقط (لاويين٢٣: ١٢), وكما عرفنا أن المحرقة تشير إلى التكريس والطاعة الكاملة لذا فهي هنا تشير إلى تكريس المسيح حياته لأجل خلاصنا وطاعته الكاملة للآب السماوي (يوحنا١٤: ٣١, ١٧: ١٩),

أما الثانية فتقدم مع ذبيحة محرقة ذبيحة خطية وذبيحة سلامة (لاويين٢٣:١٨و١٩) فهي بالإضافة إلى أنها تشير إلى تكريس المؤمنين وطاعتهم لله من خلال المسيح فهي تشير

أيضا إلى حاجة المؤمنين إلى أهمية التطهير من الخطيئة من خلال ذبيحة الخطيئة وتقديم الشكر للرب من أجل كل ما عمله الرب معهم.

وهذا يدل على أن هذين العيدين يشيران إلى نوعين من الباكورة فالأول يشير إلى المسيح كونه باكورة الراقدين كما يقول بولس *" ٢٠وَلكِنِ الآنَ قَدْ قَامَ الْمَسِيحُ مِنَ الأَمْوَاتِ وَصَارَ بَاكُورَةَ الرَّاقِدِينَ. ٢٣وَلكِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ فِي رُتْبَتِهِ: الْمَسِيحُ بَاكُورَةٌ، ثُمَّ الَّذِينَ لِلْمَسِيحِ فِي مَجِيئِهِ."* (١كورنثوس ١٥: ٢٠و٢٣) والثاني يشير إلى المؤمنين بالمسيح في العهد الجديد الذي كانت بدايته في يوم الخمسين يوم تأسيس الكنيسة المسيحية ولهذا سمّي المؤمنون في العهد الجديد باكورة *"١٦وَإِنْ كَانَتِ الْبَاكُورَةُ مُقَدَّسَةً فَكَذلِكَ الْعَجِينُ! وَإِنْ كَانَ الأَصْلُ مُقَدَّسًا فَكَذلِكَ الأَغْصَانُ!"* (رومية ١١: ١٦) *"١٨شَاءَ فَوَلَدَنَا بِكَلِمَةِ الْحَقِّ لِكَيْ نَكُونَ بَاكُورَةً مِنْ خَلاَئِقِهِ."* (يعقوب ١: ١٨) *" هؤُلاَءِ اشْتُرُوا مِنْ بَيْنِ النَّاسِ بَاكُورَةً لِلهِ وَلِلْخَرُوفِ.* (رؤيا ١٤: ٤)

يقع هذا العيد في اليوم الثاني من عيد الفطير (غد السبت) (١٦ نيسان) حيث أن السبت المقصود به هنا هو أول أيام الفطير الذي يسميه محفل مقدس (وكما هو معلوم أن المحافل المقدسة كانت تعتبر سبوت طقسية). وكانوا يأتون بحزمة أول

الحصيد إلى الكاهن ليرددها أمام الرب للرضا عنهم وكان يجب أن تكون من أحسن وأنضج الحبوب ، مع تقديم خروف صحيح حولي محرقة للرب مع تقدمتها وسكيبها. وكما نعلم أن الرب يسوع والتلاميذ قد استعملوا كلمة الحصاد للإشارة إلى خلاص النفوس (متى٩: ٣٧و٣٨؛ يوحنا٤: ٣٥و٣٦؛ غلاطية٦: ٩.٧)، فأن الباكورة هنا تشير إلى أول ثمار عمل المسيح الخلاصي. وقيامة المسيح من بين الأموات هي أول وأهم ثمرة من ثمار تجسد المسيح وموته، ولهذا ميزه الرب بعيد خاص هو عيد الباكورة كرمز للقيامة.

التطبيق النبوي:

وهو إشارة نبوية إلى قيامة المسيح وبولس يؤكد هذه الحقيقة في كلامه إذ يقول الرسول *" ٢٠وَلكِنِ الآنَ قَدْ قَامَ الْمَسِيحُ مِنَ الأَمْوَاتِ وَصَارَ بَاكُورَةَ الرَّاقِدِينَ.... ٢٣وَلكِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ فِي رُتْبَتِهِ: الْمَسِيحُ بَاكُورَةٌ، ثُمَّ الَّذِينَ لِلْمَسِيحِ فِي مَجِيئِهِ."* *(١كورنثوس ١٥: ٢٠.٢٣)* وهذا يؤكد أن التطبيق النبوي لعيد الباكورة يتحقق بكل وضوح في قيامة الرب. أي أن عيد الباكورة هو نبوءة تقول أن المسيح بعد ان يقدم كخروف الفصح على الصليب ، لا بد أن يقوم من الموت.

الفصل الخامس

يوم الخمسين وعيد الأبواق

"١وَلَمَّا حَضَرَ يَوْمُ الْخَمْسِينَ ...َصَارَ بَغْتَةً مِنَ السَّمَاءِ صَوْتٌ كَمَا مِنْ هُبُوبِ رِيحٍ عَاصِفَةٍ وَمَلأَ كُلَّ الْبَيْتِ حَيْثُ كَانُوا جَالِسِينَ ... ٤وَامْتَلأَ الْجَمِيعُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، وَابْتَدَأُوا يَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ أُخْرَى كَمَا أَعْطَاهُمُ الرُّوحُ أَنْ يَنْطِقُوا" (أعمال١:٢.٤)

موسم الأعياد الثاني

ويشمل فقط عيد الخمسين الذي فيه يبدأ حصاد الحنطة والشعير، ويرمز لبدء عملية حصاد النفوس لملكوت السماوات.

٤. عيد الخمسين أو عيد الأسابيع:

(خروج٣٤: ٢٢ ، لاويين٢٣ : ١٥-٢٢) ، وسمي عيد الخمسين لأنه كان يقع في اليوم الخمسين من عيد الباكورة. أي بعد سبعة

أسابيع من عيد الفصح ، ولذلك سمي في العهد القديم " عيد الأسابيع " (خر ٣٤:٢٢) .وكان عيداً ليوم واحد تقدم فيه تقدمة جديدة، رغيفين عشرين من دقيق ويخبزان خميراً باكورة للرب، مع تقديم ذبيحة محرقة للرب مع تقدمتها وسكيبها، رائحة سرور للرب, مع ذبيحة الخطيئة وذبيحة سلامة، فيرددها الكاهن مع خبز الباكورة. وينادون في ذلك اليوم عينه محفلاً مقدساً عملاً ما من الشغل لا يعلمون (لاويين٢٣: ١٥-٢١). فكان عيد شكر للرب لأنه مصدر البركة على هذا الحصاد. ومع أن هذا العيد يعتبر باكورة أيضا لأنه يقدم معه خبز الباكورة لكنه يختلف عن عيد الباكورة الاول كما بينا سابقا.

التطبيق النبوي:

هو إشارة نبوية إلى الحصاد الكبير للنفوس في بداية تأسيس الكنيسة كنتيجة وثمر لعمل المسيح على الصليب ولقيامته من الموت المتمثل في موسم عيد الفصح. وكما قلنا أن الكتاب المقدس والعهد الجديد بالأخص، تكلم عن الحصاد الزراعي ليشير إلى خلاص النفوس كما جاء في الكثير من الأماكن *"٣٧حِينَئِذٍ قَالَ لِتَلاَمِيذِهِ: «الْحَصَادُ كَثِيرٌ وَلكِنَّ الْفَعَلَةَ قَلِيلُونَ. ٣٨فَاطْلُبُوا مِنْ رَبِّ الْحَصَادِ أَنْ يُرْسِلَ فَعَلَةً إِلَى حَصَادِهِ»."*

(متى٩:٣٧و٣٨) ؛ "٣٥أَمَا تَقُولُونَ: إِنَّهُ يَكُونُ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ ثُمَّ يَأْتِي الْحَصَادُ؟ هَا أَنَا أَقُولُ لَكُمْ: ارْفَعُوا أَعْيُنَكُمْ وَانْظُرُوا الْحُقُولَ إِنَّهَا قَدِ ابْيَضَّتْ لِلْحَصَادِ. ٣٦وَالْحَاصِدُ يَأْخُذُ أُجْرَةً وَيَجْمَعُ ثَمَرًا لِلْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ، لِكَيْ يَفْرَحَ الزَّارِعُ وَالْحَاصِدُ مَعًا. ٣٧لأَنَّهُ فِي هذَا يَصْدُقُ الْقَوْلُ: إِنَّ وَاحِدًا يَزْرَعُ وَآخَرَ يَحْصُدُ. ٣٨أَنَا أَرْسَلْتُكُمْ لِتَحْصُدُوا مَا لَمْ تَتْعَبُوا فِيهِ. آخَرُونَ تَعِبُوا وَأَنْتُمْ قَدْ دَخَلْتُمْ عَلَى تَعَبِهِمْ»."
(يوحنا٤:٣٥و٣٦). "٧لاَ تَضِلُّوا! اَللّٰهُ لاَ يُشْمَخُ عَلَيْهِ. فَإِنَّ الَّذِي يَزْرَعُهُ الإِنْسَانُ إِيَّاهُ يَحْصُدُ أَيْضًا. ٨لأَنَّ مَنْ يَزْرَعُ لِجَسَدِهِ فَمِنَ الْجَسَدِ يَحْصُدُ فَسَادًا، وَمَنْ يَزْرَعُ لِلرُّوحِ فَمِنَ الرُّوحِ يَحْصُدُ حَيَاةً أَبَدِيَّةً."
(غلاطية٦:٧و٨). ولهذا ربط كاتب سفر الأعمال بين حلول الروح القدس على التلاميذ وتأسيس الكنيسة المسيحية, وبين عيد الخمسين الذي كان موعد البدء بحصاد الحنطة, فكان ذلك اليوم بحق، اليوم الذي بدء الرب من خلال تلاميذه بحصاد النفوس إلى ملكوته وتأسيس ملكوت السماوات, ملكوت النعمة, كنيسة العهد الجديد, إذ يقول: *" ١وَلَمَّا حَضَرَ يَوْمُ الْخَمْسِينَ كَانَ الْجَمِيعُ مَعًا بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ، ٢وَصَارَ بَغْتَةً مِنَ السَّمَاءِ صَوْتٌ كَمَا مِنْ هُبُوبِ رِيحٍ عَاصِفَةٍ وَمَلأَ كُلَّ الْبَيْتِ حَيْثُ كَانُوا جَالِسِينَ، ٣وَظَهَرَتْ لَهُمْ أَلْسِنَةٌ مُنْقَسِمَةٌ كَأَنَّهَا مِنْ نَارٍ وَاسْتَقَرَّتْ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ. ٤وَامْتَلأَ الْجَمِيعُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، وَابْتَدَأُوا يَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ أُخَرَى كَمَا أَعْطَاهُمُ الرُّوحُ أَنْ يَنْطِقُوا.... ٤١فَقَبِلُوا كَلاَمَهُ بِفَرَحٍ،*

وَاعْتَمَدُوا، وَانْضَمَّ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ نَحْوُ ثَلاَثَةِ آلاَفِ نَفْسٍ." *(أعمال٢:٤١و٤١)* وحدوث كل هذا في نفس يوم عيد الخمسين يؤكد تطابق الرمز بالمرموز إليه.وتقول دائرة المعارف الكتابية تحت كلمة يوم الخمسين

"اكتسب العيد اليهودي معنىً جديداً عند الكنائس المسيحية بانسكاب الروح القدس الموعود به (يوحنا ١٦: ٧و١٣). وقد ذكرت أحداث هذا اليوم المشهود في تاريخ المسيحية بطريقة رائعة في أعمال الرسل٢.. ويكاد الإجماع ينعقد - بين اللاهوتيين والمفسرين - على اعتبار يوم الخمسين هو يوم تأسيس الكنيسة المسيحية، فهو الحد الفاصل بين خدمة الرب يسوع على الأرض، وخدمة الروح القدس." وفي نفس المصدر يقول ايضا

"ويرى البعض أن تقدمه "الرغيفين" المخبوزين خميراً في عيد الخمسين اليهودي (لاويين ٢٣: ١٧) فيها إشارة إلى تكوّن الكنيسة من اليهود والأمم، وأن "الخمير" فيهما يشير إلى وجود الطبيعة العتيقة الفاسدة في المؤمنين، ولكن إذ يخبز الرغيفان في التنور، يبطل مفعول الخميرة، وهو ما يجب أن تكون عليه حياة المؤمنين." انتهى الاقتباس.

وهذا ما يؤكد أن التطبيق النبوي لهذا العيد النبوي الرمزي هو حلول الروح القدس وتأسيس كنيسة العهد الجديد. وعمل الروح القدس في الكنيسة المسيحية لازال مستمراً وسيبقى حتى مجيء المسيح ثانية.

موسم الأعياد الثالث

ويشمل عيد الأبواق ويوم الكفارة وعيد المظال وهو الموسم الأخير في السنة، وله دلالات مهمة في خطة الخلاص كما سنرى:

٥. عيد الأبواق:

جاء في سفر اللاويين٢٣: ٢٣-٢٥. أنه فى اليوم الأول من الشهر السابع (تشرين الأول) يكون لبني إسرائيل *"عُطْلَةٌ، تَذْكَارُ هُتَافِ الْبُوقِ، مَحْفَلٌ مُقَدَّسٌ."* لا يعملون فيه عملاً ما، لكن يقربون وقوداً للرب

وفي سفر العدد٢٩ :١. ٦ يعطي بتفصيلات دقيقة عن نوع التقدمات، فبالإضافة إلى محرقة الشهر وتقدمتها والمحرقة الدائمة وتقدمتها مع السكائب، كانوا يقدمون ثوراً واحداً وكبشاً واحداً وسبعة خراف حولية صحيحة مع تقدماتها من الدقيق.

كما كانوا يقدمون تيساً واحداً من المعز ذبيحة خطيئة. وكان المتبع فى ذلك اليوم أن يضربوا بالأبواق، كما كانوا يفعلون فى كل أعيادهم ورؤوس شهورهم (عدد١٠: ١٠).

وكان البوق يستخدم للتنبيه لأمر ما مثلا للجيوش في الحرب (قضاة٧:١٦و١٨،٢٠). أو للتحذير من عدو قادم (حزقيال٣٣: ٦). وعند إعطاء الناموس (خروج١٩: ١٣.. الخ)، وفي الأعياد وعند اعلان سنة اليوبيل (لاويين ٢٥ : ٩)، وعند اقتراب تابوت العهد (٢صموئيل٦ :١٥)، ولتحية الملك (٢صموئيل ١٥ : ١٠). كما سيعلن البوق قيامة الراقدين فى الرب (اكو١٥: ٥٢)، وكذلك استعلان الرب يسوع (متى٢٤ :٣١). وفي العهد الجديد ينبه الصانعون صدقة أن لا يصوتوا قدامهم بالبوق (متى٦:٢) ويؤكد بولس أن الكرازة بالكلمة يجب أن تكون مفهومة وواضحة كما أن صوت البوق يجب أن يكون واضحا "*٨ فَإِنَّهُ إِنْ أَعْطَى الْبُوقُ أَيْضًا صَوْتًا غَيْرَ وَاضِحٍ، فَمَنْ يَتَهَيَّأُ لِلْقِتَالِ؟ ٩ هكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا إِنْ لَمْ تُعْطُوا بِاللِّسَانِ كَلاَمًا بَيِّنًا يُفْهَمُ، فَكَيْفَ يُعْرَفُ مَا تُكَلِّمَ بِهِ؟ فَإِنَّكُمْ تَكُونُونَ تَتَكَلَّمُونَ فِي الْهَوَاءِ!*" (*١كورنثوس١٤:٨و٩*).

يقول الرب عن هذا العيد في الآية ٢٤ أنه (تذكار هتاف البوق) والبوق كما رأينا هو أداة تنبيه لتبليغ أمر ما, والهتاف هو الصوت العالي الممدود, وكان هذا الصوت العالي مع الضرب بالبوق يقول

عنه الرب أنه تذكار, أي أنه يذكر بأمر سابق وينبه لأمر لاحق, وهذا هو الغرض من هذا العيد. في كتاب السنن القويم وفي تفسير سفر اللاويين وعن هذا العيد في تفسيره لهذه الآيات يقول

"وكان يوم استعداد ليوم الكفارة العظيم الذي هو العاشر من ذلك الشهر. وكان هتاف الابواق دعوة للاسرائيليين لياخذوا في عمل التقديس ليحضروا امام الرب وينالوا مغفرة خطاياهم ويذكروا أمامه بذلك".
كتاب السنن القويم في تفسير أسفار الكليم المجلد ٢

فالتعبير "تذكار هتاف البوق" يعني أن هتاف البوق يذكر العابدين بالهدف الأساسي للعبادة ألا وهو عمل التقديس الذي أشارت إليه كل الأعياد والخدمات الأخرى السابقة وهو أيضا تذكير بقرب حلول يوم الكفارة العظيم الذي يشير إلى بدء الدينونة التحقيقية كما سنرى لذا يتطلب أن يكون العابدون على درجة عالية من القداسة، وهذا ما يشير إليه تذكار هتاف البوق.

التطبيق النبوي:

بالإضافة الى كل ما تقدم من استخدامات البوق فانه أيضا يعتبر تنبيه للشعب لضرورة التوبة واللجوء إلى الرب والكرازة

بالإنجيل كما في هذه الآيات: *"١٥اِضْرِبُوا بِالْبُوقِ فِي صِهْيَوْنَ. قَدِّسُوا صَوْمًا. نَادُوا بِاعْتِكَافٍ. ١٦اِجْمَعُوا الشَّعْبَ. قَدِّسُوا الْجَمَاعَةَ. احْشُدُوا الشُّيُوخَ. اجْمَعُوا الأَطْفَالَ وَرَاضِعِي الثُّدِيِّ. لِيَخْرُجِ الْعَرِيسُ مِنْ مِخْدَعِهِ وَالْعَرُوسُ مِنْ حَجَلَتِهَا. ١٧لِيَبْكِ الْكَهَنَةُ خُدَّامُ الرَّبِّ بَيْنَ الرِّواقِ وَالْمَذْبَحِ، وَيَقُولُوا: «اشْفِقْ يَا رَبُّ عَلَى شَعْبِكَ، وَلاَ تُسَلِّمْ مِيرَاثَكَ لِلْعَارِ حَتَّى تَجْعَلَهُمُ الأُمَمُ مَثَلاً. لِمَاذَا يَقُولُونَ بَيْنَ الشُّعُوبِ: أَيْنَ إِلهُهُمْ؟»."* (يوئيل٢: ١٥. ١٧) *"١«نَادِ بِصَوْتٍ عَال. لاَ تُمْسِكْ. اِرْفَعْ صَوْتَكَ كَبُوق وَأَخْبِرْ شَعْبِي بِتَعَدِّيهِمْ، وَبَيْتَ يَعْقُوبَ بِخَطَايَاهُمْ."* (اشعياء٥٨: ١) *"١٣وَيَكُونُ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ أَنَّهُ يُضْرَبُ بِبُوق عَظِيمٍ، فَيَأْتِي التَّائِهُونَ فِي أَرْضِ أَشُّورَ، وَالْمَنْفِيُّونَ فِي أَرْضِ مِصْرَ، وَيَسْجُدُونَ لِلرَّبِّ فِي الْجَبَلِ الْمُقَدَّسِ فِي أُورُشَلِيمَ"* (اشعياء٢٧: ١٣)

حسب تسلسل هذا العيد لابد أن يقع بعد عيد الخمسين بمدة من الزمن وقبل يوم الكفارة مباشرة. وبما أن هذا الموسم هو آخر المواسم فالأعياد التي فيه تشير إلى فترة النهاية ومن الطبيعي أن تبدأ هذه الفترة بنهضة كرازية يكون موضوعها الرئيسي هو قرب يوم الدينونة ومجيء الرب والمنادات بالتوبة والرجوع إلى الرب تقول الآية:*" ١اِضْرِبُوا بِالْبُوقِ فِي صِهْيَوْنَ. صَوِّتُوا*

فِي جَبَلِ قُدْسِي! لِيَرْتَعِدْ جَمِيعُ سُكَّانِ الأَرْضِ لأَنَّ يَوْمَ الرَّبِّ قَادِمٌ، لأَنَّهُ قَرِيبٌ:" (يوئيل٢: ١)

وعندما نبحث في التاريخ الكنسي نجد أن أعظم نهضة دينية واسعة شملت مناطق واسعة من العالم وبدون تنسيق أو قيادة بشرية وبواسطة أشخاص لم يعرفوا بعضهم البعض وتناولت موضوع واحد هو مجيء المسيح ثانية وضرورة الاستعداد للدينونة بالتوبة وبتقديس النفس للرب, حدثت هذه النهضة في النصف الأول من القرن التاسع عشر (أقرأ كتاب الصراع العظيم الفصل العشرين بعنوان نهضة دينية عظيمة). وكانت هذه الكرازة لهؤلاء الرجال تماما كهتاف البوق الذي يسمعه القاصي والداني وقد أشار الرب إلى هذا في سفر الرؤيا في الكلام عن رسالة الملاك الأول التي تقول *"٦ثُمَّ رَأَيْتُ مَلاَكًا آخَرَ طَائِرًا فِي وَسَطِ السَّمَاءِ مَعَهُ بِشَارَةٌ أَبَدِيَّةٌ، لِيُبَشِّرَ السَّاكِنِينَ عَلَى الأَرْضِ وَكُلَّ أُمَّةٍ وَقَبِيلَةٍ وَلِسَانٍ وَشَعْبٍ، ٧قَائِلاً بِصَوْتٍ عَظِيمٍ:«خَافُوا اللهَ وَأَعْطُوهُ مَجْدًا، لأَنَّهُ قَدْ جَاءَتْ سَاعَةُ دَيْنُونَتِهِ، وَاسْجُدُوا لِصَانِعِ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ وَالْبَحْرِ وَيَنَابِيعِ الْمِيَاهِ»"* (رؤيا ١٤: ٦و٧) وفي التعليق على هذه الآية نقرأ في كتاب الصراع العظيم هذه الكلمات

"والرسالة نفسها تفيض نورا بالنسبة الى وقت حدوث تلك النهضة. فقد أُعلن أنها جزء من «البشارة الأبدية»

وأنها تعلن عن بدء الدينونة. لقد كُرز برسالة الخلاص في كل العصور، لكنّ هذه الرسالة هي جزء من البشارة التي ما كان يمكن إذاعتها إلا في الأيام الأخيرة، لان ذلك الوقت هو وحده الذي يصدق فيه القول ان ساعة الدينونة قد أتت. فالنبوات تقدم بعض الحوادث المتتابعة التي تنتهي كلها ببدء الدينونة. ويصدق هذا القول على سفر دانيال بنوع خاص. لكنّ ذلك الجزء من النبوءة الذي له صلة بالايام الاخيرة قد أُمر دانيال بأن يخفيه ويختمه «الى وقت النهاية». فإلى أن نصل الى هذا الوقت ليس في المستطاع اذاعة رسالة عن الدينونة مبنية على اتمام هذه النبوات. ولكن في وقت النهاية كما يقول النبي: «كثيرون يتصفحونه (كثيرون يركضون هنا وهناك) والمعرفة تزداد» (دانيال١٢: ٤)." الصراع العظيم ٣٩٤

وكما أن الأبواق كانت تستخدم في كل الأعياد وفي غيرها من المناسبات هكذا الكرازة هي مهمة لعمل الكنيسة في كل العصور ولكن في هذه المناسبة وهذا العيد جعلها الرب مرحلة ضمن مراحل خطة الخلاص لتكون تنبيه وتهيئة العالم للدخول في وقت النهاية. في كتاب الصراع العظيم نقرأ

"وفي نور ذلك اليوم العظيم تدعونا كلمة الله بلغة مهيبة ومؤثرة وتدعو شعب الله كله لينهضوا من سباتهم الروحي ويلتمسوا وجهه بالتوبة والتذلل، فيقول: «اضربوا بالبوق في صهيون صوِّتوا في جبل قدسي. ليرتعد جميع سكان الأرض لأن يوم الرب قادم لأنه قريب». «قدسوا صوما نادوا باعتكاف. اجمعوا الشعب قدسوا الجماعة احشدوا الشيوخ اجمعوا الأطفال... ليخرج العريس من مخدعه والعروس من حجلتها. ليبكِ الكهنة خدام الرب بين الرواق والمذبح». «ارجعوا اليَّ بكل قلوبكم وبالصوم والبكاء والنوح. ومزقوا قلوبكم لا ثيابكم وارجعوا إلى الرب إلهكم لأنه رؤوف رحيم بطيء الغضب وكثير الرأفة» (يوئيل٢: ١و١٥. ١٧و ١٢و ١٣)."
(الصراع العظيم ص٣٤٦)

وكانت الدعوة في الكرازة تقول

"«ناد بصوت عالٍ. لا تمسك. ارفع صوتك كبوق وأخبر شعبي بتعديهم وبيت يعقوب بخطاياهم .«ليس العالم الشرير بل أولئك الذين يقول الرب عنهم « شعبي» هم الذين يوبَّخون على تعدياتهم. (اشعياء ٥٨: ١و٢)".
(الصراع العظيم ٤٩٤)

والنبي أرميا إذ نظر إلى هذا الوقت المخيف صاح قائلا: *"تُوجِعُنِي جُدْرَانُ قَلْبِي. يَئِنُّ فِيَّ قَلْبِي. لاَ أَسْتَطِيعُ السُّكُوتَ. لأَنَّكِ سَمِعْتِ يَا نَفْسِي صَوْتَ الْبُوقِ وَهُتَافَ الْحَرْبِ." (ارميا٤: ١٩ و٢٠)*

وها نحن الآن نعيش في نهاية هذه الفترة من تاريخ العالم وبوق الله ينادي بصوت عظيم قائلا *"خَافُوا اللهَ وَأَعْطُوهُ مَجْدًا، لأَنَّهُ قَدْ جَاءَتْ سَاعَةُ دَيْنُونَتِهِ، وَاسْجُدُوا لِصَانِعِ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ وَالْبَحْرِ وَيَنَابِيعِ الْمِيَاهِ" (رؤيا ١٤: ٦ و٧)* فهل تسمع صوت الله وتأتي اليه بقلب منكسر وروح منسحقة وتسلم حياتك له وتعمل مشيئته وتحفظ وصاياه. صوت البوق الآن ينادي والكتاب يقول *" الْيَوْمَ، إِنْ سَمِعْتُمْ صَوْتَهُ فَلاَ تُقَسُّوا قُلُوبَكُمْ " (عبرانيين ٤: ٧)*
ولتكن صلاة كل مؤمن هي:

ربي اسرع بانسكاب الروح فيَّ مبتدئ واقترب مني وقدس مقصدي
لاشـي مـني كل فكر باطلٍ يا سـيدي كـرسني لـلإله السـرمـدي

يا إلهي هبني روحك يـا إلهي هـبني روحـك
يا إلهي هبني روحك يا إلهي هبني الروح دائما

قـلبي اخلقه جديدا طاهرا كل الحياة قـدسنه خصـصنـه لـلإلـه
سـمني ربي خادماً بل مرشداً كل الخطاة بـاذلا نـفسي وجسـمي للوفاة

الفصل السادس

يوم الكفارة العظيم

"٧وَأَمَّا إِلَى الثَّانِي فَرَئِيسُ الْكَهَنَةِ فَقَطْ مَرَّةً فِي السَّنَةِ ... ٨مُعْلِنًا الرُّوحُ الْقُدُسُ بِهذَا أَنَّ طَرِيقَ الأَقْدَاسِ لَمْ يُظْهَرْ بَعْدُ، مَا دَامَ الْمَسْكَنُ الأَوَّلُ لَهُ إِقَامَةٌ، ٩الَّذِي هُوَ رَمْزٌ لِلْوَقْتِ الْحَاضِرِ"
(عبرانيين ٩: ٧و٨)

٦. يوم الكفارة:

نقرأ عنه في (لاويين٢٣: ٢٦. ٣٢) "٢٦وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: ٢٧«أَمَّا الْعَاشِرُ مِنْ هذَا الشَّهْرِ السَّابِعِ، فَهُوَ يَوْمُ الْكَفَّارَةِ. مَحْفَلاً مُقَدَّسًا يَكُونُ لَكُمْ. تُذَلِّلُونَ نُفُوسَكُمْ وَتُقَرِّبُونَ وَقُودًا لِلرَّبِّ. ٢٨عَمَلاً مَا لاَ تَعْمَلُوا فِي هذَا الْيَوْمِ عَيْنِهِ، لأَنَّهُ يَوْمُ كَفَّارَةٍ لِلتَّكْفِيرِ عَنْكُمْ أَمَامَ الرَّبِّ إِلهِكُمْ. ٢٩إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لاَ تَتَذَلَّلُ فِي هذَا الْيَوْمِ عَيْنِهِ تُقْطَعُ مِنْ شَعْبِهَا. ٣٠وَكُلَّ نَفْسٍ تَعْمَلُ عَمَلاً مَا فِي هذَا الْيَوْمِ عَيْنِهِ أُبِيدُ تِلْكَ النَّفْسَ مِنْ شَعْبِهَا. ٣١عَمَلاً مَا لاَ تَعْمَلُوا. فَرِيضَةً دَهْرِيَّةً فِي أَجْيَالِكُمْ فِي جَمِيعِ مَسَاكِنِكُمْ. ٣٢إِنَّهُ سَبْتُ عُطْلَةٍ لَكُمْ، فَتُذَلِّلُونَ نُفُوسَكُمْ. فِي

تَاسِعِ الشَّهْرِ عِنْدَ الْمَسَاءِ. مِنَ الْمَسَاءِ إِلَى الْمَسَاءِ تَسْبِتُونَ سَبْتَكُمْ».

أهمية هذا اليوم : يعتبر يوم الكفارة من أهم أيام السنة على الإطلاق وهذا ما يقوله كل المفسرين ونقرأ في دائرة المعارف الكتابية:

"وكان يعتبر أعظم الأعياد القومية في إسرائيل، ففيه كانت تقدم الكفارة عن الخطيئة. وكان يقع في اليوم العاشر من الشهر السابع (تشري . تشرين أول .)، وهو اليوم الوحيد الذي أمرت الشريعة أن يذلل كل الشعب فيه نفوسهم (أي أن يصوموا) من مساء اليوم التاسع إلى مساء اليوم العاشر، مما كان يضفي على هذا اليوم قداسة خاصة. كما أنه كان اليوم الوحيد في السنة الذي يدخل فيه رئيس الكهنة إلى قدس الأقداس، وهو لابس قميص كتان وسراويل كتان ومنطقة من كتان وعمامة من كتان، بعد أن يرحض جسده بماء٠" (دائرة المعارف الكتابية)

وتتمثل هذه ألأهمية في معنى الرمز الذي تمثله، الذي هو التطهير الكامل والشامل وبالنسبة لنا في هذه الدراسة مهم جدا

لانه اليوم الوحيد الذي يقول عنه انه فيه يتم تطهير المقدس من كل نجاسات بني اسرائيل *"١٦فَيُكَفِّرُ عَنِ الْقُدْسِ مِنْ نَجَاسَاتِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمِنْ سَيِّئَاتِهِمْ مَعَ كُلِّ خَطَايَاهُمْ. وَهكَذَا يَفْعَلُ لِخَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ الْقَائِمَةِ بَيْنَهُمْ فِي وَسَطِ نَجَاسَاتِهِمْ. ... ٢٠«وَمَتَى فَرَغَ مِنَ التَّكْفِيرِ عَنِ الْقُدْسِ وَعَنْ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ وَعَنِ الْمَذْبَحِ، يُقَدِّمُ التَّيْسَ الْحَيَّ." (لاويين ١٦:١٦)*

كيف ينظر البعض إلى يوم الكفارة:

ننوه هنا أن البعض يعتبر أن يوم الكفارة يقابل يوم صلب المسيح (الجمعة العظيمة) ولكن هذا لا ينسجم مع ما يقوله الكتاب فان الكتاب يؤكد أن عيد الفصح يشير إلى يوم الصلب كما ذكرنا هذا بالشواهد في كلامنا عن عيد الفصح، و لم نجد أي إشارة في كل العهد الجديد تقول أن يوم الصلب هو يوم الكفارة، صحيح أن ذبيحة المسيح يقال عنها كفارة لأنها تغطي خطايانا ولكن هذه الذبيحة كانت رمزا لكل الذبائح التي كانت تقدم في كل المناسبات والأعياد ومن ضمنها يوم الكفارة لذا علينا أن نميز بين اليوم الذي سمي بيوم الكفارة والذبيحة التي سميت بالكفارة، فكل الذبائح تعتبر كفارة لأنها كلها تشير إلى ذبيحة المسيح ولكن يوم واحد بالسنة فقط سمي بيوم الكفارة، لأن فيه

تكفير عن القدس والشعب وعن كل شيء يتعلق بالخطية. ولا ننسى أن تسلسل يوم الكفارة يجعله بعد يوم الخمسين أي بعد يوم الصلب لذا فأن هذا التفسير غير منطقي وغير مقبول كتابيا.

الخدمة في يوم الكفارة

نقرأ عن الخدمة في هذا اليوم في لاويين١٦ "٢وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «كَلِّمْ هَارُونَ أَخَاكَ أَنْ لاَ يَدْخُلَ كُلَّ وَقْتٍ إِلَى الْقُدْسِ دَاخِلَ الْحِجَابِ أَمَامَ الْغِطَاءِ الَّذِي عَلَى التَّابُوتِ لِئَلاَّ يَمُوتَ، لأَنِّي فِي السَّحَابِ أَتَرَاءَى عَلَى الْغِطَاءِ. ٣بِهذَا يَدْخُلُ هَارُونُ إِلَى الْقُدْسِ: بِثَوْرِ ابْنِ بَقَرٍ لِذَبِيحَةِ خَطِيَّةٍ، وَكَبْشٍ لِمُحْرَقَةٍ. ٤يَلْبَسُ قَمِيصَ كَتَّانٍ مُقَدَّسًا، وَتَكُونُ سَرَاوِيلُ كَتَّانٍ عَلَى جَسَدِهِ، وَيَتَنَطَّقُ بِمِنْطَقَةِ كَتَّانٍ، وَيَتَعَمَّمُ بِعِمَامَةِ كَتَّانٍ. إِنَّهَا ثِيَابٌ مُقَدَّسَةٌ. فَيَرْحَضُ جَسَدَهُ بِمَاءٍ وَيَلْبَسُهَا. ٥وَمِنْ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَأْخُذُ تَيْسَيْنِ مِنَ الْمَعْزِ لِذَبِيحَةِ خَطِيَّةٍ، وَكَبْشًا وَاحِدًا لِمُحْرَقَةٍ. ٦وَيُقَرِّبُ هَارُونُ ثَوْرَ الْخَطِيَّةِ الَّذِي لَهُ، وَيُكَفِّرُ عَنْ نَفْسِهِ وَعَنْ بَيْتِهِ. ٧وَيَأْخُذُ التَّيْسَيْنِ وَيُوقِفُهُمَا أَمَامَ الرَّبِّ لَدَى بَابِ خَيْمَةِ

الاجْتِمَاعِ. ٨وَيُلْقِي هَارُونُ عَلَى التَّيْسَيْنِ قُرْعَتَيْنِ: قُرْعَةً لِلرَّبِّ وَقُرْعَةً لِعَزَازِيلَ. ٩وَيُقَرِّبُ هَارُونُ التَّيْسَ الَّذِي خَرَجَتْ عَلَيْهِ الْقُرْعَةُ لِلرَّبِّ وَيَعْمَلُهُ ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ. ١٠وَأَمَّا التَّيْسُ الَّذِي خَرَجَتْ عَلَيْهِ الْقُرْعَةُ لِعَزَازِيلَ فَيُوقَفُ حَيًّا أَمَامَ الرَّبِّ، لِيُكَفِّرَ عَنْهُ لِيُرْسِلَهُ إِلَى عَزَازِيلَ إِلَى الْبَرِّيَّةِ.

١١«وَيُقَدِّمُ هَارُونُ ثَوْرَ الْخَطِيَّةِ الَّذِي لَهُ وَيُكَفِّرُ عَنْ نَفْسِهِ وَعَنْ بَيْتِهِ، وَيَذْبَحُ ثَوْرَ الْخَطِيَّةِ الَّذِي لَهُ، ١٢وَيَأْخُذُ مِلْءَ الْمَجْمَرَةِ جَمْرَ نَارٍ عَنِ الْمَذْبَحِ مِنْ أَمَامِ الرَّبِّ، وَمِلْءَ رَاحَتَيْهِ بَخُورًا عَطِرًا دَقِيقًا، وَيَدْخُلُ بِهِمَا إِلَى دَاخِلِ الْحِجَابِ ١٣وَيَجْعَلُ الْبَخُورَ عَلَى النَّارِ أَمَامَ الرَّبِّ، فَتُغَشِّي سَحَابَةُ الْبَخُورِ الْغِطَاءَ الَّذِي عَلَى الشَّهَادَةِ فَلاَ يَمُوتُ. ١٤ثُمَّ يَأْخُذُ مِنْ دَمِ الثَّوْرِ وَيَنْضِحُ بِإِصْبَعِهِ عَلَى وَجْهِ الْغِطَاءِ إِلَى الشَّرْقِ. وَقُدَّامَ الْغِطَاءِ يَنْضِحُ سَبْعَ مَرَّاتٍ مِنَ الدَّمِ بِإِصْبَعِهِ.

١٥«ثُمَّ يَذْبَحُ تَيْسَ الْخَطِيَّةِ الَّذِي لِلشَّعْبِ، وَيَدْخُلُ بِدَمِهِ إِلَى دَاخِلِ الْحِجَابِ. وَيَفْعَلُ بِدَمِهِ كَمَا فَعَلَ بِدَمِ الثَّوْرِ: يَنْضِحُهُ عَلَى الْغِطَاءِ وَقُدَّامَ الْغِطَاءِ، ١٦فَيُكَفِّرُ عَنِ الْقُدْسِ مِنْ نَجَاسَاتِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمِنْ سَيِّئَاتِهِمْ مَعَ كُلِّ خَطَايَاهُمْ. وَهكَذَا يَفْعَلُ لِخَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ الْقَائِمَةِ بَيْنَهُمْ فِي وَسَطِ نَجَاسَاتِهِمْ. ١٧وَلاَ يَكُنْ إِنْسَانٌ فِي خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ مِنْ دُخُولِهِ لِلتَّكْفِيرِ فِي الْقُدْسِ إِلَى خُرُوجِهِ، فَيُكَفِّرُ عَنْ نَفْسِهِ وَعَنْ بَيْتِهِ وَعَنْ كُلِّ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ. ١٨ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى

الْمَذْبَحِ الَّذِي أَمَامَ الرَّبِّ وَيُكَفِّرُ عَنْهُ. يَأْخُذُ مِنْ دَمِ الثَّوْرِ وَمِنْ دَمِ التَّيْسِ وَيَجْعَلُ عَلَى قُرُونِ الْمَذْبَحِ مُسْتَدِيرًا. ١٩وَيَنْضِحُ عَلَيْهِ مِنَ الدَّمِ بِإِصْبَعِهِ سَبْعَ مَرَّاتٍ، وَيُطَهِّرُهُ وَيُقَدِّسُهُ مِنْ نَجَاسَاتِ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

٢٠«وَمَتَى فَرَغَ مِنَ التَّكْفِيرِ عَنِ الْقُدْسِ وَعَنْ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ وَعَنِ الْمَذْبَحِ، يُقَدِّمُ التَّيْسَ الْحَيَّ. ٢١وَيَضَعُ هَارُونُ يَدَيْهِ عَلَى رَأْسِ التَّيْسِ الْحَيِّ وَيُقِرُّ عَلَيْهِ بِكُلِّ ذُنُوبِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَكُلِّ سَيِّئَاتِهِمْ مَعَ كُلِّ خَطَايَاهُمْ، وَيَجْعَلُهَا عَلَى رَأْسِ التَّيْسِ، وَيُرْسِلُهُ بِيَدِ مَنْ يُلاَقِيهِ إِلَى الْبَرِّيَّةِ، ٢٢لِيَحْمِلَ التَّيْسُ عَلَيْهِ كُلَّ ذُنُوبِهِمْ إِلَى أَرْضٍ مُقْفِرَةٍ، فَيُطْلِقُ التَّيْسَ فِي الْبَرِّيَّةِ. ٢٣ثُمَّ يَدْخُلُ هَارُونُ إِلَى خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ وَيَخْلَعُ ثِيَابَ الْكَتَّانِ الَّتِي لَبِسَهَا عِنْدَ دُخُولِهِ إِلَى الْقُدْسِ وَيَضَعُهَا هُنَاكَ....٢٩«وَيَكُونُ لَكُمْ فَرِيضَةً دَهْرِيَّةً، أَنَّكُمْ فِي الشَّهْرِ السَّابِعِ فِي عَاشِرِ الشَّهْرِ تُذَلِّلُونَ نُفُوسَكُمْ، وَكُلَّ عَمَل لاَ تَعْمَلُونَ: الْوَطَنِيُّ وَالْغَرِيبُ النَّازِلُ فِي وَسَطِكُمْ. ٣٠لأَنَّهُ فِي هذَا الْيَوْمِ يُكَفِّرُ عَنْكُمْ لِتَطْهِيرِكُمْ. مِنْ جَمِيعِ خَطَايَاكُمْ أَمَامَ الرَّبِّ تَطْهُرُونَ. ٣١سَبْتُ عُطْلَةٍ هُوَ لَكُمْ، وَتُذَلِّلُونَ نُفُوسَكُمْ فَرِيضَةً دَهْرِيَّةً. ٣٢وَيُكَفِّرُ الْكَاهِنُ الَّذِي يَمْسَحُهُ، وَالَّذِي يَمْلأُ يَدَهُ لِلْكَهَانَةِ عِوَضًا عَنْ أَبِيهِ. يَلْبَسُ ثِيَابَ الْكَتَّانِ، الثِّيَابَ الْمُقَدَّسَةَ، ٣٣وَيُكَفِّرُ عَنْ مَقْدِسِ الْقُدْسِ. وَعَنْ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ وَالْمَذْبَحِ يُكَفِّرُ. وَعَنِ الْكَهَنَةِ وَكُلِّ شَعْبِ الْجَمَاعَةِ يُكَفِّرُ.

٣٤وَتَكُونُ هذِهِ لَكُمْ فَرِيضَةً دَهْرِيَّةً لِلتَّكْفِيرِ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ جَمِيعِ خَطَايَاهُمْ مَرَّةً فِي السَّنَةِ». فَفَعَلَ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى."
(لاويين١٦: ٣٤).

من النص الكتابي نرى أن رئيس الكهنة (هارون) فقط هو الذي يحق له ان يقوم بهذه الخدمة وان لا يدخل كل وقت الى داخل الحجاب بل مرة في السنة فقط وبالتحديد في يوم الكفارة ليقوم بعمل التطهير الشامل. وكما رأينا في هذا النص يبدأ رئيس الكهنة عمله بأن يقدم ذبيحة عن نفسه وعن بيته أولا ليكون مؤهلا لهذه الخدمة من ثم يأخذ تيسين، (تيس للرب وتيس لعزازيل) يبدأ اولا بتقديم التيس الذي للرب ذبيحة خطية ويأخذ دمه ويدخل به الى داخل الحجاب أي (الى قدس الأقداس) ويرش الدم على الغطاء (الشكينة . في العهد الجديد تسمى عرش النعمة) وقدام الغطاء وعلى الخيمة ليكون التطهير في هذا اليوم شاملا للشعب والمقدس لكل ما حدث في كل ايام السنة. ومتى ما فرغ من التكفير عن كل خطايا الشعب يأخذ التيس الحي ويقر عليه بكل خطايا الشعب (وهي اشارة ليتحمل هو المسؤولية عنها) ويرسله بيد من يلاقيه الى البرية، وبعد ان ينتهي من كل هذا يدخل الى الخيمة ويخلع ملابس الكتان ويلبس ثيابه الرسمية ثياب المجد.

من الملاحظ أن عمل الخدمة في كل خدمات المقدس تدور حول النقطة الرئيسية في كل الكتاب المقدس وهي (كيفية معالجة مشكلة الخطية). وهذا هو محور عمل المسيح من تجسده حتى صعوده إلى السماء. وهذا هو أيضا محور عمله كالشفيع الوحيد بين الله والناس بخدمته كرئيس كهنة في المقدس السماوي. ومن خلال رموز يوم الكفارة يتجلى هذا العمل بأوضح الصور، فمن خلال هذه الرموز نتعرف على الطريقة التي سيعالج بها المسيح الخطية من خلال التيسين الذين يمثلان الجانبين الرئيسيين لمشكلة الخطية. الجانب المعالج لمشكلة الخطية الممثل بالتيس الذي للرب، والجانب المسبب لها الممثل بتيس عزازيل، والخدمة الرئيسية في يوم الكفارة هي تقدمة هذين التيسين ولكن هنالك عدة أمور يجب أن تُعمل قبل ذلك، نتكلم عنها بإيجاز.

١. هذه الخدمة يقوم بها فقط رئيس الكهنة مرة واحدة في السنة. مما يدل على تميز هذه الخدمة عن بقية الخدمات حيث أن بقية الخدمات كان بإمكان أي كاهن أن يقوم بها.

٢. تبدأ مراسيم الخدمة في هذا اليوم بخلع رئيس الكهنة ثياب المجد والبهاء ويلبس ثياب مقدسة كما تقول الآية "*٤يَلْبَسُ قَمِيصَ كَتَّانٍ مُقَدَّسًا، وَتَكُونُ سَرَاوِيلُ كَتَّانٍ عَلَى جَسَدِهِ، وَيَتَنَطَّقُ*

بِمِنْطَقَةِ كَتَّانٍ، وَيَتَعَمَّمُ بِعِمَامَةِ كَتَّانٍ. إِنَّهَا ثِيَابٌ مُقَدَّسَةٌ. فَيَرْحَضُ جَسَدَهُ بِمَاءٍ وَيُلْبَسُهَا." (لا ١٦ :٤). وهنا إشارة إلى انه عندما يبدأ المسيح الذي هو ملك الملوك ورب الارباب عمله الكفاري، فهو ينزع مؤقتا ثوب الملك الممجد ويلبس ثوب الكهنوت (ثوب الخدمة) الذي يربطه بشعبه الخاطئ الذي يحتاج الى شفاعته لينتقل بهم الى ملكوت المجد عندما ينتهي عمل الشفاعة. وكانت الثياب الكتانية البيضاء وغسل الجسد بالماء عند لبسها, رمزاً للنقاوة التي كان يجب أن يتمتع بها رئيس الكهنة للقيام بواجبات ذلك اليوم العظيم رمزا للمسيح الذي بلا خطية. ولهذا لا يستطيع أي واحد مهما كان أن يقوم بخدمة الشفاعة الكهنوتية غير الرب يسوع الذي هو وحده قدوس بلا شر ولا دنس.

٣. ولنفس السبب كان على رئيس الكهنة الأرضي أن يقدم ثورا ذبيحة خطية لنفسه ولعائلته كما تقول الآية: *"وَيُقَدِّمُ هَارُونُ ثَوْرَ الْخَطِيَّةِ الَّذِي لَهُ وَيُكَفِّرُ عَنْ نَفْسِهِ وَعَنْ بَيْتِهِ" (لاويين ١٦: ١١ و ١٤)* كل هذا كان لكي لا يقوم بأي خدمة وهو غير مبرر. وبما أنه إنسان خاضع للخطية، كان عليه أن يتطهر بالدم قبل البدء بهذا العمل المهم. ولكن بالنسبة لرئيس الكهنة السماوي يسوع المسيح الذي هو قدوس بلا شر ولا دنس, لا يحتاج إلى تقديم مثل هذه الذبيحة لأنه بلا خطية.

٤. ثم هناك خدمة تقديم البخور، حيث يوضحها في الأعداد ١٢و١٣ *"١٢وَيَأْخُذُ مِلْءَ الْمَجْمَرَةِ جَمْرَ نَارٍ عَنِ الْمَذْبَحِ مِنْ أَمَامِ الرَّبِّ، وَمِلْءَ رَاحَتَيْهِ بَخُورًا عَطِرًا دَقِيقًا، وَيَدْخُلُ بِهِمَا إِلَى دَاخِلِ الْحِجَابِ ١٣وَيَجْعَلُ الْبَخُورَ عَلَى النَّارِ أَمَامَ الرَّبِّ، فَتُغَشِّي سَحَابَةُ الْبَخُورِ الْغِطَاءَ الَّذِي عَلَى الشَّهَادَةِ فَلاَ يَمُوتُ."* .وكما علمنا أن البخور تشير إلى صلوات القديسين وهذا يدل على أن هذه الخدمة لها علاقة بصلوات القديسين وتجاوب الله معها من خلال شفاعة المسيح.

خدمة تقديم التيسين

بعد ذلك يبدأ رئيس الكهنة بالخدمة الرئيسية المهمة التي هي خدمة تقديم التيسين, تيس للرب وتيس لعزازيل وهذه موضحة في هذه الأعداد *"٥وَمِنْ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَأْخُذُ تَيْسَيْنِ مِنَ الْمَعْزِ لِذَبِيحَةِ خَطِيَّةٍ، وَكَبْشًا وَاحِدًا لِمُحْرَقَةٍ... ٧وَيَأْخُذُ التَّيْسَيْنِ وَيُوقِفُهُمَا أَمَامَ الرَّبِّ لَدَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ. ٨وَيُلْقِي*

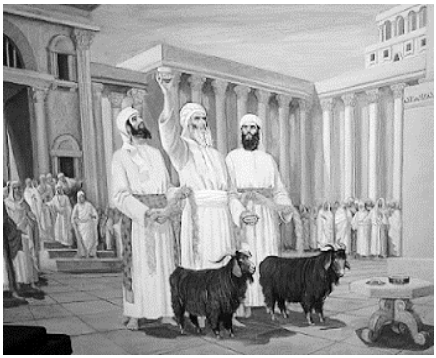

هَارُونُ عَلَى التَّيْسَيْنِ قُرْعَتَيْنِ: قُرْعَةً لِلرَّبِّ وَقُرْعَةً لِعَزَازِيلَ. ٩وَيُقَرِّبُ هَارُونُ التَّيْسَ الَّذِي خَرَجَتْ عَلَيْهِ الْقُرْعَةُ لِلرَّبِّ وَيَعْمَلُهُ ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ. ١٠وَأَمَّا التَّيْسُ الَّذِي خَرَجَتْ عَلَيْهِ الْقُرْعَةُ لِعَزَازِيلَ فَيُوقَفُ حَيًّا أَمَامَ الرَّبِّ، لِيُكَفِّرَ عَنْهُ لِيُرْسِلَهُ إِلَى عَزَازِيلَ إِلَى الْبَرِّيَّةِ....١٥«ثُمَّ يَذْبَحُ تَيْسَ الْخَطِيَّةِ الَّذِي لِلشَّعْبِ، وَيَدْخُلُ بِدَمِهِ إِلَى دَاخِلِ الْحِجَابِ. وَيَفْعَلُ بِدَمِهِ كَمَا فَعَلَ بِدَمِ الثَّوْرِ: يَنْضِحُهُ عَلَى الْغِطَاءِ وَقُدَّامَ الْغِطَاءِ، ١٦فَيُكَفِّرُ عَنِ الْقُدْسِ مِنْ نَجَاسَاتِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمِنْ سَيِّئَاتِهِمْ مَعَ كُلِّ خَطَايَاهُمْ. وَهكَذَا يَفْعَلُ لِخَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ الْقَائِمَةِ بَيْنَهُمْ فِي وَسَطِ نَجَاسَاتِهِمْ. ... ٢٠«وَمَتَى فَرَغَ مِنَ التَّكْفِيرِ عَنِ الْقُدْسِ وَعَنْ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ وَعَنِ الْمَذْبَحِ، يُقَدِّمُ التَّيْسَ الْحَيَّ. ٢١وَيَضَعُ هَارُونُ يَدَيْهِ عَلَى رَأْسِ التَّيْسِ الْحَيِّ وَيُقِرُّ عَلَيْهِ بِكُلِّ ذُنُوبِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَكُلِّ سَيِّئَاتِهِمْ مَعَ كُلِّ خَطَايَاهُمْ، وَيَجْعَلُهَا عَلَى رَأْسِ التَّيْسِ، وَيُرْسِلُهُ بِيَدِ مَنْ يُلاَقِيهِ إِلَى الْبَرِّيَّةِ، ٢٢لِيَحْمِلَ التَّيْسُ عَلَيْهِ كُلَّ ذُنُوبِهِمْ إِلَى أَرْضٍ مُقْفِرَةٍ، فَيُطْلِقُ التَّيْسَ فِي الْبَرِّيَّةِ. (لاويين١٦: ٥و٧ _ ١٠ و١٥و١٦و٢٠-٢٢)

من هذه الآيات يتضح أن الخدمة في هذا اليوم تشمل عمل التطهير في اتجاهين: الأول التكفير عن الخطية من خلال خدمة تقديم التيس الذي للرب، والتطهير الثاني من خلال إنزال الدينونة والعقاب على مسبب الخطية والمحرّض عليها (أبليس) إذ عليه

أن يتحمل نتائج عمله، وأيضا كل من شارك فيها وعاش بها ولم يتب. وهذا التطهير يتم من خلال التعامل مع تيس عزازيل كما سيتبين لاحقا.

أولا: تقديم التيس الذي للرب

وهو يمثل التكفير عن الخطية لمن آمن، (أي يشير إلى من سيحمل عنا قصاص خطايانا أو من سيكون البديل)

أن محور عمل يوم الكفارة يدور حول التطهير، وفي الكلام عن التطهير يستخدم الكتاب المقدس في بعض الاحيان التعبير (كفّر يكفّر) وفي دائرة المعارف الكتابية يشرح هذه الكلمة هكذا

"الكلمة في العبرية هي "كَفَّر" (فهي نفسها في العربية) وكَفَّر الشيء (في العبرية وفي العربية أيضاً). ستره وغطَّاه وكفَّر عن السيئة: سترها حتى تصير كأن لم تكن"

وفي (عدد ٣٠) يربط بوضوح بين التطهير والتكفير للتعبير عن حالة واحدة فيقول "يُكَفِّرُ عَنْكُمْ لِتَطْهِيرِكُمْ" والقصد هنا من التطهير هو التخلص كليا من الخطيئة ونتائجها وكل ما يتعلق بها من خلال الدم.

والتطهير الذي يجري من خلال التيس الذي للرب هو في اتجاهين الأول هو تطهير الشعب, والثاني هو تطهير المقدس والاثنين مرتبطين معا في خدمة واحدة وهذا ما سنحاول شرحه بنعمة الرب.

تطهير الشعب

تقول الآية *"١٦فَيُكَفِّرُ عَنِ الْقُدْسِ مِنْ نَجَاسَاتِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمِنْ سَيِّئَاتِهِمْ مَعَ كُلِّ خَطَايَاهُمْ. ... ٣٠لأَنَّهُ فِي هذَا الْيَوْمِ يُكَفِّرُ عَنْكُمْ لِتَطْهِيرِكُمْ. مِنْ جَمِيعِ خَطَايَاكُمْ أَمَامَ الرَّبِّ تَطْهُرُونَ." (لاويين١٦:١٦و٣٠)* وهذا يشير بكل وضوح أن الشعب في حاجة إلى تطهير وقد أعطى الرب أهمية كبيرة لهذا التطهير حيث أمر الرب أن يذلل كل واحد من الشعب نفسه (أن يصوم) في هذا اليوم بسبب عمل التطهير هذا وجعل هذا اليوم سبت عطلة وانقطاع عن كل الأعمال الخاصة ليكون لهم فرصة للتأمل في عمل التطهير هذا وكل من يخالف تقطع تلك النفس من شعبها، أي ان من يهمل عمل التذلل هذا يكون يكون غير مؤهل لعمل التطهير الذي يجري في هذا اليوم.

وهنا سؤال يطرح نفسه: إذا كان هذا الشعب قد قدم الكثير من الذبائح سواء كانت للخطية أو للإثم أو المحرقة أثناء الخدمة

الفردية اليومية خلال السنة فما هي الحاجة لتقديم ذبيحة أخرى للتكفير عن الخطية في يوم الكفارة؟ لقد فسر البعض تقديم هذه الذبيحة على أنها تشير إلى خطايا السهو، ولكن هذه الخطايا عالجها الرب ضمن ذبيحة الخطية التي تقدم في الخدمة اليومية وفي كل المناسبات الأخرى كما شرحنا سابقا. إذا لماذا يتوجب تقديم هذه الذبيحة, هل التكفير عن الخطيئة في الخدمة اليومية غير كافٍ لذا توجب تقديم كفارة أخرى؟ الجواب بكل تأكيد كلا, خصوصا إذا عرفنا أن في كلتا الحالتين فإن الذبيحة تمثل ذبيحة المسيح . إذا لماذا؟ لكي نفهم هذا علينا أن نعرف ماذا تعني كلُ من الخدمة اليومية والسنوية بأكثر تفصيل.

١. الخدمة اليومية وماذا تعني؟

هذه الخدمة تمثل علاقة الإنسان اليومية بخالقه, وهي تشمل تقديم المحرقة الصباحية والمسائية والتي تشير إلى تكريس الشعب أنفسهم للرب يوميا، أما بخصوص عمل التطهير من الخطية فهي تشمل تقديم ذبيحة الخطية لمن ارتكب خطية ما ويريد التوبة عنها، وهذه الحالة كانت تعالج على نطاق فردي أولا, وثانيا أن وقت تقديم هذه الذبائح هو عندما يشعر الشخص خلال حياته اليومية بالتبكيت عن خطية معينة ويشعر بالحاجة

إلى الغفران والاعتراف بها والتوبة عنها، عندئذ يقدم الذبيحة للتكفير عن تلك الخطية عينها ويأخذ الكاهن من دم الذبيحة ويدخل به إلى القدس ويرش دمها على قرون المذبح, وهذا يعني أن الرب قد سجل في سفر ذلك الشخص أن تلك الخطية قد كفر عنها. نأخذ مثلا, اليوم يقدم أحدهم ذبيحة للتكفير عن خطية معينة فتسجل هذه الذبيحة عن تلك الحالة وبعد أسبوع احتاج إلى تقديم ذبيحة أخرى بعد ان أرتكب خطية أخرى, وهكذا كلما احتاج إلى غفران احتاج إلى تقديم ذبيحة أخرى (لاويين٤:٢٧-٣٢ و٥:١-٤) وهكذا نرى أن الخدمة اليومية تعمل على معالجة حالات فردية معينة. وما يدل على هذا هو أن الآيات التي تشير إلى ذبيحة الخطية تتكرر فيها كلمة (إذا أخطأ أحد) وهي إشارة إلى الحالة الفردية. وكل هذه الذبائح كان ينضح من دمها على قرون مذبح البخور الذي هو في القسم الأول من الخيمة ويدعى القدس حيث كان الكاهن يخدم في كل يوم في الخدمة اليومية، كما سبق وشرحنا. فان خطايا بني إسرائيل التي قدمت عنها هذه الذبائح في الخدمة اليومية ورش دمها على قرون مذبح البخور، تشير إلى أن استحقاق الغفران الذي حصل عليه الخاطئ عن تلك الخطايا قد سجل في سجل ذلك الشخص في القدس. وبذلك يثبت عمل التوبة هذا في سجل المختص بهذا الشخص في القدس (حيث أن الكتاب يؤكد أن كل إنسان لديه سفر خاص به بالسماء مدون

فيه كل صغيرة وكبيرة في حياته من مولده وحتى وفاته لا بل مسجل فيه أدق التفاصيل عنا سواء كان جسديا أم روحيا وأن الله سيديننا بناء على ما موجود فيه من معطيات.) *"١٧مَعْصِيَتِي مَخْتُومٌ عَلَيْهَا فِي صُرَّةٍ، وَتُلَفِّقُ عَلَيَّ فَوْقَ إِثْمِي" (ايوب١٤: ١٧)* *"٢٦لأَنَّكَ كَتَبْتَ عَلَيَّ أُمُورًا مُرَّةً، وَوَرَّثْتَنِي آثَامَ صِبَايَ،" (ايوب١٣: ٢٦)* *"١٥لَمْ تَخْتَفِ عَنْكَ عِظَامِي حِينَمَا صُنِعْتُ فِي الْخَفَاءِ، وَرُقِمْتُ فِي أَعْمَاقِ الأَرْضِ. ١٦رَأَتْ عَيْنَاكَ أَعْضَائِي، وَفِي سِفْرِكَ كُلُّهَا كُتِبَتْ يَوْمَ تَصَوَّرَتْ، إِذْ لَمْ يَكُنْ وَاحِدٌ مِنْهَا." (مزمور١٣٩: ١٥و ١٦)* *"٨تَتَيَهَانِي رَاقَبْتَ. اجْعَلْ أَنْتَ دُمُوعِي فِي زِقِّكَ. أَمَا هِيَ فِي سِفْرِكَ؟" (مزمور٥٦: ٨)* وهكذا تتجمع الحالات التي تعامل بها هذا الشخص مع الله في هذا السجل (السفر) إلى أن تنتهي حياته فيغلق سفره ويحفظ إلى يوم الدين حيث أن الله قد *" أَقَامَ يَوْمًا هُوَ فِيهِ مُزْمِعٌ أَنْ يَدِينَ الْمَسْكُونَةَ بِالْعَدْلِ," (اعمال ١٧: ٣١).* فإن الخدمة اليومية كانت تمثل عمل التطهير للحالات الفردية.

٢. الخدمة السنوية في يوم الكفارة:

هذه الخدمة كان يقوم بها رئيس الكهنة مرة واحدة بالسنة فقط وهي تمثل العمل الإجمالي لكل السنة ولكل الشعب, وهذا

واضح من العبارة التي تشير إلى تطهير الشعب فقد جاءت بصيغة الجمع فهي تشمل كل الشعب كما قرأنا *"مِنْ نَجَاسَاتِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمِنْ سَيِّئَاتِهِمْ مَعَ كُلِّ خَطَايَاهُمْ. ... ٣٠لأَنَّهُ فِي هذَا الْيَوْمِ يُكَفِّرُ عَنْكُمْ لِتَطْهِيرِكُمْ. مِنْ جَمِيعِ خَطَايَاكُمْ أَمَامَ الرَّبِّ تَطْهُرُونَ". (لاويين١٦: ١٦و٣٠)* وهذا يدل على أن التطهير هنا هو تطهير إجمالي يشمل كل الحالات التي حدثت خلال السنة ليشمل جميع خطاياهم، حيث يستخدم في الآية التي ذكرناها قبل قليل التعبيرين (كُلِّ خَطَايَاهُمْ ـ جَمِيعِ خَطَايَاكُمْ). وهذا يعني ان الخدمة في يوم الكفارة هي تطهير اجمالى وشامل لكل الحالات التي مرت على الشعب خلال السنة. وهذا يعني من حيث التطبيق النبوي لهذا الرمز، أننا أمام عمل من اعمال الدينونة النهائية التي تشمل الحياة بأكملها لكل الشعب.

وهنا نكون قد اجبنا على السؤال الذي طرحناه قبل قليل فالخدمة اليومية تتعامل مع الحالات الفردية ولهذا تكررت فيها عبارة (إذا أخطأ أحد) اما الخدمة السنوية في يوم الكفارة فهي تتعامل مع مجمل الحالات للفرد وللجماعة ولهذا نرى الوحي يشدد على عبارات معينة لتعطي هذا المعنى (كُلِّ خَطَايَاهُمْ ـ جَمِيعِ خَطَايَاكُمْ).

تطهير المقدس

يتميز يوم الكفارة بأنه الوحيد في الكتاب المقدس الذي يشير فيه أن التطهير سيشمل أيضا القدس وكل ما فيه. يقول كتاب السنن القويم في تفسير أسفار الكليم المجلد الثاني تفسير أسفار اللاويين والعدد والتثنية في تفسيره لكلمة: فيكفر عن القدس في لاويين١٦: ١٦ هكذا

"فَيُكَفِّرُ عَنِ الْقُدْسِ: إن آثام الإسرائيليين مدَّة السنة لم تقصر على تنجيسهم بل نجست المقدس وآنيته"

ومما يؤكد أيضا أن الخدمة في يوم الكفارة هي خدمة تطهير شاملة هي أن التطهير لم يشمل كل الخطايا وكل الشعب في كل وقت فقط، بل تعداه ليشمل المقدس والخيمة والمذبح أيضا, وهذا يدل على أن عمل يوم الكفارة هو عمل تصفية كاملة وشاملة لمشكلة الخطية. تقول الآية *"١٦فَيُكَفِّرُ عَنِ الْقُدْسِ مِنْ نَجَاسَاتِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمِنْ سَيِّئَاتِهِمْ مَعَ كُلِّ خَطَايَاهُمْ. وَهكَذَا يَفْعَلُ لِخَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ الْقَائِمَةِ بَيْنَهُمْ فِي وَسَطِ نَجَاسَاتِهِمْ.... يَأْخُذُ مِنْ دَمِ الثَّوْرِ وَمِنْ دَمِ التَّيْسِ وَيَجْعَلُ عَلَى قُرُونِ الْمَذْبَحِ مُسْتَدِيرًا. ١٩وَيَنْضِحُ عَلَيْهِ مِنَ الدَّمِ بِإِصْبَعِهِ سَبْعَ مَرَّاتٍ، وَيُطَهِّرُهُ وَيُقَدِّسُهُ مِنْ نَجَاسَاتِ بَنِي إِسْرَائِيلَ"* *(لاويين١٦: ١٦ ـ ١٩)* وهذه أشارة

واضحة إلى أن التطهير الشامل والكامل للقدس في المقدس الأرضي الذي تتكلم عنه هذه الآيات هو المقصود من نبوة دانيال في العبارة التي تقول: *"فَيَتَبَرَّأُ الْقُدْسُ"* (يتطهر الهيكل) حسب الترجمة التفسيرية التي جاءت في (دانيل٨: ١٤)

تطهير القدس حاجة وضرورة: والسؤال هنا لماذا احتاج المقدس الأرضي إلى التطهير؟ الكتاب لم يتركنا في حيرة، تقول الآية *"١٦فَيُكَفِّرُ عَنِ الْقُدْسِ مِنْ نَجَاسَاتِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمِنْ سَيِّئَاتِهِمْ مَعَ كُلِّ خَطَايَاهُمْ." (لاويين١٦: ١٦)* وهذه الآية توضح أن سبب احتياج المقدس الأرضي إلى تطهير، هو خطايا بني إسرائيل التي قدمت عنها الذبائح في الخدمة اليومية. ورش دمها على قرون مذبح البخور، إشارة إلى أن تلك الخطايا قد انتقلت إلى القدس وسجلت هناك مع الدم الذي هو استحقاق الغفران. ولهذا فان هدف الخدمة في يوم الكفارة هو للتكفير (تطهير) عن القدس من نجاسات بني إسرائيل ومن سيئاتهم وكل خطاياهم.

هذا ما كان يحدث في المقدس الأرضي في يوم الكفارة فما علاقته بنا نحن بالعهد الجديد وعلاقته بالمقدس السماوي هذا ما سنعرفه بعد الكلام عن تيس عزازيل لتكمل الصورة

ثانيا : تيس عزازيل

تيس عزازيل والى ماذا يشير: لقد ظن بعض المفسرين أن التيسين في هذه الخدمة يرمزان إلى الرب يسوع في وجهين مختلفين أي أن تيس عزازيل يمثل وجهاً آخر من عمل المسيح. ولكن المدقق في كلمات الرب التي جاءت حول هذا الموضوع والرجوع إلى معاني الكلمات في الأصل كما جاءت، سيرى ذلك مختلفاً كليا كما سنرى ذلك الآن

١. معنى الاسم: يقول في كتاب السنن القويم وفي تفسيره لكلمة عزازيل يقول

"وقرعة لعزازيل: لم يذكر عزازيل في سوى هذا الإصحاح والمرجح أن معناه الشيطان المعزول أو المنفي ، رئيس الأرواح الشريرة الذي يشغل مع جنوده الأماكن الخربة والمواضع المهجورة (قابل هذا بما في اشعياء١٣: ٢١؛٣٦: ١٤؛ متى ١٢: ٤٣؛ لوقا ١١: ٢٤؛ رؤيا ١٨: ٢)" (كتاب السنن القويم في تفسير اسفار الكليم المجلد الثاني تفسير اسفار اللاويين والعدد والتثنية).

٢. أرسل إلى البرية (عزل): صحيح أن تيس عزازيل يشير إلى عزل الخطية ومحوها بالكامل إلا أنها لا يمكن أن تشير إلى المسيح لان الآية تقول أن الذي عزل وأرسل إلى البرية ليست الخطايا وحدها بل عزل التيس معها، فان المسيح لا يمكن أن يعزل عن شعبه بل سيبقى إلى الأبد مرتبطا بهم. أما التيس الذي يشير للرب يسوع عندما وقعت عليه خطية الشعب لم يعزل بل أدت إلى موته كفارة عنا.

٣. **لمن ينسب كل منهما:** تقول الآية *"وَيُلْقِي هَارُونُ عَلَى التَّيْسَيْنِ قُرْعَتَيْنِ: قُرْعَةً لِلرَّبِّ وَقُرْعَةً لِعَزَازِيلَ" (لاويين ١٦: ٨)* من هذه الآية نرى أن النص يعامل تيس عزازيل ككائن شخصي آخر، على انه مناقض للتيس الذي للرب، فمن الواضح أن التيس الأول يقول عنه الكتاب بكلام واضح انه للرب أي يمثل الرب. وهذا ما نتفق عليه جميعا، أما الثاني فيقول أنه لعزازيل أي انه ينسب لشخص آخر غير الرب، ولو كان يمثل الرب أيضا لكان الاسم عزازيل يكون من أحد اسماء الرب!!! وهذا ما لا يتفق مع معنى الأسم.

٤. وقت أجراء خدمة تيس عزازيل: عندما يأتي دور تيس عزازيل يكون كل شيء في المقدس قد تطهر بدم التيس الذي للرب وهذا يعني انه لا حاجة إلى عمل تطهير آخر. فان الغرض

من تيس عزازيل هو ليس التطهير بل العزل (أي عزل الخطية ومسببها بعيدا عن الأمور التي تطهرت).

٥. **وضعت عليه الخطية بدون ان يقدم كذبيحة:** ان هذا التيس لم يقدم كذبيحة بل وضعت عليه خطاياهم وهذا يعني انه يتحمل مسؤولية تلك الخطايا وليس ليكون بديلاً عنا. وهناك فرق كبير بين الاثنين فالتيس الأول كفر عنها بموته كذبيحة، أما الثاني فتقع عليه الخطية ليتحمل مسؤوليتها ويعاقب عليها لأنه هو سببها والكتاب المقدس يبين بوضوح مسؤولية الشيطان عن كل خطايانا فهو من اغوى أولا امنا حواء وابونا ادم وهو لا يزال إلى الان يعمل نفس العمل بإغواء الناس إلى عصيان الله وارتكاب الخطايا بأساليب مختلفة. فلا إشارة هنا إلى ذبيحة ما، بل يرسل إلى البرية التي يصفها الكتاب على أنها مكان الأرواح الشريرة. في كتاب السنن القويم في تفسير أسفار الكليم في تفسيره لهذه الآية في سفر اللاويين يقول:

"البرية . هي ارض مقفرة أراد بها التي لا يسكنها سوى الأرواح النجسة"

فهل ممكن أن نقول أن المسيح أرسل إلى البرية مكان الأرواح الشريرة ويعزل معهم ؟؟؟؟؟ حاشا فأن الذي أرسل

وعزل هو الشيطان لأنه هو سبب كل خطايا البشرية ولا بد أن يكون في المكان المناسب له (البرية) ليعزل هناك (أي المكان الخالي من السكان). وهذه إشارة إلى القيد الذي يقيد به الشيطان لمدة ١٠٠٠ سنة المذكورة في الرؤيا٢٠ قبل أن يلقى في بحيرة النار والكبريت في العقاب الأخير مع ملائكته وكل من ارتبط به.

إذا تيس عزازيل يمثل الخصم الأول للمسيح والذي هو ابليس. الذي كان السبب في وجود الخطية وانتشارها، وعليه يجب أن يتحمل مسؤوليتها.

خدمة إرسال تيس عزازيل إلى البرية

بعد أن ينتهي رئيس الكهنة من تقديم تيس الرب الذي يشير إلى كيفية معالجة مشكلة الخطية في الذين آمنوا. يبدأ بالخدمة المتعلقة بالتيس الذي خرجت عليه القرعة لعزازيل، الذي كان واقفاً حيَّاً أمام المذبح، الذي يمثل الجانب المسبب لها *"٢٠«وَمَتَى فَرَغَ مِنَ التَّكْفِيرِ عَنِ الْقُدْسِ وَعَنْ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ وَعَنِ الْمَذْبَحِ، يُقَدِّمُ التَّيْسَ الْحَيَّ. ٢١وَيَضَعُ هَارُونُ يَدَيْهِ عَلَى رَأْسِ التَّيْسِ الْحَيِّ وَيُقِرُّ عَلَيْهِ بِكُلِّ ذُنُوبِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَكُلِّ سَيِّئَاتِهِمْ مَعَ كُلِّ خَطَايَاهُمْ، وَيَجْعَلُهَا عَلَى رَأْسِ التَّيْسِ، وَيُرْسِلُهُ بِيَدِ مَنْ*

يُلاَقِيهِ إِلَى الْبَرِّيَّةِ، ٢٢لِيَحْمِلَ التَّيْسُ عَلَيْهِ كُلَّ ذُنُوبِهِمْ إِلَى أَرْضٍ مُقْفِرَةٍ، فَيُطْلِقُ التَّيْسَ فِي الْبَرِّيَّةِ." (لاويين١٦: ٢٠-٢٢).

الجانب الآخر لعمل المقدس في يوم الكفارة هو إنهاء وجود الخطية والتخلص منها نهائيا مع مسببها وكل من ارتبط بها. وهذا أمر ضروري ومهم جدا لأنه لابد من إنهاء وجود الخطية مع مسببها ومن ارتبط بها ليعيش المفديين طوال الأبدية حياة النقاوة الكاملة والسعادة الدائمة لذلك نرى انه في خدمة المقدس الأرضي هنالك جانب مهم منها يوضح هذا الأمر من خلال خدمة تقديم تيس عزازيل وهذه الخدمة تشير إلى إبعاد الخطية ومسببها إبليس ومن ارتبط معه كليا عن المفديين لتلاقي مصيرها النهائي الأخير بالهلاك الأبدي.

فإنه بإقرار رئيس الكهنة بخطايا الشعب على تيس عزازيل ولم يقدم التيس كذبيحة فداء، معناها أن الخطية بكل جوانبها يتحمل مسؤوليتها ما يرمز إليه تيس عزازيل الذي هو إبليس وكل من ارتبط به. وهنا نلاحظ التعبير المستخدم هنا *" وَيَجْعَلُهَا عَلَى رَأْسِ التَّيْسِ، وَيُرْسِلُهُ بِيَدِ مَنْ يُلاَقِيهِ إِلَى الْبَرِّيَّةِ، ٢٢لِيَحْمِلَ التَّيْسُ عَلَيْهِ كُلَّ ذُنُوبِهِمْ إِلَى أَرْضٍ مُقْفِرَةٍ، فَيُطْلِقُ التَّيْسَ فِي الْبَرِّيَّةِ."* وهنا نلاحظ ان الخطايا توضع على راس التيس ليحملها الى البرية ولا توجد أي إشارة تبين ان الخطايا التي وضعت عليه

سترفع او سيطرحها عنه بل هي مرتبطة به حتى عند ذهابه إلى البرية ليلاقي مصيره هناك لأنه يتحمل مسؤوليتها. فبما أن تيس الرب يرمز إلى الرب يسوع الذي بعمل الفداء أصبح نائبا عن الجنس البشري في المحكمة السماوية وهو البار الذي بلا خطية وقعت عليه خطايا البشر كلهم على الصليب، هكذا فأن تيس عزازيل يرمز إلى إبليس الذي يمثل كل من خضع له وسار في طريقه مع الملائكة الساقطين في الدينونة الأخيرة. وتيس عزازيل ليس هو كفارة إطلاقا لأنه لم يقدم ذبيحة كبديل عنا بل هو سبب وجود الخطية والمحرض عليها ويتحمل المسؤولية عنها وبالتالي يقع عليه حكم الله الذي هو الموت والهلاك الأبدي.

التطبيق النبوي ليوم الكفارة:

١. التوقيت النبوي ليوم الكفارة: في تسلسل الأعياد النبوية يوم الكفارة هو العيد السادس وبما أن الأعياد الأخرى يشير العهد الجديد أنها تحققت في نفس التسلسل الذي جاء في سفر اللاويين فمن الطبيعي أن نتوقع التحقيق النبوي للتطهير الذي يحدث في يوم الكفارة بنفس التسلسل إي بعد الفصح وعيد الخمسين وعيد الأبواق أي في نهاية السنة الطقسية وقد قيل للنبي دانيال من قبل الملاك في الرؤيا عن الوقت الذي يتم فيه

هذا التطهير انه: *"«إِلَى أَلْفَيْنِ وَثَلاَثِ مِئَةِ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ، فَيَتَبَرَّأُ الْقُدْسُ»." (دانيال ٨: ١٤)* ومن دراسة هذه النبوءة نعرف بان بداية هذه الفترة النبوية هي نفسها بداية نبوة السبعين اسبوع المذكورة في دانيال ٩: ٢٤ لأن نبوة السبعين اسبوع بحسب النص (قضيت على شعبك) أي قطعت لصالح شعب الله قديما من نبوة ال٢٣٠٠ صباح ومساء. ونقطة البداية لهذه تبدأ من وقت خروج الأمر لتجديد اورشليم وبنائها (دانيال ٩: ٢٥) وقد حدد عزرا موعد هذا الأمر *"فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ لأَرْتَحْشَسْتَا الْمَلِكِ." (عزرا ٧: ٧)* وفي الأعداد من (١١. ٢٦) اعطانا عزرا نص الأمر الذي اصدره الملك. والتاريخ يبين ان *"السَّنَةِ السَّابِعَةِ لأَرْتَحْشَسْتَا الْمَلِكِ"* هي سنة ٤٥٧ قبل الميلاد. وعندما نطرح هذه الفترة (لأنها قبل الميلاد) من فترة ال٢٣٠٠ يوم (وكما هو معروف ان اليوم النبوي يساوي سنة حرفية) نصل الى سنة ١٨٤٣ وبما ان النبوءة بدء العمل بها في بداية سنة ٤٥٧ لذا ستصل بنا النبوءة الى بداية سنة ١٨٤٤ وهو التاريخ الذي حددته النبوءة لتطهير المقدس وبدء يوم الكفارة. لذا فإن التطبيق النبوي ليوم الكفارة هو أنه في سنة ١٨٤٤ بدأ رئيس كهنتنا الأعظم الرب يسوع في قدس الأقداس في السماء بعمل التطهير الشامل والكامل للمقدس السماوي من خطايا الجنس البشري من آدم إلى آخر إنسان يعيش على الأرض،

وتصفية مشكلة الخطية مع مبتدعها تصفية شاملة ونهائية حتى يعيش المفديين إلى الأبد حياة القداسة والسعادة الدائمة.

ملاحظة: في كتاب معرفة الأزمنة الذي سيصدر قريبا قمنا بشرح تفصيلي لنبوة ال٢٣٠٠ صباح ومساء في دانيال ٨: ١٤.

٢. كيف يتم عمل التطهير هذا: بما أن المقدس الأرضي هو رمز للمقدس السماوي كما وضحنا، وبما أن المقدس الأرضي في خدمة يوم الكفارة أحتاج إلى تطهير، لذا فإن المقدس السماوي سوف يحتاج إلى تطهير أيضا. وهذا ما أشار إليه الرسول من خلال تعليقه على هذا الموضوع في رسالة إلى العبرانيين حيث تكلم عن أهمية تطهير المقدس السماوي بقوله: *"٢٣فَكَانَ يَلْزَمُ أَنَّ أَمْثِلَةَ الأَشْيَاءِ الَّتِي فِي السَّمَاوَاتِ* (المقدس الأرضي) *تُطَهَّرُ بِهذِهِ، (الذبائح الحيوانية) وَأَمَّا السَّمَاوِيَّاتُ عَيْنُهَا،* (المقدس السماوي كما تشير القرينة في عبرانيين ٥.١:٨ وغيرها) *فَبِذَبَائِحَ أَفْضَلَ مِنْ هذِهِ. (ذبيحة المسيح على الصليب)" (عبرانيين٩:٢٣).* وهي إشارة واضحة إلى أهمية تطهير المقدس السماوي بدم المسيح. قد نرى انه ليس من السهل علينا قبول فكرة أن هنالك شيء ما في السماء يحتاج إلى تطهير، لكن هذا ما تقوله الآية بكل وضوح، وهذا ما قاله المفسرين. ففي كتاب إيمان الأدفنتست

ص ٥٤٣ يقتبس من بعض المفسرين غير الأدفنتست وهم يقرون بهذه الحقيقة هكذا :

"وقد لاحظ مفسرون كثيرون هذا التعليم الكتابي. فكتب هنري الفورد: السماء ذاتها احتاجت إلى تطهير بدم المسيح التكفيري وحصلت عليه وعلق ب.ف. وستكوت: "ولعلي أقول حتى "الأشياء السماوية" بقدر ما تجسم شروط الحياة العتيدة للإنسان، التقطت من سقوط الإنسان في الخطية شيئا ما يتطلب التطهير" ويضيف "أن دم المسيح كان هو المتاح" لتطهير المرموز اليه السماوي بالمقدس الأرضي" (مصدر الأقتباس: هنري فورد: العهد اليوناني ، طبعة ٣ (لندن: دايتون وبل وشركاهما، ١٨٦٤) مجلد٤ ، ص ١٧٩؛ ب. ف. وستكوت: الرسالة إلى العبرانيين ص٢٧١. ٢٧٢)

كما نعرف، أن كل شيء بالسماء مقدسٌ وطاهرٌ حيثُ محضر الله، فلماذا يقول الكتاب أن المقدس السماوي يحتاج إلى تطهير؟ ولكي نفهم هذا علينا أن نُرجِعْ هذه الرموز إلى ما كانت ترمز إليه. فكما أنه بدم الذبائح التي كانت تقدم عن خطايا بني إسرائيل بعد الاعتراف والتوبة تنتقل إلى القدس من خلال رش الدم على قرون المذبح وبعدها في نهاية السنة في خدمة يوم

الكفارة يقوم رئيس الكهنة ومن خلال دم التيس الذي للرب يقوم بتطهير القدس. هكذا في المقدس السماوي فكل خطايا شعب الله سجلت في سجلاتهم في السماء وسجلت أمامها الاعتراف والتوبة المستندة على استحقاقات دم المسيح وهذه السجلات تحتاج إلى تطهير قبل مجيء المسيح ثانية. فإن الذي يحتاج إلى تطهير في السماء هو الأسفار التي سجلت فيها كل التفاصيل عن حياة البشر جميعا وهذه الاسفار ذكرت في دانيال *"١٠ نَهْرُ نَارٍ جَرَى وَخَرَجَ مِنْ قُدَّامِهِ. أُلُوفُ أُلُوفٍ تَخْدِمُهُ، وَرَبَوَاتُ رَبَوَاتٍ وُقُوفٌ قُدَّامَهُ. فَجَلَسَ الدِّينُ، وَفُتِحَتِ الأَسْفَارُ"* (دانيال٧: ١٠). وفي رؤيا *"١١ ثُمَّ رَأَيْتُ عَرْشًا عَظِيمًا أَبْيَضَ، .... ١٢ وَرَأَيْتُ الأَمْوَاتَ صِغَارًا وَكِبَارًا وَاقِفِينَ أَمَامَ اللهِ، وَانْفَتَحَتْ أَسْفَارٌ، وَانْفَتَحَ سِفْرٌ آخَرُ هُوَ سِفْرُ الْحَيَاةِ، وَدِينَ الأَمْوَاتُ مِمَّا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي الأَسْفَارِ بِحَسَبِ أَعْمَالِهِمْ"* (رؤيا٢٠: ١٢). وهنالك شواهد أخرى ذكرناها في الصفحات السابقة وكما هو ملاحظ من الآيات ان الأسفار موجودة في جلسة الدينونة في المقدس السماوي، التي سجلت فيها خطايانا وتوبتنا وكل ما يخص حياتنا كلّ في سفره. وهذه الأسفار ستُعتَمد كأدلة ثبوتية اثناء التحقيق في الدينونة وحتى يتطهر المقدس يجب أن تمحى هذه الخطايا من أسفار من احتمى بدم المسيح وتقع الدينونة على من لم يحتمِ بدم المسيح وبذلك يطهر المقدس ويُبَتُّ في كل قضية نهائيا إما

للحياة الأبدية أو للهلاك الأبدي. وعمل رئيس الكهنة في رش دم التيس الذي للرب على الشكينة في قدس الأقداس لتطهير المفديين، والإقرار بخطايا غير التائبين على رأس تيس عزازيل وإرساله إلى البرية لعزلهم مع إبليس بعيدا عن رحمة الرب، هي إشارة إلى عمل التطهير هذا. وهذا هو عمل الدينونة التحقيقية التي نتكلم عنها والتي تجري الآن في السماء لأنه بعد عمل التطهير (الدينونة) لا تسجل خطايا جديدة في السجلات لأنه سوف لا يكون للخطية وجود.

الخلاصة:

١. من الآيات التي اشرنا لها في (لاويين١٦: ١٦ ـ ١٩) نتأكد أن الكتاب يشير إلى أن التطهير كان يحصل للمقدس الأرضي في يوم الكفارة من كل سنة. وكما أن أيام الفطير وعيد الفصح والباكورة والحصاد والأبواق مناسبات تحدث كل منها مرة واحدة بالسنة. والتطبيقات التاريخية والنبوية التي تشير إليها هذه المناسبات حدثت أيضا مرة واحدة في تاريخ البشرية (عبرانيين١٠: ١٠و١٤) حيث ان المسيح قُدّم مرة واحدة وصار لنا فصحا بموته وباكورة بقيامته. وبالتالي فان التطبيق التاريخي ليوم الكفارة الذي يشير إلى تطهير المقدس السماوي وبدأ الدينونة التحقيقية هو أيضا

يجب أن يحدث مرة واحدة في التاريخ وقد حددته نبوة دانيال (٨: ١٤) في نهاية مدة ال٢٣٠٠ صباح ومساء التي توصلنا إلى سنة (١٨٤٤) أي في فترة النهاية قبل مجيء الرب يسوع.

٢. كما أن الآية في (عبرانيين٩:٢٣) تشير بأن التطهير في المقدس الأرضي يرمز إلى التطهير الذي يحدث للمقدس السماوي.

٣. بما أن يوم الكفارة في المقدس الأرضي كان تطهيراً شاملاً لكل الشعب ولكل خطاياهم وللمقدس أيضا وكل ما فيه فان هذا يدل على أن عمل يوم الكفارة هو عمل تصفية كاملة وشاملة لكل مشكلة الخطية من كل جوانبها.

٤. الإقرارُ بخطايا الشعب على رأس تيس عزازيل وإرساله إلى البرية يشير إلى أن إبليس مبتدع الخطية وكل من سار في طريقه يجب أن يتحمل المسؤولية عن أعماله وبالنهاية يعزل إبليس وكل من معه الى الأبد بعيدا عن موطن المفديين ليلاقوا مصيرهم هناك.

لذا فإن يوم الكفارة لا بد أنه يشير إلى عمل الدينونة لأنه لا يمكن أن يكون تطهيراً شاملاً ما لم يكن دينونة شاملة. وما نقصده هنا بالدينونة هو التحقيق في قضية كل فرد عاش على

الأرض وإعطاء صك الغفران الكامل والشامل لكل من احتمى بدم المسيح في حياته وبقي أمينا للرب إلى الموت، *"لاَ شَيْءَ مِنَ الدَّيْنُونَةِ الآنَ عَلَى الَّذِينَ هُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، السَّالِكِينَ لَيْسَ حَسَبَ الْجَسَدِ بَلْ حَسَبَ الرُّوحِ." (رومية ٨: ١)* وكل من لم يبقَ أمينا للرب إلى النهاية يمحى اسمه من سفر الحياة فيقع عليه حكم الدينونة (رؤيا٣: ٥) (رؤيا١٣: ٨) أي الهلاك الأبدي. وهذا ما نسميه بالدينونة التحقيقية التي هي المرحلة الأولى من مراحل الدينونة.

ماذا نقصد بالدينونة التحقيقية: في كل الشرائع والقوانين المدنية البشرية مهما كانت، لا بد أن تمرَ كلَ قضيةٍ تقدم أمام المحاكم في ثلاث مراحل رئيسية حتى تكون قد أخذت حقها بشكل كاملٍ، وهذه المراحل الثلاثة هي (١) مرحلة التحقيق. وفيها تجمع الأدلة والقرائن سواء مع أو ضد المتهم. (٢) مرحلة إصدار الحكم. وذلك بعد أن تجمع كل الأدلة الكافية وتصبح القضية واضحة أمام القضاء عندئذ يصدر القضاة الحكم بالتبرئة أو بالإدانة. (٣) مرحلة تنفيذ الحكم، ولا تعتبر قرارات أي محكمة ذات مصداقية ولها أهمية حقيقية بدون تنفيذ دقيق لهذه الأحكام.

والمحكمة السماوية لا تخرج عن هذا الإطار فهذه هي طريقة الرب في محاسبة من وكلهم مسؤولية معينة وفشلوا فيها وهذا ما نراه واضحا في العديد من الحوادث الكتابية وسوف نأخذ مثلا على هذا. ففي (تكوين ٣) نرى بوضوح أسلوب الرب في إجراء أول عمل قضائي وكان ضد أدم وحواء. وأول ما نلاحظه هو أن الرب بدء في عمل التحقيق في القضية قبل إصدار الحكم وهذا واضح من الأعداد من ٨ إلى ١٣ التي كانت عبارة عن عمل تحقيقي مع المتهمين ويتبين هذا بوضوح من الأسئلة التي سألها الله لأدم وحواء (أدم.. أين أنت ؟) (من أعلمك أنك عريان؟) (هل أكلت من الشجرة التي أوصيتك أن لا تأكل منها؟) وللمرأة سألها قائلا (ما هذا الذي فعلت؟). أما الأعداد ١٤ إلى ١٩ فهي بالحقيقة إعلان قرار الحكم لكل منهما. والأعداد ٢٢إلى ٢٤ هي توضيح كيف نفذ الله هذا الحكم . وهذا ما نجده واضحا في العديد من الأماكن الأخرى في الكتاب المقدس. وعلى سبيل المثال لا الحصر إقرأ في (عدد١٢:١-١٠) عن مريم أخت موسى عندما تكلمت على موسى. كما أن هنالك قضية داود وخطية الزنا والقتل التي قام بها وكيف حاكمه الرب من خلال رسالة أرسلها الرب بواسطة ناثان النبي (٢صموئيل ١٢: ١- ١٥). وفي العهد الجديد وفي مثل عرس ابن الملك (متى ٢٢: ١- ١٤) نرى أن الملك يتفقد المدعوين قبل بدء الحفل في إشارة إلى عمل

التحقيق اولا. ويقول الرب انه عندما يأتي ستكون أجرته معه: *"١٢«وَهَا أَنَا آتِي سَرِيعًا وَأُجْرَتِي مَعِي لأُجَازِيَ كُلَّ وَاحِدٍ كَمَا يَكُونُ عَمَلُهُ."* *(رؤيا٢٢: ١٢)* أي أن القرارات ستكون جاهزة وقضية كل إنسان تكون قد بت فيها قبل مجيء الرب وان مجيء الرب هو بالحقيقة مرحلة إصدار الحكم. فمن الصعب تصور فكرة إعلان أحكام الدينونة بدون محاكمة مسبقة أو ما يعرف بالتحقيق. بالأخص إذا نظرنا لها على أنها قضية كونية. أي أن الكون كله قد تأثر بها ويراقب كل ما يدور بها، كما يقول بولس *"لأَنَّنَا صِرْنَا مَنْظَرًا لِلْعَالَمِ، لِلْمَلاَئِكَةِ وَالنَّاسِ."* *(١كورنثس٤: ٩)* وإلا فكيف تكون الدينونة عادلة؟ فالناس لا يحكم عليهم بدون النظر في قضيتهم أولا إلا في دول تنتهك حقوق الإنسان الأساسية فحتى في العالم القديم كان التحري والتحقيق يسبق الدينونة وإعلان الحكم. وهذا التحقيق ليس لكي يمد الله بمعرفة إذا كان هذا الشخص سيخلص ام سيهلك لأن الله يعرف مصير كل انسان ولا يحتاج الى التحقيق ولكن التحقيق هو لأجلنا ولأجل الملائكة وكل العوالم غير السقطة حتى تدرك عدالة الله ولكي يتبرر الله من تهم ابليس كما تقول الآية *"«لِكَيْ تَتَبَرَّرَ فِي كَلاَمِكَ، وَتَغْلِبَ مَتَى حُوكِمْتَ»"* *(رومية ٣: ٤)* وذلك لأن ابليس كان يشكك في عدالة الله وهو المشتكي دائما على احكام الله وخاصاً من جهة المؤمنين. (رؤيا١٢: ١٠) لذا لابد لسكان الكون جميعا أن يعرفوا

أحكام الله ويتأكدوا من عدالته حتى لا تبقى أي شكوك فيما بعد. خصوصا إذا عرفنا أن الله وحده كلي المعرفة، أما خلائقه مهما كانت فتصل إلى المعرفة عن طريق البحث. يقول الرسول بولس في إشارة إلى هذا الأمر: *"لأَنَّنَا صِرْنَا مَنْظَرًا لِلْعَالَمِ، لِلْمَلاَئِكَةِ وَالنَّاسِ" (١كورنثوس٤: ٩).* فالدينونة التي نقصدها هنا هي مرحلة التحقيق التي لابد منها لإعلان الحكم عند مجيء المسيح.

عزيزي القارئ وصلنا في بحثنا في خدمات المقدس النبوية إلى اخطر مرحلة من المراحل التي يمر بها عمل المسيح لأجل خلاص الإنسان ألا وهي تطهير المقدس (مرحلة الدينونة التحقيقية) التي هي جارية الآن في السماء

ان دخول المسيح كرئيس كهنتنا الى قدس الاقداس لأجل تطهير القدس كما هي موضحة خدمة في يوم الكفارة والنبوة الوارد في دانيال ٨: ١٤، التي تتكلم عن موعد تبرئة القدس ومجيء ابن الانسان الى القديم الايام كما جاء في دانيال ٧: ١٣، ومجيء الرب الى هيكله كما قد انبأ عنه في ملاخي٣: ١، هي اوصاف لحادث واحد هو الدينونة التحقيقية التي تسبق مجيء الرب. وهو ممثل ايضا في مجيء الملك الى العرس ليفحص هل المدعوين حصلوا على ثوب العرس المعد لهم مسبقا كما قد وضحه المسيح في مثل عرس ابن الملك المذكور في متى ٢٢.

فهل انت مستعد لهذا الحدث العظيم الذي يحدث الآن في السماء. الرب يناديك الآن ويريدك الآن ان تسلم حياتك له وتحفظ وصاياة وتحصل على صك الغفران المختوم بدمه المطهر. الفرصة لازالت مفتوحة والرب لازال ينادك فهل تستجيب له قبل فوات الأوان.

كلمات هذه الترنيمة تناديك

يـا أيها الخاطئ هل أتـاك يـوما كـالنسيم
صـوتٌ خـفيٌّ قارعٌ ابـواب قـلبك الأثـيم

فذاك صـوت الروح لا ترفضه إن كنت الحكيم
مـنبها إيـــاك أن تـختار حضّاً في النعيم

يـــا غـافـلا لا تحتقر مـستعصيا روح الإله
واحـذر فـوات فرصة ما دمت في هذي الحياة

فأسـمع إذا صوت الذي ناجاك وانهض للصلاة
مستـنجدا رب الـبرا يا قاصدا سكنـى علاه

الفصل السابع

الخاتمة السعيدة وعيد المظال

"[٢٨]وَمَتَى ابْتَدَأَتْ هذِهِ تَكُونُ، فَانْتَصِبُوا وَارْفَعُوا رُؤُوسَكُمْ لأَنَّ نَجَاتَكُمْ تَقْتَرِبُ»."

(لوقا ٢١: ٢٨)

(٧) عيد المظال:

هو العيد السابع والأخير من الأعياد التي لها دلالات رمزية ونبوية مهمة لنا نحن الذين نعيش في الأيام الأخيرة. وقبل أن ندخل في التفاصيل، لنقرأ النص كما جاء في اللاويين *"٣٣وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: ٣٤«كَلِّمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلاً: فِي الْيَوْمِ الْخَامِسَ عَشَرَ مِنْ هذَا الشَّهْرِ السَّابِعِ عِيدُ الْمَظَالِّ سَبْعَةَ أَيَّامٍ لِلرَّبِّ. ٣٥فِي الْيَوْمِ الأَوَّلِ مَحْفَلٌ مُقَدَّسٌ. عَمَلاً مَا مِنَ الشُّغْلِ لاَ تَعْمَلُوا. ٣٦سَبْعَةَ أَيَّامٍ تُقَرِّبُونَ وَقُودًا لِلرَّبِّ. فِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ يَكُونُ لَكُمْ مَحْفَلٌ مُقَدَّسٌ تُقَرِّبُونَ وَقُودًا لِلرَّبِّ. إِنَّهُ اعْتِكَافٌ. كُلُّ عَمَلِ شُغْل*

لاَ تَعْمَلُوا.... ٣٩أَمَّا الْيَوْمُ الْخَامِسَ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ السَّابِعِ فَفِيهِ، عِنْدَمَا تَجْمَعُونَ غَلَّةَ الأَرْضِ، تُعَيِّدُونَ عِيدًا لِلرَّبِّ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. فِي الْيَوْمِ الأَوَّلِ عُطْلَةٌ وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ عُطْلَةٌ. ٤٠وَتَأْخُذُونَ لأَنْفُسِكُمْ فِي الْيَوْمِ الأَوَّلِ ثَمَرَ أَشْجَارٍ بَهِجَةٍ وَسَعَفَ النَّخْلِ وَأَغْصَانَ أَشْجَارٍ غَبْيَاءَ وَصَفْصَافَ الْوَادِي، وَتَفْرَحُونَ أَمَامَ الرَّبِّ إِلهِكُمْ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. ٤١تُعَيِّدُونَهُ عِيدًا لِلرَّبِّ سَبْعَةَ أَيَّامٍ فِي السَّنَةِ فَرِيضَةً دَهْرِيَّةً فِي أَجْيَالِكُمْ. فِي الشَّهْرِ السَّابِعِ تُعَيِّدُونَهُ. ٤٢فِي مَظَالَّ تَسْكُنُونَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. كُلُّ الْوَطَنِيِّينَ فِي إِسْرَائِيلَ يَسْكُنُونَ فِي الْمَظَالِّ. ٤٣لِكَيْ تَعْلَمَ أَجْيَالُكُمْ أَنِّي فِي مَظَالَّ أَسْكَنْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمَّا أَخْرَجْتُهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ. أَنَا الرَّبُّ إِلهُكُمْ». " (لاويين ٢٣: ٣٣. ٣٦ و٣٩. ٤٣).

عرّفت دائرة المعارف الكتابية هذا العيد هكذا:

"وهو ثالث الأعياد (المواسم) الكبرى التي كان يجب أن يظهر فيها جميع الذكور أمام الرب في المكان الذي يختاره ليحل اسمه فيه. وكان يستمر سبعة أيام، من اليوم الخامس عشر من شهر تشري (الشهر السابع من السنة المقدسة) إلى اليوم الحادي والعشرين من نفس الشهر. وفي اليوم الثامن محفل مقدس، يقربون فيه وقوداً للرب ولا يعملون فيه عملاً ما من الشغل (لاويين٢٣: ٣٣-٣٦، عدد٢٩: ١٢-٣٨ ، تثنية١٦: ١٣-١٥).

كما كان يُسمى أيضاً "عيد الجمع" (خروج٢٣: ١٦) إذ كانت تجمع فيه محاصيل الخريف من الثمار والزيتون ومنتوجات البيادر ومعاصر الخمر (لاويين٢٣: ٣٩، تثنية١٦: ١٣)، فكان عيداً للفرح والبهجة. وكان بنو إسرائيل يقيمون طوال الأيام السبعة في مظال أو أكواخ مقامة من أغصان الشجر تذكاراً لسنوات الترحال في البرية حين كان آباؤهم يسكنون في مظال مؤقتة. وبناء على ما جاء في سفر نحميا، كانت هذه المظال تقام على سطوح المنازل، وفي أفنية البيوت، وفي أفنية الهيكل، وفي الساحات، من أغصان زيتون بري وأغصان آس وأغصان نخل وأغصان أشجار غبياء (نحميا٨: ١٤-١٨)٠" دائرة المعارف الكتابية.

يأتي هذا العيد بعد أحداث يوم الكفارة العظيم الذي تبين لنا انه يشير إلى المرحلة ألأولى من مراحل الدينونة التي نطلق عليها (الدينونة التحقيقية). وهو آخر الأعياد اليهودية وبه كانت تتم الدورة السنوية للأعياد وكما رأينا في هذا البحث أن الأعياد التي مر ذكرها كان كل منها يمثل مرحلة من المراحل المتعددة لعمل الخلاص التي ابتدأت من التجسد مرورا بالصلب والقيامة وحلول الروح القدس لتأسيس الكنيسة المسيحية وفي المرحلة الأخيرة

بدء الدينونة التحقيقية وحتى المجيء الثاني للمسيح، لهذا لابد أن يكون عيد المظال يمثل الأحداث الأخيرة لشعب الله قبيل مجيء الرب يسوع.

التطبيق التاريخي والنبوي لهذا العيد

في عيد المظال هذا نلاحظ التركيز على نقطتين رئيسيتين هما ١. جمع الثمار ٢. الإقامة في أيام العيد في مساكن مؤقتة. وهذه لها دلالات رمزية مهمة لنا نحن الذين نعيش في الأيام الأخيرة.

١. جني الثمار:

النقطة الأولى التي يريد أن يقولها الرب لنا من خلال هذا العيد هي جني الثمار. ففي هذا العيد كان أصحاب البساتين قد انتهوا من جني محاصيل الخريف من الثمار والزيتون ومنتوجات البيادر ومعاصر الخمر.

فكما أن في فصل الربيع وفي يوم الخمسين يبدؤون في حصاد الحبوب، وكان هذا كما رأينا رمزاً لبداية حصاد نفوس كثيرة لملكوت المسيح وبداية لخدمة كرازية عظيمة وتأسيس الكنيسة المسيحية، هكذا جني الثمار في نهاية السنة يرمز إلى النهضة الكرازية الأخيرة التي ستشمل العالم كله والتي يقدم من

خلالها الانذار الاخير للكرة الارضية للتوبة والرجوع إلى الرب. وفيها سوف ينضم إلى ملكوت المسيح كاستجابة لهذه الدعوة، أعداد كبيرة جدا تفرح قلب الرب. وكما وصف الكتاب الحصاد الأول بالمطر المبكر الذي هو انسكاب الروح القدس في يوم الخمسين، يكون الحصاد الأخير نتيجة لعمل المطر المتأخر الذي هو انسكاب الروح القدس أيضا تحقيقا لنبوة يوئيل التي تقول *"٢٣وَيَا بَنِي صِهْيَوْنَ، ابْتَهِجُوا وَافْرَحُوا بِالرَّبِّ إِلهِكُمْ، لأَنَّهُ يُعْطِيكُمُ الْمَطَرَ الْمُبَكِّرَ عَلَى حَقِّهِ، وَيُنْزِلُ عَلَيْكُمْ مَطَرًا مُبَكِّرًا وَمُتَأَخِّرًا فِي أَوَّلِ الْوَقْتِ... ٢٨« وَيَكُونُ بَعْدَ ذلِكَ أَنِّي أَسْكُبُ رُوحِي عَلَى كُلِّ بَشَرٍ، فَيَتَنَبَّأُ بَنُوكُمْ وَبَنَاتُكُمْ، وَيَحْلَمُ شُيُوخُكُمْ أَحْلاَمًا، وَيَرَى شَبَابُكُمْ رُؤًى. ٢٩وَعَلَى الْعَبِيدِ أَيْضًا وَعَلَى الإِمَاءِ أَسْكُبُ رُوحِي فِي تِلْكَ الأَيَّامِ، ٣٠وَأُعْطِي عَجَائِبَ فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، دَمًا وَنَارًا وَأَعْمِدَةَ دُخَانٍ. ٣١تَتَحَوَّلُ الشَّمْسُ إِلَى ظُلْمَةٍ، وَالْقَمَرُ إِلَى دَمٍ قَبْلَ أَنْ يَجِيءَ يَوْمُ الرَّبِّ الْعَظِيمُ الْمَخُوفُ. ٣٢وَيَكُونُ أَنَّ كُلَّ مَنْ يَدْعُو بِاسْمِ الرَّبِّ يَنْجُو."* (يوئيل ٢: ٢٣ و٢٨- ٣٢). وفي سفر هوشع يبين أن حضور الرب مع شعبه في الأيام الأخيرة لأجل إنعاش النفوس هو يقين كالفجر ويسميه المطر المتأخر الذي يسقي الأرض *"٢يُحْيِينَا بَعْدَ يَوْمَيْنِ. فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يُقِيمُنَا فَنَحْيَا أَمَامَهُ. ٣نَعْرِفُ فَلْنَتَتَبَّعْ لِنَعْرِفَ الرَّبَّ. خُرُوجُهُ يَقِينٌ كَالْفَجْرِ. يَأْتِي إِلَيْنَا كَالْمَطَرِ كَمَطَرٍ مُتَأَخِّرٍ يَسْقِي الأَرْضَ."* (هوشع ٦: ٣) وفي زكريا

يريد منا أن نطلب من الرب المطر المتأخر *" اُطْلُبُوا مِنَ الرَّبِّ الْمَطَرَ فِي أَوَانِ الْمَطَرِ الْمُتَأَخِّرِ، فَيَصْنَعَ الرَّبُّ بُرُوقًا وَيُعْطِيَهُمْ مَطَرَ الْوَبْلِ. لِكُلِّ إِنْسَانٍ عُشْبًا فِي الْحَقْلِ." (زكريا ١٠: ١)* وفي رسالة يعقوب يستخدم الرسول نفس الرمز ليشير إلى ما يحدث في الأيام الأخيرة *"٧فَتَأَنَّوْا أَيُّهَا الإِخْوَةُ إِلَى مَجِيءِ الرَّبِّ. هُوَذَا الْفَلاَحُ يَنْتَظِرُ ثَمَرَ الأَرْضِ الثَّمِينَ، مُتَأَنِّيًا عَلَيْهِ حَتَّى يَنَالَ الْمَطَرَ الْمُبَكِّرَ وَالْمُتَأَخِّرَ. ٨فَتَأَنَّوْا أَنْتُمْ وَثَبِّتُوا قُلُوبَكُمْ، لأَنَّ مَجِيءَ الرَّبِّ قَدِ اقْتَرَبَ." (يعقوب٥: ٧و٨).* في كتاب الصراع العظيم يصف هذه الحالة هكذا

"وسيكون هذا العمل شبيها بما حدث في يوم الخمسين. فكما اعطي «المطر المبكر» ليظهر البذار الثمين وينبت بانسكاب الروح القدس عند بدء ظهور الإنجيل، فكذلك سيعطى «المطر المتأخر» في النهاية لأجل نضج الحصاد، «لنعرف فلنتتبع لنعرف الرب. خروجه يقين كالفجر. يأتي الينا كالمطر. كمطر متأخر يسقي الارض» (هوشع ٦: ٣). «ويا بني صهيون ابتهجوا وافرحوا بالرب الهكم لأنه يعطيكم المطر المبكر على حقه وينزل عليكم مطرا مبكرا ومتأخرا» (يوئيل ٢: ٢٣). «يقول الله ويكون في الايام الاخيرة اني اسكب من روحي على كل بشر»،

«ويكون كل من يدعو باسم الرب يخلص» (اعمال ٢: ١٧ و ٢١).

لن تظهر بشارة الانجيل العظيمة في ختامها قدرة الله على نحو اقل مما اظهرته في بدايتها. والنبوات التي تمت عند انسكاب المطر المبكر في بدء عصر الانجيل ستتم ايضا في انسكاب المطر المتأخر في نهايته. هنا «أوقات الفرج» التي كان الرسول بطرس ينتظرها في مستقبل الايام عندما قال: «فتوبوا وارجعوا لتمحى خطاياكم لكي تأتي اوقات الفرج من وجه الرب ويرسل يسوع المسيح» (اعمال ٣: ١٩و ٢٠)". الصراع العظيم ٦٦٢

٢. السكن في مظال مؤقتة:

أما النقطة الثانية التي يريد الرب أن يعلمنا أياها هي أن نتعلم كيف نعيش حياة الغربة فهو يذكّر شعب الله بحياة الغربة التي عاشوها في البرية من خلال العيش في مظال (مساكن مؤقتة) أثناء العيد. وهي إشارة لكل المؤمنين لتذكرهم أن حياتهم التي يعيشونها الآن هي حياة الغربة كما قال داود *"١٩ غَرِيبٌ أَنَا فِي الأَرْضِ. لاَ تُخْفِ عَنِّي وَصَايَاكَ." (مزمور١١٩: ١٩)* وبالإضافة الى هذا فان هذا العيد فيه رسالة خاصة موجهة للجيل

الأخير الذي يعيش في نهاية الزمن الذي يقول عنه الرب انه *"مَتَى جَاءَ ابْنُ الإِنْسَانِ، أَلَعَلَّهُ يَجِدُ الإِيمَانَ عَلَى الأَرْضِ؟»."* (لوقا ١٨: ٨) وأيضا *"١٢وَلِكَثْرَةِ الإِثْمِ تَبْرُدُ مَحَبَّةُ الْكَثِيرِينَ. ١٣وَلكِنِ الَّذِي يَصْبِرُ إِلَى الْمُنْتَهَى فَهذَا يَخْلُصُ."* (متى ٢٤: ١٢) وكما يصفها بولس *"٥لَهُمْ صُورَةُ التَّقْوَى، وَلكِنَّهُمْ مُنْكِرُونَ قُوَّتَهَا. فَأَعْرِضْ عَنْ هؤُلاَءِ"* *(٢تيموثاوس٣: ٥)*. فكما دعا الرب شعبه للخروج من مصر ليعيش في البرية بعيدا عن تأثيرات العبادة الوثنية لينقيهم ليكونوا مؤهلين لدخول كنعان هكذا أولاد الله في هذه الأيام الأخيرة يقدم لهم الرب الدعوة تلو الأخرى للخروج من وسط الخطية والشر المستفحل في العالم. يقول بولس الرسول *"١٧لِذلِكَ اخْرُجُوا مِنْ وَسْطِهِمْ وَاعْتَزِلُوا، يَقُولُ الرَّبُّ. وَلاَ تَمَسُّوا نَجِسًا فَأَقْبَلَكُمْ،"* *(٢كورنثس ٦: ١٧)* وفي سفر الرؤيا وفي آخر إنذار يقدمه الرب لشعبه يطلق الدعوة للخروج من بابل *"٤ثُمَّ سَمِعْتُ صَوْتًا آخَرَ مِنَ السَّمَاءِ قَائِلاً: «اخْرُجُوا مِنْهَا يَا شَعْبِي لِئَلاَّ تَشْتَرِكُوا فِي خَطَايَاهَا، وَلِئَلاَّ تَأْخُذُوا مِنْ ضَرَبَاتِهَا. ٥لأَنَّ خَطَايَاهَا لَحِقَتِ السَّمَاءَ، وَتَذَكَّرَ اللهُ آثَامَهَا."* (رؤيا ١٨: ٤و٥) والرب يسوع في كلامه عن احداث الأيام الأخيرة قال لنا *"١٥«فَمَتَى نَظَرْتُمْ «رِجْسَةَ الْخَرَابِ» الَّتِي قَالَ عَنْهَا دَانِيآلُ النَّبِيُّ قَائِمَةً فِي الْمَكَانِ الْمُقَدَّسِ لِيَفْهَمِ الْقَارِئُ ١٦ فَحِينَئِذٍ لِيَهْرُب الَّذِينَ فِي الْيَهُودِيَّةِ إِلَى الْجِبَالِ، ١٧ وَالَّذِي عَلَى السَّطْحِ فَلاَ يَنْزِلْ لِيَأْخُذَ مِنْ بَيْتِهِ شَيْئًا، ١٨ وَالَّذِي فِي*

الْحَقْلِ فَلاَ يَرْجِعْ إِلَى وَرَائِهِ لِيَأْخُذَ ثِيَابَهُ." متى ٢٤: ١٥-١٨ فإن عيد المظال هو إشارة لنا للانعزال عن العالم في الوقت الذي فيه يكون العالم قد غرق في بحر الخطية. لأننا غرباء في هذا العالم لأن السماء موطننا كما تقول هذه الترنيمة

أنا لـست إلا غـريبا هنا فـإن السـما موطني
أرى الأرض سـوى بلقعٍ فـدار الـعلى موطني

ألا إننـي سـائحٌ قاصـدٌ ديار السـما موطني
فـلا بد أن تنتهي غـربتي وامـضي إلى موطني

هناك أمام المخلـص في ديـار الـسما موطني
سألبس أكـليل مجدٍ بهي وافـرح في مـوطني

الخاتمة

بعد ان درسنا الخدمات التي كانت تجرى في المقدس الأرضي وتتبعنا من خلالها مراحل عمل الخلاص ورأينا اننا الآن نحن في المراحل النهائية التي تسبق مجيء الرب يسوع لذا علينا ان ندرك ان الساعة التي نعيش فيها اليوم هي ساعة فريدة من نوعها، فهذا الوقت يختلف عن أي وقت آخر في تاريخ العالم فاليوم تسير الدينونة التحقيقية قدما في السماء وهذا العمل الجليل هو الذي سيقرر من الذي سيسمح له بدخول مجتمع السماء الخالي من الخطية عند مجيء المسيح ثانية ، ومن الذي سيستثنى من الدخول . فالوقت الذي امتد منذ عام ١٨٤٤ ممثل بيوم الكفارة العظيم بدأ يَنْفُذ ووصل الى نهايته وعن قريب سنشهد انسكاب الروح القدس الأخير في انسكاب زخات المطر المتاخر التي ستنضج الحقول وتهيئها للحصاد الأخير وجمع ثمار الخلاص الى الملكوت الأبدي.

في خدمات المقدس الأرضي كان شعب الله في يوم الكفارة يركزون انتباههم على ما كان يقوم به رئيس الكهنة في قدس الأقداس، حيث كان رئيس الكهنة يقف بينهم وبين الله. وكانوا

يمتحنون حياتهم كي يتاكدوا بانهم اعترفوا بكل خطية وتابوا عنها وتركوها فالشيء الاساسي الذي شغل بال الشعب في ذلك اليوم هو المصالحة مع الله كي لا يقطعوا من بين شعبه.

والشيء ذاته يجب ان يكون معنا إذ نعيش في هذه الفترة المصيرية من تاريخ الأرض فالشيطان يبذل اقصى ما عنده ليوقع بأكبر عدد من الناس في قبضته وقد حذر الرب يسوع المختارين ايضا من هذه الفترة التي سيمارس فيها ابليس كل ما تفتق عليه ذهنه من حيل ومخادعات وتمويه للحقائق *"لأَنَّ إِبْلِيسَ نَزَلَ إِلَيْكُمْ وَبِهِ غَضَبٌ عَظِيمٌ! عَالِمًا أَنَّ لَهُ زَمَانًا قَلِيلاً»."* *(رؤيا١٢: ١٢)* يقول الرب يسوع محذرا ايانا هذه الكلمات *"٢٤لأَنَّهُ سَيَقُومُ مُسَحَاءُ كَذَبَةٌ وَأَنْبِيَاءُ كَذَبَةٌ وَيُعْطُونَ آيَاتٍ عَظِيمَةً وَعَجَائِبَ، حَتَّى يُضِلُّوا لَوْ أَمْكَنَ الْمُخْتَارِينَ أَيْضًا. ٢٥هَا أَنَا قَدْ سَبَقْتُ وَأَخْبَرْتُكُمْ."* (متى ٢٤: ٢٤و٢٥) *"«فَاحْتَرِزُوا لأَنْفُسِكُمْ لِئَلاَّ تَثْقُلَ قُلُوبُكُمْ فِي خُمَارٍ وَسُكْرٍ وَهُمُومِ الْحَيَاةِ، فَيُصَادِفَكُمْ ذلِكَ الْيَوْمُ بَغْتَةً. ٣٥لأَنَّهُ كَالْفَخِّ يَأْتِي عَلَى جَمِيعِ الْجَالِسِينَ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الأَرْضِ. ٣٦اِسْهَرُوا إِذًا وَتَضَرَّعُوا فِي كُلِّ حِينٍ، لِكَيْ تُحْسَبُوا أَهْلاً لِلنَّجَاةِ مِنْ جَمِيعِ هذَا الْمُزْمِعِ أَنْ يَكُونَ، وَتَقِفُوا قُدَّامَ ابْنِ الإِنْسَانِ»."* *لوقا٢١: ٣٤. ٣٦* ومثل العشر عذارا يوضح لنا كيف يجب ان نكون لكي نقبل منه ونجتاز مرحلة الفحص والدينونة

التي تجري الآن فالعبادة الشكلية وممارسة الفرائض الكنسية ومجرد والأيمان بالمبادئ لا ينفع شيء. فهل لدينا من زيت الروح القدس ما يكفي لتغيير صفاتنا واخلاقنا لتكون منسجمة مع صفات سكان السماء وهل استطعت ان تمارس نكران الذات بقوة الروح القدس لكي تقف المواقف التي تفرح قلب الله امام مغريات العالم التي تطرق بابنا في كل ساعة وكل يوم وهل استطعت ان تعرف الحق الكتابي بإرشاد الروح القدس وتتبعه في المواضيع التي يخدع إبليس الناس بها مثل موضوع الشفاعة للقديسين وظهوراتهم والقول أن الشريعة الأدبية غير ملزمة لنا اليوم وغيرها كل هذه الأمور تحتاج الى زيت الروح القدس الذي يغير الحياة لكي نميز بين الحق والباطل فهل سمحت لروح الله ان يعمل بقوة ليغير حياتك قبل فوات الأوان.

اما مثل عرس ابن الملك فهو يبين لنا ما يجري الآن في المقدس السماوي وما يجب ان نحصل عليه مجانا لكي نكون أهلا للاشتراك في عرس أبن الملك ففي السماء يجري الفحص لكل المدعوين الى ملكوته.

اما هنا على الأرض فإن الرب يعمل في قلوب المدعوين من خلال الروح القدس لكي يحصل الكل على ثوب العرس وهو عطية مجانية من الرب يسوع صاحب الدعوة وهو يمثل الخلق

والصفات التي يجب ان يتحلى بها كل من يحسبون أهلا لعرس ابن الملك فأن لباس العرس هو الخلق النقي الذي هو صفات الحياة التي عاشها يسوع ويريدنا ان نعيشها نحن ايضا ولهذا يقول الرسول في *رومية ١٣: ١٤ "١٤بَلِ الْبَسُوا الرَّبَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ، وَلاَ تَصْنَعُوا تَدْبِيرًا لِلْجَسَدِ لأَجْلِ الشَّهَوَاتِ."* وايضا يقول *في غلاطية ٢: ٢٠ "٢٠مَعَ الْمَسِيحِ صُلِبْتُ، فَأَحْيَا لاَ أَنَا، بَلِ الْمَسِيحُ يَحْيَا فِيَّ. فَمَا أَحْيَاهُ الآنَ فِي الْجَسَدِ، فَإِنَّمَا أَحْيَاهُ فِي الإِيمَانِ،"* ويقول الرسول ايضا أن *"البار بالإيمان يحيا"* ويؤكد هنا ان البار بالإيمان يحيا الحياة اليومية بما فيها من تجارب وصعوبات وضيقات يواجهها بالإيمان بقوة المسيح نقرأ بكتاب المعلم الأعظم:

"أن لباس العرس المذكور بالمثل يرمز إلى الخلق النقي غير الملوث الذي يملكه تلاميذ المسيح الحقيقيون. ولقد أعطي أن تلبس *"بَزًّا نَقِيًّا بَهِيًّا، لأَنَّ الْبَزَّ هُوَ تَبَرُّرَاتُ الْقِدِّيسِينَ»."*. .. أن الكتاب يقول عن البز النقي أنه تبررات القديسين" أنه بر المسيح وصفاته التي بلا لوم التي تعطى لكل من يقبلونه بإيمان كمخلصهم الشخصي" (المعلم الأعظم ٣٠٩)

وهذا يعني أن ثوب البر أو لباس العرس هو صورة الله التي أعطاها الله لآدم في الخليقة وفقدها بالخطية وبالفداء بالمسيح

يسوع نستطيع أن نسترجع هذه الصورة وذلك باستحقاقات دمه التي تعيننا على الطاعة الكاملة لوصايا الرب

"البر هو عمل الصواب والحق فبموجب هذه الأعمال يدان الجميع إن صفاتنا تكشف عنها أعمالنا فالإعمال هي التي تبرهن عما إذا كان الإيمان حقيقيا " . (المعلم الأعظم ٣١١)

اخي واختي يا من دعي اسم المسيح عليكم هل حصلتم على ثوب البر الذي يقدمه الرب يسوع مجانا لكم ، وهل حياتكم اليومية تكشف انكم "خَلَعْتُمُ الإِنْسَانَ الْعَتِيقَ مَعَ أَعْمَالِهِ، ١٠وَلَبِسْتُمُ الْجَدِيدَ الَّذِي يَتَجَدَّدُ لِلْمَعْرِفَةِ حَسَبَ صُورَةِ خَالِقِهِ،" (كولوسي ٣: ٩و١٠)

اتمنى من كل قلبي ان الجميع يكونوا قد حصلوا على ثوب البر ليجتازوا مرحلة الفحص ويكون لكم الملكوت الأبدي آمين

المصادر

الكتاب المقدس ترجمة فاندايك

الكتاب المقدس الترجمة التفسيرية

دائرة المعارف الكتابية

أباء وأنبياء

الصراع العظيم

المعلم الأعظم

كتاب إيمان الأدفنتست

كتاب السنن القويم في تفسير أسفار الكليم المجلد الثاني, وفي تفسير سفر اللاويين للدكتور جسبرج